الإثنين 26 أيلول 2016
العدد 2993 السنة الحادية عشرة
lundi 26 septembre 2016 nº 2993 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

منشآت المطار: لمصلحة من تعديلات زعيتر؟ 08
«هبة مصر» مهدّدة بالضياع 14
كيف يحضر العدو في الإعلام اللبناني؟ 22

«الهدنة» تنتظر إعلان الموت: المأتم في حلب! [12]

بري: المشروع الأرثوذكسي انتهى [7]

«جلالة» القاتل

[2 ـ 6]

ناهض حتر شهيداً لسوريا

مسرح جريمة اغتيال الشهيد ناهض حتر (أ ف ب)

ناهض حتّر شهيداً لسوريا النظام

على الغلاف

(مروان طحطح)

التفكير في زمن التكفير
من قتل ناهض حتّر على أدراج قصر العدل!

بيار أبي صعب

فعلتها الظلامية إذاً! الظلامية وكل من وما يقف خلفها، أو يختبئ وراء قناعها... هكذا إذاً، التهديدات وتحليل الدم والدعوات الى القتل وجدت طريقها إلى التنفيذ، بعد هستيريا مواقع التواصل الاجتماعي منذ أواخر الشهر الماضي، وتصريحات سياسية ملتبسة سمعناها في الأردن... رصاصات قليلة، أطلقها قاتل ملتح بائس حشي رأسه بفهم مشوّه للدنيا والآخرة، فتهاوى زميلنا الكاتب والمناضل الأردني ناهض حتّر (1960 ـ 2016) في عمّان، على درجات قصر العدل: هذا المكان الرمزي الذي يفترض أن يجسد العدالة والحق ودولة القانون والديمقراطية والسلم الأهلي. أما التهمة، فلا تختلف كثيراً عن تلك التي وجّهتها الغوغاء الغارقة في اليأس والقهر والأمية، إلى الكاتب فرج فودة (1945-1992)، وان في ظروف سياسية مختلفة ومرحلة مختلفة وعلى خلفية نقاش فكري من نوع آخر. القاتل واحد، والجريمة واحدة، رغم أن ربع قرن يفصل بين اغتيال الليبرالي المصري في القاهرة، واليساري الأردني الممانع في عمّان. إنه «التفكير في زمن التكفير» بتعبير نصر حامد أبو زيد، المفكر الراحل الذي ذاق بدوره طعم الاضطهاد والتنكيل بسبب أفكاره النقدية والتنويرية.

«جريمة» ناهض حتر؟ رسمة أعاد نشرها على فايسبوك، ما زال الرعاع يظنّ أنه مؤلفها، حتى بعد الفجيعة. رسمة لا تلمع بأسلوبها الإبداعي ربما، ولعلها غير موفقة بمقاربتها الساخرة، لكنها رسمة في نهاية الأمر! رسمة كاريكاتورية تهزأ من «الدواعش» وتفضح استغلالهم للدين الذي لا يؤمنون به في العمق، بل يزدرونه ويخالفون تعاليمه! وفي الرسمة يظهر وجه رمزي لما سمّاه ناهض في تعليقه «رب الدواعش»، مؤكداً ألا علاقة لهذا الوجه، من وجهة نظره، بالذات الإلهيّة. لكن العقل الانحطاطي المقهور والمسحول، لا يعرف الفرق بين المجاز والحقيقة، بين المظهر السطحي والخطاب الفعلي، بين المولى عز وجل وما يمكن أن تكونه تمثلات عقل مريض ومخيلة مبتورة لكائن رمزي لا يشبه الله ولا يمثله ولا يحيل إليه. بكل الاحوال، كان مكان هذا النقاش النظري في الأكاديميات والحلقات الفكرية والفقهية وفوق المنابر الاعلامية، لا في المحاكم. وقد أوضح ناهض حتّر خلفيته ومقصده في بيان، وإثباتاً لحسن نيته تراجع عن نشر الرسمة، واعتذر من المؤمنين الذين أساؤوا فهمها، ووجّه أصبع الاتهام في الحملة ضدّه الى الدواعش الفعليين الذين انزعجوا من تصوير وجههم الحقيقي! بعد ذلك اتهمه القضاء بـ«التعرض للذات الإلهية» كما هو معروف، وبقي شهراً خلف القضبان، قبل أن يطلق سراحه بكفالة. وكان صباح أمس متوجهاً لحضور جلسة استكمال محاكمته... لكن بدأ أثمة قررت غير ذلك.

> ناهض كان جريئاً وسجاليّاً ولا يتوانى عن تحريك المبضع داخل جراحنا الجماعية

لا شك في أن اغتيال ناهض حتر، هذا المثقف الإشكالي، المثير للجدل حتّى داخل أسرة تحرير جريدة «الأخبار» التي احتضنته لسنوات عدّة، هو ضربة فظيعة للحرية في العالم العربي من المحيط إلى الخليج: حرية الإبداع والنقاش والتفكير، والحق في الاختلاف الذي تضيق به أنظمتنا الاستبدادية، وأنماط انحطاطية متحجّرة نبتت في مستنقع الوهابية، وتضاعف تأثيرها بفعل كابوس «الربيع العربي» المسروق. ناهض كان جريئاً وسجاليّاً ولا يتوانى عن تحريك المبضع داخل جراحنا

نبذة

ولد ناهض حتّر في الأردن عام 1960. الشاب الذي ولد لعائلة مسيحيّة، أصبح أحد ناشطي الحزب الشيوعي الأردني، ثم ناشطاً في التيار اليساري عموماً، قبل أن يُصبح أحد الكتّاب المشهورين في بلده. درس في الجامعة الأردنية، قسم الاجتماع والفلسفة، وحصل على شهادة الماجستير في فلسفة الفكر السلفي المعاصر.

أوقف عن الكتابة في الصحافة الأردنية عام 2008. كتب لاحقاً في «الأخبار» إلى عام 2015. سجن أكثر من مرة، أطولها كان في الأعوام 77 و79 و96، إلى أن غادر بلاده وأقام مدة في لبنان.

قررت محكمة بداية عمّان، في الثامن من أيلول الجاري الحالي، الإفراج عنه بكفالة عدلية، بعد أكثر من أسبوعين على اعتقاله بتهمة «المسّ بالذات الإلهيّة». خلال هذه الفترة ساءت حالته الصحية، لا سيّما أنّه يعاني مِن إصابة تعود إلى عام 1998 حين تعرض لاعتداء على خلفية آرائه السياسية، فبات يعاني من حالة مزمنة في الجهاز الهضمي، فضلاً عن معاناته من قصور في وظائف الكلى كاد يتحوّل إلى فشل كلوي في حينه.

جاء ذلك بعدما أوقفت السلطات الأردنية حتّر في 12 آب الماضي، إثر مشاركته على صفحته الشخصية عبر موقع «فايسبوك» رسماً كاريكاتورياً (منشوراً على صفحة أخرى) عدّته السلطات المعنية في الأردن «مسيئاً للذات الإلهية»، قبل أن يوضح حتّر أن الهدف من الرسم الذي يُظهر تكفيرياً في الجنّة التي يتخيلها، هو أنه «يسخر من الإرهابيين وتصوّرهم للجنة وللرب». صباح أمس، اغتيل برصاصات اخترقت جسده، أمام قصر العدل في العاصمة الأردنية، أثناء توجهه للمثول أمام القاضي ضمن إجراءات محاكمته. ألقي القبض على مطلق النار، وتبيّن أنه إمام مسجد سابق في الأردن.

فضلاً عن المقالات الكثيرة التي كتبها في أكثر من صحيفة، له مؤلفات أبرزها «دراسات في فلسفة حركة التحرر الوطني»، «في نقد الليبرالية الجديدة، الليبرالية ضد الديمقراطية»، «المقاومة اللبنانية تقرع أبواب التاريخ»، «الملك حسين بقلم يساري أردني»، «العراق ومأزق المشروع الإمبراطوري الأميركي».

الأردني شريكٌ في القتل

ابراهيم الأمين

النظام الأردني يغتال ناهض حتر

شيء يعيدك بالذاكرة إلى سنوات الحرب الأهلية في لبنان. تلك الفترة المجنونة التي راج فيها الفكر الظلامي الرافض لكل شيء آخر. ليس لكل فكر آخر، بل لكل كلام آخر، لكل كتاب آخر، لكل لباس آخر، لكل شراب آخر، لكل لون آخر. هو المناخ الذي يمسك فيه العدم بكل شيء حي. هو المناخ الذي يسقط فيه العقل نهائياً. لا شيء يمسك بالإنسان

> **النظام يتوهم أنه سيبرع في اللعب على تناقضات المجتمع حتى ينأى بنفسه عنها**

سوى غريزته التي تحوّله حيواناً ناطقاً. الحيوان التائه في برية واسعة، حيث لا قواعد ولا حرمات ولا منطق ولا عقل. هكذا هي الحال مع الذي فكّر، وحرّض وجنّد، ونفّذ عملية الإعدام وسط عمان أمس. عملية الإعدام الوحشية، التي تشبه عمليات القتل التي يرتكبها الفكر نفسه الذي يحمله المحرّض والقاتل، والتي تجوب عالمنا اليوم، وحيث يحوّل المجرم نفسه الى بطل. بطل يزهو بنفسه. أو ينتظر الثناء من أهله ومن رفاقه ومن شركائه في الفكر والمشروع.
ولكن، من ذا الذي يتحمل المسؤولية؟

لا أحد قبل النظام الحاكم في الأردن: من الملك وأعيانه، إلى حكومته ووزرائه، وأجهزته الأمنية على تنوعها، ورجالات السياسة والدين على اختلافهم. هؤلاء كلّهم تورطوا، عن عمدٍ، في التمهيد، وفي تسهيل عملية اغتيال ناهض. مرة عندما قبلوا اتهامه بالكفر، وسمحوا للمجانين بهدر دمه، ومرة ثانية، عندما تركوه وحيداً حتى وصل القتلة إليه.
إنه النظام الأردني الذي يشهّر بكاتبٍ علناً باعتباره مهرطقاً، ثم يجعله (عن قصدٍ) هدفاً للاغتيال. وهو النظام الذي يعرف الطبيعة العشائرية، ولدى أجهزته خبرة في طريقة الفصل بين المتخاصمين وحمايتهم لمنع القتل وأعمال الثأر، لكنه لم يحرك ساكناً في قضية ناهض، وهو النظام الذي يعرف تمام المعرفة حجم التهديدات التي تلقّاها ناهض، من أشخاص معروفين، بعضهم وضع جائزة لمن يأتي برأسه.
هو النظام الذي سمح للتكفيرية بالتجذّر في الأردن ومحيطه، تبعاً لسياسات الملك وتحالفاته. وهو النظام الغبي، الذي يترك التيارات التكفيرية تعمل تحت رعايته وبمشاركة كل أجهزة الاستخبارات في العالم. التيارات نفسها التي قتلت ناهض اليوم هي التي سترث هذا البلد غداً. ولن يفلح الملك التابع إلا بترك بلاده، في نهاية الأمر، إمارة داعشية.
هو النظام الذي يتوهم، مرة جديدة، أنه سيبرع في اللعب على تناقضات المجتمع حتى ينأى بنفسه عنها، ويبقي الجميع تحت «الخيمة الهاشمية»، ويستمر في تبرير كل السياسات الخارجية والداخلية، بما فيها التحالف مع إسرائيل، وجعل الأردن محطة لكل التآمر الذي يدمّر سوريا وفلسطين.
إنه النظام الذي يتحمّل مسؤولية اغتيال ناهض.
أما أولئك، أبناء العدم، فهم مثل أسلافهم، يعتقدون أن القتل بكل الأشكال هو الوسيلة الأجدى لترهيب الناس، وجعل الصمت يسود. ويجعل من الناس عبيداً في ممالك القهر التي خرجوا منها، ويعدون الناس بما هو أبشع منها.
هؤلاء هم أصحاب الثقافة التكفيرية، هم ليسوا شرفاء ولا وطنيين، هؤلاء الذين يستفزّهم رسم على سخافته، ويدفعهم الى القتل، لكن لم يستفزهم يوماً العلم الإسرائيلي الذي يرتفع في قلب عمّان، ولم يحركوا في وجهه ساكناً.
لهؤلاء نقول، سيظل فينا من يقاوم الوحش الذي يرتسم على وجوهكم، ومن ينجو سوف يأكله الوحش الذي ينمو ويكبر في داخله، ولن يبقى لكم أثر، ولو بعد حين!

الجماعية. كثيرون اختلفوا معه على مسائل أساسية. وصداميته أنتجت له عداوات وخصومات. وهناك بين أصدقائه من أخذ عليه أحياناً زلات مبدئية وتهوراً وإسرافاً لا تليق بمناضل يساري. لكنه لم يتعب من العراك والتفكير، ولم يتراجع عن المواجهة، بل بقي الى النهاية متمسّكاً بخياراته اليسارية والقومية، وبدفاعه عن محور المقاومة في وجه العدو الاسرائيلي وأدواته العربية، من رجعية وتكفيريّة وتخلف فكري وسياسي واجتماعي.
لقد اغتالوا ناهض حتّر! القاتل أو القتلة المباشرون هم نتاج آلة ضخمة ممنهجة لإنتاج العنف والتطرف. لكن من وراءهم؟ لا يسعنا اليوم سوى أن نحمّل السلطة الأردنية مسؤولية اغتياله، لأنها قبلت بمحاكمته بدلاً من الدفاع عن حريته وحقه في التعبير، مسبغة صفة الشرعية على تجريم الإبداع والتعبير عن الرأي. السلطة الأردنية مسؤولة، لأنها لم تؤمّن حمايته الأمنية، رغم كل التهديدات التي تلقّاها في العلن، ولعل المخابرات تعرف طبيعتها ومطلقيها ودوافعها وخلفياتها جيداً! السلطة الأردنية تحمل دم ناهض حتّر، لأنها تركته يُقتل في وضح النهار، وكان أبسط الأمور أن تؤمن له حماية، على الأقل يوم محاكمته، على الأقل أمام قصر العدل. ويمكن أن نمضي أكثر في الفرضيات، لحظة توق السلطة في الأردن الى مصالحة الإخوان... ومع تمسك النظام الأردني بخطّه المتخاذل في خدمة المصلحة الاستعمارية، ما يجعل من ناهض حتّر بخياراته السياسية الواضحة، صوتاً مزعجاً أكثر من أي وقت مضى. في كل الأحوال، من منّا لا يعرف أن وباء التكفير لا يتفشّى إلا في ظل أنظمة الفساد، والقمع، والأميّة، والبؤس، والتبعية لمصالح الاستعمار، وغياب العدالة، والاستبداد السياسي؟

لا أحد يحلّ محلّك

ألبر داغر

إذا لم أتصل بك، فبمن سوف أتصل؟ غيابك لا يعوّض، وحضورك استثنائي. كل لقاء لي معك، كان بالنسبة إليّ كعيد.
رجوت الأستاذ إبراهيم مرّتين، أن يجد طريقة لتبقى بيننا. لو تعلم كم كنت ثميناً بالنسبة إلينا، وكم نبكي الآن غيابك.
أوحيت لي، بل كتبتَ ذلك في الجريدة، أنكم محميّون في الأردن. بل تشاوفت علينا بذلك. صدّقتك. صدّقت أنه يمكن الركون لاستخبارات نظام، هو عميل لإسرائيل. قتلوك على قارعة الطريق.
كنت أقف مشدوهاً أمام قدرتك على تناول أصعب الموضوعات، بأسهل طريقة. وكنت أخاف عليك. لا أحد يملك قدرتك على الكشف وخلق الجديد.
هناك أمور كثيرة كنا سنختلف عليها كثيراً، لكن، أيّ خسارة هي هذه، التي هي خسارتك؟ أي فراغ هذا الذي تركتَه بذهابك، في دنيا العرب ودنيا المقاومين؟

وقفة احتجاجية اليوم

استنكاراً لاغتيال الكاتب والمفكر ناهض حتّر، وانتصاراً لحرية الفكر والكلمة في وجه القتل والتكفير، دعا أصدقاء الشهيد ناهض حتّر وإعلاميون وناشطون كل الرافضين لمنطق كمّ الأفواه واغتيال الرأي إلى وقفة احتجاجية عند الساعة السابعة من مساء اليوم، في باحة مبنى الاسكوا في بيروت.

ناهض حتّر شهيداً لسوريا النظام

مسكونٌ بسوريا

جوي سليم

كان يصعب منذ البداية، تصديق أن من يحاول قتل سوريا، بكل ما تمثله، منذ خمس سنوات، سيدع شخصاً مثل ناهض حتر على قيد الحياة. كيف ستُخطئ يدُ المجرم هذا «المزعج» الذي كان يرى في سوريا حياةً، قبل أي موقف وطني وسياسي؟

نعم لقد كان ناهض مزعجاً،

> **استشهد ناهض لأنه وقف مع جنود الجيش العربي السوري والمقاومين**

وللحلفاء قبل الخصوم والأعداء. كان «ذوبانه» في القضايا المؤمن بها، يدعو مِن حوله أحياناً إلى السأم أو الاستهزاء الإيديولوجي، أحياناً مما كان يراه البعض خليطاً هجيناً من العقائد والنظريات، بين القومية الاجتماعية والماركسية، تحت عنوان طرح المشرقية الإشكالي، وأحياناً أخرى بسبب الاختلاف السياسي معه على خلفية موقفه من سوريا والمقاومة، أو بسبب التمايز داخل «محور المقاومة».

ولكن ما الذي يهم في كل هذا الآن؟

لقد قُتل ناهض حتر على يد مجرم سلفي وعلى مرأى رجال النظام الأردني ومسمعهم في وضح النهار وفي قلب عمّان. سيق إلى الاغتيال رمياً بالرصاص بتواطؤ محتمل، تحت ذريعة «تبيع» في السوق السياسي والثقافي في أيامنا هذه، وهي وضعه في مواجهة التطرّف الإسلامي. هذا الوحش الذي يستنفر العالم بأسره لقتاله تارةً، وتفتح في كل مكان نقاشات حضارية وفكرية على مدار الساعة لاقتلاعه أو احتوائه.

أعاد ناهض نشر رسم كاريكاتوري يصوّر مخيلة تكفيري للجنة، فغضب الإسلاميون، والمتدينون البسطاء، وثاروا ضده في حملةٍ أدت إلى اعتقاله ثم إلى إخلاء سبيله، وفي الأخير إلى قتله.

إذاً، الرواية متّسقة: مثقف، كاتب، صحافي، يتحدى سلطة الدين والتحريم، فيهدر دمه ويلقى حتفه على يد تكفيري، تماماً مثل مفكرين عرب كثر. اليوم، ستنشط الأقلام في استعادة نقاشات نقد الفكر الديني، وتحدي منظومة الإسلام التكفيري، وسيتحدث الجميع عن رجعية مجتمعاتنا و«عقلها» الرافض للاختلاف والمزكّي للكراهية الدموية. وفي هذا كله جوانب عدة من الصواب، وخصوصاً أن الرجل على خلافٍ قديم مع الرجعية الاسلامية في الأردن وقد تعرض لمحاولة اغتيال سابقة وكانت حياته دوماً مهددة.

ولكن لا، ناهض حتر ليس «شهيد الكلمة» ولا شهيد «الرأي» ولا «حرية التعبير». ولعل آخر ما يجب إثارته في قضية مقتله، هو نقاش الحريات و«حق الاختلاف». تبدو هذه العناوين كلها آتية لتمييع الموضوع، وحرفه عن مساره الأصلي. ناهض لم يكن رساماً في مجلة «شارلي إيبدو»، ولا مفكراً يشاغب المؤسسة الدينية وسلطتها وحسب.

ناهض هو أحد شهداء الصراع، الصراع على سوريا وفيها. من يتغاض عن هذه الحقيقة، يرد التعمية على شيء ما. راكم الرجل طيلة فترة نشاطه أعداءً كثرا، ليس «الإخوان المسلمون» والإسلاميون عموماً إلا بعضاً منهم. إلا أنه في الحقيقة، كان كل عدو لسوريا ولدولتها وجيشها يعاديه ويفرح لإقصائه.

كل من عرف ناهض، لمس حبّه الكبير لسوريا. كان يرى في هذه الأرض مهداً للحياة وتاريخاً «يتفوّق على تاريخ كل حضارة أخرى». كان يحكي عن دمشق كأنه يحكي عن حبيبة، ومؤمناً بأن كل الحضارات القديمة بعظمتها، لا تمثّل سوى لحظة واحدة من عمر الحضارة السورية، بحسب ما كان يقول.

كثيرون كانوا يرون في قناعته، لا بل يقينه، مبالغة لا تخلو من الشطحات الشوفينية، ومع أنه كان يعدّ نفسه يسارياً في الأصل، إلا أن يساريين كثراً كانوا يعدّونه يمينياً، ويستندون في ذلك بصورة خاصة إلى مواقف سابقة له من الفلسطينيين في الأردن، وما يرون أنه «مهادنة» للنظام الأردني.

في الواقع، إن العداء الكبير لناهض من منطلق يساري، يرتبط أولاً بموقفه الحادّ المؤيد للدولة السورية وجيشها، وذلك عائد لأسباب تاريخية أهمها ترسبات الخلاف القديم بين مؤيدي نهج منظمة التحرير الفلسطينية ومؤيدي نهج الدولة السورية في الصراع مع إسرائيل. هذا من جهة. ومن جهة أخرى ذلك عائد إلى هيمنة الطابع الحداثوي والتنويري على مهمات اليسار العربي في الوقت الراهن، واستناد كل نضاله إلى الـ«Political correctness» في وجه كاتب مستفز كان يسمّي الأشياء بأسمائها بلاً مواربة، ويجد نفسه، كيساري، في قلب معركةٍ ضد الهيمنة الاستعمارية والرجعية الدينية.

«أخجل لأنني لست شهيداً، وأخجل لأن بندقيتي من الكلمات في خندق دمشق، ولأن حبري يسيل لا دمي في صد الحملة البربرية على الشام».

لقد رحل ناهض قبل أن تنتهي الحرب، ومثلما أحبّ، سال دمه في وجه العقلية البربرية نفسها الضالعة في قتل سوريا منذ خمس سنوات. لقد دفع ثمن مواقفه القوّية، غير المساومة من الأزمة السورية، ومن الهجمة على هذه البلاد، بأدوات دينية رجعية تارةً، وأخرى علمانية وليبرالية تارةً أخرى. لقد استشهد ناهض لأن هناك من يحاول القضاء على روح سوريا، العلمانية المقاومة، ولأنه وقف مع جنود الجيش العربي السوري والمقاومين، يدافع عن هذه الروح، على الأقل في معركة الوعي.

فلترقد بسلام أيها الرفيق النبيل. ستكون في طليعة المشاركين يوم النصر.

(أ ف ب)

«المُعتدِلون» القَتَلة...

محمد نزال

قبل نحو شهر، طالبت جماعة «الإخوان المسلمين» في الأردن، في بيان أذاعه الناطق الإعلامي باسمها، بإنزال «أقصى العقوبات بحق الكاتب ناهض حتر... ونهيب بعلمائنا أخذ دورهم والقيام بواجبهم لمواجهة فكر الإلحاد والتشويه لهذا الدين الحنيف». وبالفعل، قرّر أحد «العلماء» القيام بالواجب، بعد نحو شهر، فجاء وأنزل «أقصى العقوبات» بحق حتر. قتَله. القاتل رجل دين، وإمام مسجد سابق، وقد كان مُعتمَداً من جانب المؤسسة الدينيّة الرسميّة. لم يَفت الجماعة، في بيانها المذكور، أن تذكّر بأن «الدستور (الأردني) ينصّ على أن دين الدولة هو الإسلام».

يوم أمس، وبُعيد اغتيال حتر، أصدرت جماعة «الإخوان» بياناً عن «تلقّيها بأسف نبأ مقتل الكاتب حتّر، وهي تعرب عن إدانتها للجريمة والطريقة البشعة التي تمّت فيها». نعم، البيان الأول والبيان الثاني هما للجماعة نفسها. نوع مِن «الشيزوفرينيا»؟ فصام فكري؟ أبداً. هذا ديدنهم منذ نحو قرن مِن الزمن. فعلوها سابقاً، مراراً وتكراراً، في مصر والسودان وسوريا، مِن المحيط إلى الخليج وأبعد، في كل مكان كشفوا فيه ظهر أحدهم، وأحلّوا قتله، نظريّاً، قبل أن يأتي «سلفيّ ما» ويحوّل تنظيرهم إلى أفعال. هم «أهل الاعتدال» (قال). هكذا يَقتل الاعتدال. بدم بارد. بتنصّل. بنُفاق.

مشهد آخر مِن المسرحيّة. فقبل نحو شهر، أيضاً، خرجت جهة «مُعتدِلة» أخرى، هي مؤسسة «الإفتاء العام» في الأردن، لتعلن أن حتّر هو مِن الذين «تطاولوا على الذات الإلهيّة، والرموز الدينيّة، وشنّوا هجمة شرسة على هذا الدين للنيل منه وتشويه مفاهيمه، وإننا نطالب بتغليظ العقوبات». وأضاف البيان: «هذا الأمر يجب الوقوف ضدّه بكلِ حزم وإصرار، وليتحمّل المسلمون جميعاً مسؤولية الدفاع عن الذات الإلهيّة والذب عنها». وهكذا بالفعل، مرّة أخرى، خرج أحد أبناء هذه المؤسسة و«ذبّ» بقوة عن الذات الإلهيّة، و تحمل، كـ«مسلم»، «المسؤولية» التي ذكرتُها «المؤسسة»، وأنزل «أغلظ العقوبات» بحق حتّر... أعدمه.

يوم أمس، أيضاً وأيضاً، بُعيد الاغتيال، أصدرت المؤسسة نفسها (الإفتاء العام) بياناً استنكرت فيه مقتل حتّر، مردّدة عبارة، باتت إحدى أكثر العبارات سخفاً وملالٍ واستهلاكاً، وهي: «إن الدين الإسلامي بريء مِن هذه الجريمة البشعة». حسناً، شكراً. لحظة، لم ينته بعد بيان الاستنكار: «نوجّه الدعوة إلى أبناء المجتمع الأردني جميعاً، باختلاف أديانهم وأطيافهم، إلى الوقوف صفاً واحداً خلف قيادتهم الهاشميّة ضد الإرهاب ومثيري الفتنة». الفتنة! يتحدثون عن الفتنة! مؤسسة دينية تعرف، حتماً، أنه مِن ألف باء الفقه في الشريعة الإسلامية اعتبار «شن الهجوم» على الإسلام، كما جاء في بيانهم الأول، هو توصيف، بلغة الفقه، لـ«العدو المحارب»... والموصوف بذلك يُقتل، بإجماع الأمة، ثم يتحدثون عن فتنة! لا وأكثر، يُعربون عن استنكارهم للجريمة، ويتحوّلون فجأة إلى حمل وديع، وبل ويخاطبون الجميع على اختلاف أديانهم وأطيافهم!

> **الإخوان معتدلون ومؤسسة الإفتاء معتدلة ورئيس الحكومة والوزير والقاضي معتدلون، وكذلك الملك**

لا ننسى، أيضاً، أن رئيس الحكومة الأردنيّة الذي كان أوّل مِن طالب بالتحرّك ضد حتّر، ووزير الداخليّة الذي لبّى، والقاضي الذي كان يَمثل أمامه حتّر، كلهم مِن «المعتدلين». الملك الأردني أيضاً «معتدل» طبعاً، ولو! أليس هو مِن سار في شوارع فرنسا، حزيناً، على مقتل العاملين في صحيفة «شارلي إيبدو» العام الماضي، إلى جانب رؤساء «العالم الحر» وزعمائه؟ إنه المدافع الشرس عن «حريّة الرأي والتعبير» طبعاً، لكن ليس هنا، بل هناك. الآن سيغرق كثيرون في البحث عن تفاصيل القاتل الأخير، أي بمعنى آخر، منفذ آخر مراحل الجريمة، وسيغيّبون، عمداً وجهلاً، سلسلة القتلة الطويلة عن بحثهم. قبض عليه، بعد إطلاقه النار، بعد الجريمة مباشرة، والآن سيقبع في السجن، بينما كل الذين «صنعوه» سينامون في بيوتهم سالمين آمنين... وسيكملون صناعتهم.

الأردني شريكٌ في القتل

(أ ف ب)

ناهض حتر... لك نعتذر!

جعفر البكلي

حين وصل ناهض إلى المستشفى، وهو ينازع بين الحياة والموت، كانت حالته حرجة. اضطر فريق من الجرّاحين، بقيادة الدكتور نبيه معمر، لأجل إنقاذ حياته، إلى أن يقصّوا مترين ونصف متر من أمعائه الدقيقة التي تمزقت بفعل الإصابات البليغة التي لحقت بالرجل على مستوى بطنه. كانت تلك أول محاولة اغتيال استهدفت حياة الزميل الشهيد ناهض حتر الذي بقي يصارع للنجاة بروحه أياماً وليالي طويلة في شهر آب 1998.

لم تعد الحياة في عمّان آمنة بعد ذلك الاعتداء الآثم الذي قيّد ضدّ «مجرمين مجهولين». ولم تعد إمكانية التعبير عن الرأي، في الأردن، متاحة بحرية وتسامح. ولم تعد صحة ناهض الذي تضرر جهازه الهضمي بشدة، تسمح بالمكوث في البلد الذي أحبه، وناضل في سبيل رقيّه، ودخل السجن مذ كان فتى لنصرة قضايا الكادحين من أبنائه، وخاض المعارك للدفاع عن كيانه ووحدته وأصالته، وآمن بضرورة انخراطه في كفاح أمته ضدّ أطماع قوى من خارجها تحاول وأد آمالها، وضدّ حماقات قوى من داخلها تسعى إلى ذبح أحلامها.

تلقى ناهض حتر عرضاً كريماً من إدارة جريدة «السفير» للتكفل بمصاريف علاجه في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، وللتعبير عن آرائه الجريئة على صفحاتها. فقبل الرجل العرض، واستقر به الحال في مكاتب الجريدة يتخذها مشغلاً ومسكناً معاً. لكنّ متاعب ناهض لم تنته بانتقاله من عمّان إلى بيروت، فسريعاً ما اكتشف صنفاً غريباً من الخصوم غير الذين عهدهم في الأردن، يتربصون به، ويتغامزون عليه. أولئك كانوا رهطاً يزايدون على الناس في كل شيء، ولا يعجبهم من الناس أي شيء، ويتسقّطون كلام الناس لتأويله أسوأ تأويل! وسرعان ما صارت التهم تكال لناهض كيلاً، فتارة يتهمونه بأنه «عنصري»، وتارة أخرى يقولون إنه «سحيج من يساريي البلاط الأردني»، وطوراً هو من أيتام «صدّام»، وطوراً آخر من «شبيحة النظام السوري»...

لم يدّع ناهض أنه منزّه عن الأخطاء، فشأنه كشأن الناس جميعاً يصيب أحياناً وقد لا يصيب، وقد تحمله بعض الحماسة في المدافعة، أو الشطط في التعبير إلى أن يقول ما يتلقفه الكارهون ليتحاملوا به عليه؛ لكنّ مجمل أطروحاته كانت حقاً، وغالبية مواقفه كانت صواباً. وكان

> **لم يدفع أحد من المزايدين عليك مثلك من حريته فداءً لمعتقده**

أكثر ما اتهم به الرجل أنه يدافع عن نظام الملك حسين. وتصيّد المناوئون لناهض كتيّباً عنونه بـ«الملك حسين بقلم يساري أردني» (صدر عن دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، في سنة 2002). ولم يكن أغلب الذين اتهموا ناهض حتر بموالاة حسين قد قرأوا ما كتبه، أو لعلهم قرأوا ولم يريدوا أن يفهموا! فكيف يمكن أن يتهم عاقل رجلاً نزل في سجون الملك حسين ثلاث مرات، وهاجمه العاهل الأردني بقسوة في تشرين الثاني عام 1995، من على شاشة التلفزيون، ثم اعتقله في آب 1996 بتهمة «إطالة اللسان»، وحاكمه أمام محكمة أمن الدولة، ودفع بزبانيته إلى أن يطعنوه في بطنه بعد عامين... وكيف لمثل هذا الرجل أن يكون «سحيجاً»؟!

في كتابه عن الملك حسين، اتهم ناهض عاهل الأردن الراحل بأنه «كان يفضل أهل الولاء على أهل الانتماء، وجماعة الملق على جماعة الكفاءة، وأصحاب الولّاعات على أصحاب العقول، وخريجي الجامعات الأميركية على خريجي معاناة البلد» (ص 27). وفي ذلك الكتاب أيضاً، قال ناهض إنّ الأمير عبدالله (الملك في ما بعد) جدّ الملك حسين قدم إلى الأردن عام 1921 قادماً من الحجاز بتعلة «تحرير سوريا ولبنان من الاستعمار الفرنسي»، لكنه سرعان ما عقد اتفاقاً مع وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل يقضي بإقامة إدارة محلية في شرق الأردن تحت رئاسته، يكون هدفها حماية الحدود الأردنية ـ السورية ـ الفلسطينية من هجمات الثوار العرب الذين كانوا يتخذون من الأردن قاعدة لهم... ثم بعد ذلك اقترح عبدالله على الحركة الصهيونية منح اليهود حكماً ذاتياً في فلسطين، على أن تدعم مشروعه، وكان هذا أساس العلاقة بين الفريقين» (المصدر السابق ص. 79، 80)... وهذا غيض من فيض الإدانات التي ساقها ناهض ضد الحكم الأردني في محطات تاريخية كثيرة، مثل: سفاهته في حرب حزيران 1967، وانزلاقه في مأساة أيلول 1970، وتخاذله في حرب تشرين 1973، وتواطؤه مع السادات في مبادرته تجاه إسرائيل عام 1977، وهرولته نحو وادي عربة في 1994، وانقلابه على حلفائه العراقيين عام 1995... فكيف يكون من يقول مثل هذا الكلام عن شخص الملك «سحيجاً»؟!

ويتهم الكارهون ناهض حتر بأنه يسوّق لكيان وظيفي مصطنع (الوطن الأردني)، فيرد الرجل بجواب مفحم على مناوئيه: «تقولون إن الكيان الأردني مصطنع، ولكنّ هذه الصفة لا تميّزه، فهي تنطبق على جميع الكيانات العربية في آسيا على الأقل. وإذا كان «الكيان» مصطنعاً، فالبلد ليس كذلك، والناس ليسوا كذلك، وارتباط الناس بالأرض ليس كذلك» (جريدة السفير، 5 آذار 1999). ويتهم المبغضون ناهض بأنه «عنصري»، لا لشيء سوى أنه وقف ضد المشروع الصهيوني الداعي إلى أن يكون الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين. ودافع عن مقولة أن فلسطين (كل فلسطين) هي وطن الفلسطينيين... ويقول الذين كادوا له إنه «قُطري» يدعو إلى الالتزام بحدود سايكس بيكو، والحقيقة أن الرجل أكثر الذين آمنوا بخيار المشرقية، وبسوريا الكبرى، وأكثر من دعا إلى الانفتاح على العراق والوقوف بجانبه، والتحالف مع إيران والتواصل معها.

ولقد قالوا، وقالوا، وقالوا... ولكنّ أحداً من المزايدين عليك، يا ناهض، لم يدفع مثلك، من حريته، فداءً لمعتقده، ولم يبذل من دمه ضريبة على مواقفه!

ظلمتَ كثيراً، يا ناهض، وأسيء فهم مقاصدك، وأسيء إليك... فما غيّرت وما أبدلتَ، وبقيت صادقاً صلباً شهماً شريفاً، وختمت حياتك شهيداً كريماً!

لك نعتذر، يا ناهض!... فسامحنا لأننا خذلناك، ولأننا لم نفهمك، ولأننا لم نقرأك بعقل مستنير وقلب سمح.

50 سيارة فيراري تجوب شوارع لبنان

لن يكون حدثاً عادياً أن تجوب أكثر من 50 سيارة فيراري شوارع لبنان، كيف إن كانت عجلاتها ستطال مناطق لم يعرفها «الحصان الأسود الجامح» من قبل كالجنوب والبقاع والجبل. في الأول من تشرين الأول المقبل، وفي خطوة هي الأولى من نوعها في لبنان، تنظم شركة سكوديريا ليبانون ش. م. ل.، الوكيل الحصري لفيراري في لبنان، حدثاً خاصاً بعنوان بانوراما ليبانون Panorama Lebanon 2016.

التجربة المميزة مستوحاة من حدث فيراري الدولي «Cavalcade»، وتهدف إلى إبراز الجمال الذي تتمتع به عدة مناطق لبنانية وإكتشاف الآثار التاريخية التي تزخر بها على وقع هدير محركات سيارات فيراري المميزة.

تبدأ الرحلة المشوّقة بتجمع أصحاب سيارات فيراري في لبنان في وسط بيروت من أمام فندق فينيسيا، وإنطلاقهم في سباق فريد من نوعه باتجاه صيدا، صور، الناقورة، بنت جبيل، مرجعيون، البقاع الغربي، وبيت الدين.

الحدث الذي ترعاه وزارة السياحة يحمل شعار «تعزيز أسلوب حياة فيراري وتسليط الضوء على المناظر الخلابة في لبنان»، وسيتم الإعلان الرسمي عنه غداً الثلاثاء.

ناهض حتّر شهيداً لسوريا النظام الأردني ش

إعلام خليجي يمارس التشفّي... ومواقع تواصل تغتاله مرتين

عبد الرحمن جاسم

«اغتيال الكاتب الأردني المسيحي المعروف»! هكذا عنونت «يورونيوز» خبر اغتيال الكاتب والصحافي الأردني الزميل ناهض حتّر، ومثلها فعلت وكالة «رويترز للأنباء»، على اعتبار أنَّ كون حتر «مسيحياً» يجعله ببساطة من طينةٍ أخرى. هذا اللعب «الغربي» الإعلامي ليس جديداً، لكنه بالتأكيد يستخدم ربما للمرة الأولى في قضيةٍ مثل هذه. لم يكن حتّر مناضلاً «مسيحياً» أو مجاهراً بمسيحيته (حتى إنَّ قلةً قليلة كانت تعرف فعلاً أنه مسيحي)، بل كان قومياً، لذلك لم يحتج أبداً إلى إظهار «مسيحيته» بأي شكلٍ من الأشكال. أضف إلى ذلك، فإنّه كان يعتبر نفسه يسارياً، وبالتالي لم يكن يتناول الموضوع الديني إلا من شقه السياسي. فمن أين أحضرت وسائل الإعلام تلك هذه الصبغة؟ الأمرُ كالعادة مقصود، ويمكن استعماله في أتون حربٍ يراد تلوينها «طائفياً» و«دينياً».

بدورهما، تناولت قناتا «العربية» و«الجزيرة» ـ وبشماتة ـ خبر الاغتيال، فأشار الخبر على موقع الجزيرة: «ويُتهم حتر أيضاً بتبني مواقف عنصرية وشوفونية» (مع أن الكلمة الصحيحة هي شوفينية، ولكن يظهر أنّ كاتب الخبر هناك لا يعرف معنى الكلمة فأوردها كما أعطيت له) إزاء الأردنيين من ذوي الأصول الفلسطينية، وكان قد صرّح مراراً بأنّه ضد منحهم حقوق المواطنة الكاملة».

بدوره، كان عماد عضايلة، مراسل «العربية» في الأردن، «حيادياً» بعض الشيء حين أشار إلى «استنكار» الحكومة الأردنية العمل «الجبان»، لكنه في الوقت عينه، «صنّف» الراحل بوصفه «المقتول» لا الشهيد. الخبر لم يتعدّ بطبيعة الأحوال بضع دقائق سريعة، إذ سرعان ما قاطع مذيع نشرة الأخبار المراسل عضايلة الذي كان يتحدّث عن محاولة الاغتيال الأولى لحتّر (قال إنها في عام 1998 لأسبابٍ سياسية) بحجة «انتظار التقرير الرسمي وتقرير الطب الشرعي». الأمر عينه حصل مع مراسل «الجزيرة» حسن الشوبكي الذي قاطعه مذيع القناة في الدوحة، وإن بشكل أكثر «خفراً». يأتي هذا القطع رغم أنَّ الموضوع يمس بشكل صارخ حرّية الإعلام والتعبير التي لطالما تحدّثت عنها وسائل الإعلام هذه نفسها، ذلك أنّ حتّر «محسوبٌ على «نظام الأسد»، بحسب «العربية» و«الجزيرة» ومن لفّ لفّهما.

في الإطار عينه، كان لافتاً ردّ فعل كثيرين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي: «نصيبه» و«جزاته» و«هيك بيستاهل» أو «كان يؤيد قتل بشار لأطفال ونساء سوريا» أو «أي واحد يموت يصبح شهيد بنظر الأغبياء!

> «مشايخ» الفايسبوك وتويتر نظّموا أبيات شعر تهاجم الراحل!

نصراني تطاول على الله، وكان مع سفك دماء الأبرياء في سوريا واليوم يسفك دمه». كانت هذه الجمل المثيرة للاشمئزاز تأتي تعليقاً على الاغتيال. لم تكن هذه التعليقات من جانب «إسلاميين»، بل من أشخاص تمتلئ صفحاتهم بصورٍ لفنانين، وبعضهم لا يضع صوره، بل صوراً لفنانين أتراك ومغنين ومغنياتٍ عرب. اللافت أكثر أنّ معظم المعلقين «لم يشاهدوا» رسمة الكاريكاتور التي اغتيل لأجلها حتّر، بل إن كثيرين منهم رفضوا بشكلٍ قاطع مشاهدتها، مؤكدين بحسب أحدهم: «طالما إنه سبّ الله فلازم ينعدم». مشهدية تذكرنا بمحمد ناجي محمد مصطفى الذي حاول اغتيال «عميد الرواية العربية» نجيب محفوظ عام 1995. يومها، سأله القاضي لماذا حاولت اغتياله، هل قرأت كتبه؟ ليجيبه القاتل: «أنا لا أجيد القراءة والكتابة، كل ما أعرفه أنه خارج عن الملة ويسبّ الدين في روايته «أولاد حارتنا»». هذا القطع والاستسهال في عملية «الحكم بالموت» على أحد ما، يبدو أنهما سيكونان عنواناً لكثيرٍ من الأحداث في الوطن العربي. ولم يكن «المثقفون» مثلاً مختلفين عن «جمهورهم». مثلاً، قال سلطان العامر (كاتب في «العربي الجديد» وطالب علوم سياسية في «جامعة جورج واشنطن») على صفحته: «من أكبر شبيحة ومبرري جرائم نظام الأسد: اغتيل اليوم. يجب أن نتذكر عند إدانة اغتياله أن لا نحوّله إلى بطل، فهو لا يختلف كثيراً عن قاتله». طبعاً كل هذا فضلاً عن «مشايخ» الفايسبوك وتويتر، كالشيخ حامد العلي الذي كتب أبيات شعر تهاجم الراحل لـ«شتمه الذات الإلهية». بدوره، أكد عبد الصمد ناصر (إعلامي مغربي من قناة «الجزيرة») عبر صفحته على «مسيحية» حتّر، غامزاً من المنطق «الطائفي» نفسه إلى استدعاء الراحل للمحاكمة لـ«نشره كاريكاتيراً يمس بالذات الإلهية وأفرجت عنه في 2016/9/8 بكفالة». في الوقت عينه، وبعد شيوع خبر الاغتيال، انتشر على مواقع التواصل (خصوصاً تويتر) هاشتاغ «#ناهض_حتّر» في إشارة إلى عملية الاغتيال، ولكن كان ملاحظاً انتشاره بالإنكليزية أكثر من العربية.

وكان حتّر الذي نشر قبل وقتٍ (تحديداً في 13 آب الماضي) على صفحته الخاصة صورةً اعتبرها المتطرفون «مسيئة للإسلام»، قد وجد نفسه ضحية حملةٍ منظمةٍ لا تنتهي من الضغوط على مواقع التواصل، ما دفعه إلى إصدار بيانٍ شرح فيه أنه لم يكن يقصد الإساءة إلى الأديان، أو إلى الذات الإلهية، بل أراد أن «يسخر من الإرهابيين وتصوّرهم للرب والجنة، ولا يمس الذات الإلهية من قريب أو بعيد، بل هو تنزيه لمفهوم الألوهية عمّا يروّجه الإرهابيون». لكن الأمر لم ينته عند هذا الحد، بل تحوّل لاحقاً إلى دعوى قضائية لم تلبث أن قادته إلى المحكمة التي اغتيل على أدراجها. في الختام، يأتي الاغتيال على أدراج المحكمة عملاً «مقصوداً» و«رمزياً» إلى حدٍّ كبير، في رسالةٍ واضحةٍ إلى أن القتلة أيديهم طويلة ولا يهتمون بالقانون مهما كان ولا يعترفون به، وهذا الأمر لا يدعو إلا إلى مزيدٍ من الحزم مع قضايا تمسّ الحريات قبل أي شيءٍ آخر.

(أ ف ب)

رفضاً لقتل كاتب أعزل

أحمد محسن

كنت أتفادى ناهض حتر في الجريدة، وأخشى أن ألتقيه صدفةً في الكوريدور أو في الكافيتريا، أو حتى في أحد مكاتب الزملاء، خلال زياراته المتقطعة إلى «الأخبار». لم أكن أحبّ مقالاته. بالنسبة إليّ ما من شياطين في الحرب السوريّة ولا ملائكة، باستثناء الذين ينامون تحت الركام المقصوف بالطائرات، والذين يستلقون بين أعناقهم المقطوعة بسيوف الغيب، الأطفال إذا ماتوا فقط يصيرون ملائكة. في الحرب الجميع قد يكون متورطاً، والجميع قد يكون بريئاً. برغم ذلك لم أحبّ مقالات ناهض حتر. ولا شيء سيرغمني على حبّ تلك المقالات، لكنه للأمانة كان مجرد رجل أعزل. وعندما قتل صباح أمس، كان أعزل أيضاً. صحيح أن الأفكار فتاكة والكتابة ليست فعلاً في الهواء، لكن ذلك لن يلغي أنه كان رجلاً أعزل.

مثل كثيرين، لم أشعر منذ وقت طويل بضرورة شرح الانتماء الديني الذي يدل اسمي إليه، ولم أشعر بأنني معنيّ بشرح هذا التفصيل لكثيرين في لبنان، لا يستطيعون النظر إلى الناس إلا في براويز طوائفهم. أشخاص يسألون عن هذه الأشياء بوقاحة ويتلقون الإجابات المناسبة القاسية دائماً. لطالما كان الأمر شخصياً، مجرد صورة أخرى من ألبوم الطفولة وقصصها، ولكنني بعد كل حادثة يغتال فيها اسلاميون متشددون كاتباً أو رساماً أو يذبحون قريةً أو يفجرّون عرساً، أنتبه إلى أنني لا أنوي الذهاب إلى كندا، وأن البقاء

> ما هو محزن أيضاً، أنه، وبالنسبة إلى كثيرين، القتل عادي، إن كان القتيل ليس على مزاجهم

هنا تترتّب عليه بعض الإعترافات، بمعزل عن التمييز العلمي بين أنواع الإسلام، وأنواع المسلمين. اعتراف ضروري: أنا خائف لأنني أكتب. وأكتب لأنني خائف. وأكتب ضدّ هذا الخوف. مقتل كاتب أمام قصر العدل، بسبب الدين والشريعة والغيب، سيستدعي الرفض دائمًا بموازاة أي قمع من نوع آخر.

مثل كثيرين، لم تستحل قلوبهم صخوراً بعد، فإن قتل رجل أعزل يجعلني حزيناً. لست حزيناً لأن ناهض حتر قتل بسبب خلافه مع الإسلاميين، ولأنني علماني، فهذا يعني أنه يجب أن أكون ضدّ الإسلاميين، وأن أستشرق وأن أختزل الإسلام بالعنف والعنف بالإسلام. وهذا لا يتعارض مع الخوف السابق واللاحق. ولست حزيناً لأقول إن ناهض حتر كان في موقع سياسي مختلف وها أنا أقدّم نموذجاً إيجابياً عن فئة أنسب إليها برُغم اعتراضي على ذلك قطعاً ودائماً. لسنا في استعراض دائم للأخلاق، كما يحاول كثيرون أن يصوروا الأمور، وهم يصوّرون الجثث المتفحمة بغرض الاستعراض أكثر من غرض الاعتراض. أتحدث هنا عن الأخلاق الليبرالية بابتذالاتها العربية حصراً. ولست حزيناً لأن هذا حدث في عمّان، ولأنه حدث في وضح النهار، وأمام «قصر العدل»، ولا لأن ناهض حتر كان كاتباً أو صحافياً، كأن يكون قتلُ الذين ليسوا كتّاباً وليسوا صحافيين مباحاً، كأنّ الآخرين ليسوا ناشطين في حيواتهم أيضاً. الحزن يجب ألّا يكون متكلفاً وأنانياً، بل يجب أن يكون واضحاً أن قتل رجل أعزل بسبب أفكاره حدث محزن. ما هو محزن أيضاً، أنه، وبالنسبة إلى كثيرين، القتل عادي، إن كان القتيل ليس على مزاجهم، ولكن القتل يتراكم. والعنف يدور ويدور. والبلاد تحترق.

...ريكٌ في القتل

حزب الله: كان مناضلاً كبيراً ضد المشروع الصهيوني

أدان «حزب الله» جريمة اغتيال الكاتب والصحافي ناهض حتّر، واصفاً إيّه بأنّه «كان مناضلاً كبيراً في مواجهة المشروع الصهيوني ومدافعاً عن القضية الفلسطينية وعن محور المقاومة، الذي يتصدى لهذا المشروع وينتصر لهذه القضية، كما كان بحق صوتاً شجاعاً ومدوياً في مناهضة حركة التكفير والإلغاء والإقصاء والإبادة». وتقدّم الحزب في بيانه بـ«أحرّ التعازي من عائلة حتّر وأصدقائه ورفاقه»، داعياً السلطات الأردنية إلى «إنزال أقصى العقوبات بمرتكبيها ومن يقف وراءهم، كي يبقى للكلمة الحرة مكانتها في هذه المنطقة».

كما أدان الحزب «السوري القومي الاجتماعي» الجريمة، ووصف حتر بأنه «أحد الذين لم يبرروا الاستسلام للعدو، بل قاوموا على طريقتهم محاولات الاستعمار الفكري، سواء في فلسطين أو العراق أو الأردن أو لبنان أو الشام». ورأى «الحزب الديموقراطي اللبناني»، أن الهدف من الجريمة «إسكات كل صوت مقاوم يجاهر نصرة للقضايا العربية والقومية العادلة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية». واعتبرت «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» أن الجريمة «موجهة ضد كلّ رأي حر بعالمنا». وحمّل «الحزب الشيوعي الأردني» القوى «المجرمة التي تقف وراء هذا الحادث المروع المسؤولية الكاملة عن محاولة إثارة النعرات الطائفية والدينية وتهديد السلم الأهلي ونسف الاستقرار الوطني». وأضاف في بيان «أن ظروف وقوع الجريمة تشير بوضوح إلى الجهات التي تقف وراءها، والتي سبق أن أطلقت مئات التهديدات ضد المغدور، الأمر الذي كان يستوجب توفير الحماية التامة له لمنع الوصول إلى هذه النتيجة المروعة». كذلك حمّل «الحزب الشيوعي اللبناني» السلطات الأردنية مسؤولية الكشف عن ملابسات الجريمة، واستنكر «الفكر الإرهابي القائم على إلغاء كل من يختلف معه، وصولاً إلى الاغتيال الجسدي».

وأدانت القيادة القطرية اللبنانية لحزب «البعث العربي الاشتراكي» جريمة الاغتيال، ولفتت الى أنها تأتي «بعد فترة من الاعتقال السياسي التعسفي، مترافقة مع حملة من التشهير السياسي والتحريض الديني، قامت بها الحكومة الأردنية تمهيداً لعملية اغتياله بهدف اغتيال الفكر والتعبير». ورأى نقيب محرري الصحافة اللبنانية الياس عون في جريمة اغتيال حتر «اغتيالاً للفكر وانتصاراً للقتلة الذين يذبحون باسم الدين والدين منهم براء». من جهتها، استنكرت «الحركة الوطنية للتغيير الديموقراطي» الجريمة التي حصلت «بتحريض من القوى الظلامية المعادية للحرية والديموقراطية والتقدّم والناشطة في الحملة الأميركية الصهيونية لتصفية قضية فلسطين وتقسيم سوريا والعراق ولبنان وتوظيف الأردن في خدمة الكيان الصهيوني». ورأت «جبهة التحرير الفلسطينية» أن «أيادي الظلامية السوداء الغادرة المجرمة كانت تهدف من وراء جريمتها البشعة النكراء إلى منع حرية الرأي والتعبير وإسكات الكلمة الشجاعة».

ونعت «الحركة المشرقية التقدمية» إلى «شعوب المشرق وعموم العرب المناضل التقدمي الطليعي ناهض حتر». وذكّرت بأنها «سبق أن حملت رئيس الحكومة الأردنية هاني الملقي كامل المسؤولية عن حياة ناهض حتر، بعدما كشفه أمنياً وأوقفه خلافاً للقانون»، ودعت الشعب الأردني إلى تلافي الانزلاق إلى الفتنة والتركيز على محاسبة الملقي وكل من حرض وهدد وامتنع عن توفير الحماية للشهيد الكبير».

كذلك استنكرت الجريمة فصائل فلسطينية ومنظمات سياسية وأهلية في الجزائر وتونس والمغرب.

(مروان طحطح)

المشهد السياسي

بري: المشروع الأرثوذكسي انتهى

ينتظر العونيون موقفاً جديداً من الرئيس سعد الحريري قبل جلسة 28 أيلول لانتخاب رئيس بعد عودته من سفره. لا شيء مؤكّداً حتى الساعة، سوى أن الحريري أمام ثلاثة خيارات، تتراوح بين السيئ والأكثر سوءاً

الحريري لم يلتقِ أيّاً من المسؤولين السعوديين خلال زيارته للرياض (هيثم الموسوي)

بعث خبر عودة الرئيس سعد الحريري إلى بيروت، أول من أمس، شحنةً جديدة من «الأمل» لدى التيار الوطني الحرّ، في إمكانية حصول تغيّر في موقف الحريري ومن خلفه السعودية، لناحية دعم ترشيح رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون لرئاسة الجمهورية، قبل يومين من الجلسة المخصصة لانتخاب الرئيس.

ولا ينفصل الرهان العوني الأخير على مواقف جديدة للحريري، عمّا يتحدّث عنه بعض المقرّبين من رئيس تيار المستقبل، كالوزير نهاد المشنوق، وما يحكى في أوساط العونيين عن رسائل «إيجابية» بعث بها مدير مكتب الحريري، نادر الحريري، فضلاً عمّا أشارت إليه صحيفة «عكاظ» السعودية أمس، عن أن «تأييد الحريري لانتخاب عون رئيساً للجمهورية بات جاهزاً، ويحتاج فقط إلى بعض التفاصيل الصغيرة التي ستذلل خلال أيام».

لكن حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم يكن قد ظهر أي دخان، لا أبيض ولا أسود، حول جديدٍ في المواقف الحريرية. ولم يخفِ الحريري، قبيل سفره الأخير من بيروت إلى إجازة بين سردينيا وباريس والرياض، طموحه بالعودة إلى بيروت بعد الإجازة، بجواب نهائي من السعودية حول الملفّ الرئاسي. لكنّ الأهم، هو ما كان يعوّل عليه من حلّ لأزمة شركته «سعودي أوجيه»، التي ساءت أحوالها أكثر فأكثر في الفترة الأخيرة، مع تلقي الحريري في سفره، خبر فشل الاتفاق مع الحكومة السعودية حول أزمة الشركة المهدّدة بالإفلاس.

> اجتماع المكتب السياسي للتيار العوني الثلاثاء يحدّد مسار التحركات الشعبية

وبمعزل عمّا إذا كان الحريري قد نال جواباً سعودياً حاسماً حول الموقف من دعم ترشيح عون أو عدمه، تشير الوقائع إلى أن الحريري لم يلتقِ أيّاً من المسؤولين السعوديين خلال زيارته الأخيرة للرياض، وكذلك في الأيام الماضية، من دون أن يحسم ذلك إمكانية قيامه باتصالات مع جهات داخل المملكة، لكن من دون لقاءات. كذلك فإن أي قرار أو موقف جديد سيتخذه الحريري، مع أنه لا يزال صاحب الكلمة الأولى في المستقبل، يحتاج إلى نقاشه داخل كتلته النيابية وفريق معاونيه، المنقسمين بشكل واضح.

ومع استمرار إمرار الوقت، تضيق خيارات الحريري بين القبول بعون رئيساً، أو الذهاب نحو الرفض المطلق، وبالتالي ضرورة مواجهة حزب الله وعون في الداخل، أو البقاء في حالة المراوحة الحالية، في انتظار تحوّلات ما في المنطقة والإقليم ولبنان، قد لا تحصل في القريب العاجل. وبالتالي، فإن الخيارات تتراوح بين السيئ والأكثر سوءاً، في ظلّ حالة الاهتراء التي تصيب تيار المستقبل، وتشرذم جمهوره بين شخصيات التيار المتناحرة، ليبدو الحريري كمن وصل إلى حافة الانتحار، لكنّه يدرس ارتفاع الطبقة التي يريد رمي نفسه منها، في مبنى مرتفع.

ويرى العونيون أن محطّة جلسة مجلس النواب بعد غدٍ الأربعاء هي الحدّ الفاصل بين التهدئة والتصعيد في الشارع تحت عنوان المطالبة بـ«الميثاقية»، والذي أعلن التيار قبل نحو عشرة أيام بدء التحضير له، من دون الكشف عن تفاصيل أخرى. وتقول مصادر في التيار الوطني الحرّ إن «نقطة انطلاق النشاطات هي يوم 28 أيلول وستقتصر الحركة خلال هذا اليوم على مسيرة برتقالية بالسيارات لإعلان بدء النفير»، تؤكّد أن «الكرة ستتدحرج من 28 أيلول لتصل الى قمتها في 15 تشرين الأول، نظراً إلى مصادفة يوم 13 ت1 في منتصف الأسبوع». وبحسب هذه المصادر، فإن التحركات ستحصل كل يومين وستكون كل مرة أكثر حدّة، في حين أن «المفاجأة متروكة لما بعد 13 تشرين الأول». لكنّ مصادر أخرى في التيار تؤكّد لـ«الأخبار» أن «كل ما يقال عن تفاصيل لتحركات الشارع غير صحيح»، وأن ما يحدّد شكل التحركات وخططها هو اجتماع المكتب السياسي للتيار غداً الثلاثاء، الذي «ستتبلور خلاله خطة العمل للمرحلة المقبلة».

وفي وقت تستبعد فيه مصادر «وسطية» حصول أي تغيّر في مواقف الحريري أو السعودية من مسألة ترشيح عون، تربط المصادر بين «الإيجابية التي يعممها مقرّبون من الحريري تجاه عون»، ومحاولة هؤلاء «شراء الوقت وتأخير تحرّك التيار الوطني الحرّ في الشارع حتى 13 تشرين الأول أو أبعد».

بري: «الأرثوذكسي انتهى»

من جهة أخرى، علق رئيس مجلس النواب نبيه بري مساء أمس أمام زواره في عين التينة على قول البعض بانتخاب رئيس للجمهورية في معزل عن السلة التي يطالب بها بري، فردّ: هذا يعني انتخاب رئيس مقيد.

وأعاد تأكيد تمسكه بأن مدخل الاستحقاق الرئاسي هو سلة التفاهمات، قائلاً: لا بد من تفاهمات تسبق الانتخاب. مرشحي هو السلة.

ولفت الى أن لا معطيات جديدة حيال انتخاب الرئيس.

سئل عن رأيه في قول البعض إن المشاورات والاتصالات تجرى في معزل عنه، فردّ: هذا دليل على أن شيئاً لم يستجد.

لكن بري أبدى معارضته لآراء البعض بإدراج مشاريع قوانين الانتخاب في جلسة عامة للبرلمان، يصير الى التصويت الفوري عليها، قائلاً: هذه مخالفة لآلية عمل مجلس النواب التي تقضي أولاً بإحالة مشاريع القوانين واقتراحات القوانين على اللجان النيابية المختصة لدرسها ومناقشتها، ومن ثم تذهب الى الهيئة العامة. أضاف: المشروع الأرثوذكسي انتهى.

تحقيق يبدأ صباح اليوم فضّ عروض مزايدة إدارة واستثمار وتشغيل المنشآت المخصصة لتزويد الطائرات بالوقود في مطار بيروت الدولي. يتوقع أن يكون هناك أكثر من تحالف يسعى للفوز بهذه الصفقة، إلا أن الأرجحية ستكون للتحالف الذي عدّلت من أجله شروط المشاركة الصادرة عن وزير الأشغال العامة والنقل

مزايدة استثمار منشآت تزويد الطائرات بالوقود

لمصلحة من تعديلات وزير الأشغال؟

محمد وهبة

ارسل الوزير زعيتر كتاباً إلى الشركات العاملة في تزويد الطائرات بالوقود يلوّح فيه بإلغاء العقد مع الشركات الملتزمة لانها لا تستوفي الشروط الفنية (مروان بو حيدر)

قبل أيام أطلقت وزارة الأشغال مزايدة استثمار وتشغيل منشآت تزويد الطائرات بالوقود في مطار بيروت الدولي. الاستعدادات لهذه المزايدة امتدت لنحو سنة تخللتها مجموعة من التعديلات التي طاولت شروط الاشتراك في المزايدة، بهدف فتح الباب أمام شركتين جديدتين للمشاركة في المزايدة والفوز فيها.

العقد السابق

يوم الأربعاء الماضي، انتهت مدّة العقد الموقع بين وزارة الأشغال العامة، وتحالف من ستّ شركات كان يلتزم تشغيل منشآت تزويد الطائرات بالوقود في مطار بيروت الدولي. وُقّع هذا العقد في 21 كانون الأول 1995، وجُدّد لأربع سنوات إضافية، أي إنه امتدّ على عشرين سنة، ويشمل استعمال مستودع تخزين بسعة 6 آلاف متر مكعب، وخطّ الأنابيب الممتد تحت البحر ونظام وحدات المخارج.

> **قيمة افتتاح المزايدة تبلغ 1,5 مليار ليرة سنوياً لا تشمل الضريبة على القيمة المضافة**

خلال هذه الفترة، كان تحالف الشركات المؤلف من: توتال، جيتكو، كورال أويل، وردية هولدينغز، لاتس، إلف مد، يوزّع المبلغ المدفوع للدولة اللبنانية والبالغ 600 ألف دولار سنوياً على أعضائه الذين تقاسموا الأدوار أيضاً. لديهم مهمة واحدة وهي إدارة تدفقات وقود الطيران بين باعة الوقود وشركات الطيران، بما يتطلبه الأمر من عمليات إدارية وفنية تشمل الصيانة وسواها. لذا، كان هناك مجموعة من مستوردي الوقود الذين يتعاقدون مع شركات الطيران لتوفير حاجاتها من الوقود، وكما بات معروفاً، فإن كل شركة طيران متعاقدة مع شركة نفط معيّنة، باستثناء شركة طيران الشرق الأوسط التي تشتري الوقود من الشركات الستّ.

الشركات التي تبيع وقود الطائرات، التي تسمّى "مسوّق"، تستحصل على ترخيص بهذا الأمر من وزير الأشغال العامة والنقل الذي يحدّد شروط السماح لهذه الشركات ببيع الوقود في المطار. واللافت أن هذا الترخيص كان شرطاً أساسياً للمشاركة في عقد استثمار وتشغيل المنشآت، أي إن الشركات التي كانت تحمل هذه التراخيص شكّلت تحالفاً لتقاسم عقد الاستثمار والتشغيل.

تعديلات زعيتر

ما حصل في تموز 2015، أي قبل انتهاء مدّة العقد الموقع مع تحالف الشركات الست بنحو سنة وشهرين، أن وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر أصدر قراراً يعدّل شروط الترخيص لمسوقي وقود الطائرات في مطار بيروت الدولي. كان القرار السابق الصادر عن وزير النقل عمر مسقاوي في نيسان 1993 الذي يحمل الرقم 8/ن/93، يحدّد مجموعة شروط أبرزها "أن تكون شركة الوقود المعنية قد مارست فعلياً عمليات تزويد الطائرات بالوقود في المطارات الدولية لمدة لا تقلّ عن 15 سنة، أو أن تكون حاملة لترخيص رسمي وساري المفعول للعمل في مطار بيروت الدولي قبل صدور القرار".

تعديلات زعيتر جاءت ضمن القرار 1/725 في 21 تموز 2015 لتعديل الشرط المذكور ليصبح على النحو الآتي: "أن تكون الشركات التي منحت التغطية الفنية قد مارست فعلياً عمليات تزويد الطائرات بالوقود في المطارات الدولية لمدة لا تقل عن 15 سنة". وهذا التعديل يسمح بمشاركة شركات في المناقصة، من دون أي خبرة لها في مجال تزويد الطائرات بالوقود، شرط أن تتحالف مع شركات لها خبرة في هذا المجال.

وتقول المصادر إن تعديلات زعيتر سبقتها خطوة أخرى، إذ إن الوزير أرسل كتاباً إلى الشركات العاملة في تزويد الطائرات بالوقود يلوّح فيه بإلغاء العقد مع الشركات الملتزمة إذا تبيّن أنها لا تستوفي الشروط الفنية. اللافت أن استيفاء الشروط الفنية يأتي بعد 19 عاماً على التزام هذه الشركات عملية تشغيل المطار، وأن الأمر انتهى إلى إدخال شركتين جديدتين للعمل كمسوقين في المطار هما: شركة فاست، وشركة هيبكو.

إذاً، ليس هناك فرق كبير بين المسوقين ومشغلي المنشآت، لا بل إن المادة الثانية من دفتر شروط المزايدة المتعلقة بالعارضين المسموح لهم بالمشاركة في المزايدة، تنصّ على أن "يكون العارض مجازاً لتسويق وقود الطائرات بموجب ترخيص صادر قبل جلسة التلزيم تبعاً لأي من قراري وزير النقل رقم 8/ن/93 أو وزير الاشغال رقم

عائدات المستثمر

يتقاضى المستثمر الذي يشغل منشآت تزويد الطائرات بالوقود في مطار بيروت الدولي، أتعاب استلام وتخزين وأتعاب استخدام وأتعاب شهرية عن كل غالون أميركي من المسوقين، وأتعاباً مقطوعة من المستعملين الرسميين. أتعاب استلام وتخزين تستحق عند استلام المستثمر للوقود من المسوق بواسطة الصهاريج وتخزينه في مستودع التخزين وتبلغ 6,5 سنتات عن كل غالون أميركي وتعدّل سنوياً، أما أتعاب الاستخدام، فهي عندما يسحب المستثمر للوقود من مستودع التخزين ويسلمه إلى المسوق وتبلغ 2,5 سنتا عن كل غالون أميركي ويمكن أن تلحقها علاوة إضافية مع ارتفاع كميات الوقود المسلمة، والأتعاب الشهرية ثابتة وتبلغ قيمتها 60 ألف دولار من قبل المسوقين بالتساوي وتزداد سنوياً بنسبة 10 % من الأتعاب الأساسية. أما الأتعاب المقطوعة من المستعملين الرسميين، فهي ما يتقاضاه المستثمر من الجهة أو الهيئة الحكومية التي تستعمل الخدمات التابعة للمستثمر مثل سلاح الطيران أو أي هيئة عسكرية، الذين يكونون مخولين بالاستعمال من قبل الحكومة اللبنانية وتبلغ قيمة هذه الأتعاب 3 سنتات عن كل غالون أميركي ضمن حدّ أقصى يبلغ مليون غالون سنوياً.

1/725 الصادر في تموز 2015".
هكذا بدأت تتضح الصورة أكثر. دفتر الشروط والخطوات التي سبقته ترسم معالم نتائج المزايدة في اتجاه إتاحة المجال لهاتين الشركتين للمشاركة واللتين ليس لديهما الخبرة الأصيلة للمشاركة، بل ستحصلان على الخبرة من شركات أجنبية تتحالفان معها.

تحالفات وشراكات

بناء على هذه المعطيات، فإنه من الواضح أن هذه المزايدة ستشهد تنافساً بين تحالفين من الشركات، أو أكثر. ما يعزّز هذا الاستنتاج أن الشركات التي كانت تلتزم الاستثمار والتشغيل طوال السنوات العشرين الماضية، تعي تماماً ما حصل سواء لجهة المفاوضات الجانبية التي دارت بينهم وبين الوزير زعيتر، أو لجهة التعديلات التي أدخلت لاحقاً على شروط المشاركة أو على دفتر الشروط. وبحسب مصادر هذه الشركات، فإن التعديلات تسعى إلى إخراج من لا ينصاع بينها لرغبات الوزير.
وكالعادة، فإن دفتر الشروط الذي أرسلته وزارة الأشغال إلى إدارة المناقصات، تضمن الكثير من المواد غير الواضحة أو المتروكة للاستنساب، بما يترك مجالاً كبيراً للتأويل والتحريف والتضليل. وقد سجّلت إدارة المناقصات اعتراضات واسعة على بنود دفتر الشروط، إلا أن تجاوب وزارة الأشغال في هذا المجال اقتصر على الملاحظات غير الجوهرية، إذ تركت صيغة التحالف مفتوحة على مصراعيها بين الشركة المنفردة والشركة القائدة لتحالف شركات من دون أن يكون التحالف بينها قائماً قبل تقديم العروض وقبل أن ينشأ فعلياً بين أعضاء التحالف أي عقد شراكة منظم للاصول.
على أي حال، إن قيمة افتتاح المزايدة تبلغ 1,5 مليار ليرة سنوياً لا تشمل الضريبة على القيمة المضافة، على أن يدفع المستثمر للدولة اللبنانية علاوة استثمار مرتبطة بكميات الوقود المسلمة من المستثمر إلى المسوقين. إذا زادت الكميات المسلمة للمسوقين عن 100 مليون غالون أميركي، يزيد بدل الاستثمار وفقاً للشطور وتزيد العلاوة المرتبطة بالشطور أيضاً.
وبحسب مصادر نفطية مطلعة، فإن الشركات الست التي انتهى عقدها، كانت تبيع منذ عام 2006 إلى اليوم نحو 220 ألف طن من وقود الطائرات. هذه الكميات لم تزد خلال هذه السنوات لأسباب عديدة أبرزها أن عدداً كبيراً من الطائرات، وخصوصاً طائرات الميدل إيست لا تطير مسافات بعيدة بل قصيرة ومتوسطة، وبالتالي فإن الرحلات البعيدة غير متوافرة اطلاقاً من مطار بيروت مباشرة. ويضاف إلى ذلك أن صناعة الطيران اختلفت، إذ باتت الطائرات موفرة أكثر للوقود بنسبة لا تقل عن 25%، ما أدى إلى عدم ارتفاع الطلب على الوقود ايضاً. كذلك فإن الطائرات الخاصة التي كان أصحابها يأتون بهدف السياحة توقفت عن المجيء إلى لبنان منذ سنوات.
لذا، فإن حجم الطلب على وقود الطائرات كان مستقراً خلال السنوات العشر الأخيرة، وحجم أعمال الشركات من تجارة وقود الطائرات كان كبيراً في السابق بسبب ارتفاع أسعار النفط العالمية، إلا أنه تراجع اليوم إلى 85 مليون دولار.

متابعة

20% من جرد العاقورة ملكٌ لليمونة؟

ما زالت قضية مشاعات جرد العاقورة تتفاعل. لا تكمن المشكلة في مذكّرة وزير المال الذي استثنى أراضي جبل لبنان منها، بل تتمحور فعلياً حول نزاع تاريخي على 20% من مساحة الجرد. يؤكّد أهالي اليمونة أنها سُلبت منهم وضمّت إلى العاقورة التي تتخوّف من نزعها منها في حال حرّرت وسجّلت لصالح الجمهوريّة اللبنانيّة. وتضاف إليها تعدّيات متنوّعة حوّلت بعضاً من العقارات إلى أملاك خاصّة، فيما استصلحت عقارات أخرى خلافاً للقانون

فيفيان عقيقي

منذ نحو أسبوعين عُقد اجتماع في مركز استخبارات الجيش في جبل لبنان بين رئيسي بلديتي اليمونة والعاقورة لمتابعة قضيّة المشاعات، بعيداً عن الاستعراضات السياسيّة والطائفيّة، وتقرّر في ختامها إبقاء "خطّ ساخن مفتوحاً" بين البلدتين لمعالجة أي إشكال، إلّا أن اللجنة لم تعقد أي اجتماع منذ حينها ولم تتوصّل إلى أي قرار. يقول متابعون إن "فارس سعيد (منسّق الأمانة العامّة لـ14 آذار) رفضها، مفضّلاً تكثيف تصريحاته الإعلاميّة التي لا تخلو من نفحة طائفيّة".
لا تختلف قضية مشاعات العاقورة عمّا يحصل في لاسا. يكمن الخلاف حول 20% من مساحة المشاعات تتناحر على ملكيّتها كلّ من اليمونة والعاقورة منذ نحو 80 عاماً. فبعد إعلان دولة لبنان الكبير، وفي 1921/12/11 صدر القرار 1040 عن الحاكم الفرنسي جورج ترابو عيّن بموجبه حدود الألوية (الأقضية) اللبنانيّة، ومن ضمنها لواء جبل لبنان، معتمداً على خرائط المتصرفيّة عام 1860 (يومها كانت اليمونة تابعة لولاية الشام والعاقورة لجبل لبنان).

حكم بو خير قصم ظهر البعير

كان من المفترض في ترسيم الحدود أن يكون نهائياً، لكن المشاكل على أولويّة المراعي بين المناطق المجاورة أدّت عام 1936 إلى تعيين لجنة تحكيم مشاعيّة برئاسة القاضي عبده بو خير، وتضمّ معه كلّاً من قائمقام بعلبك راشد طبارة، والقاضي العقاري رفيق غزاوي، ومدير مصلحة الغابات في وزارة الزراعة أنطوان صالحة لفضّ الخلاف. وصدر القرار رغم معارضة مختار اليمونة آنذاك، وكلّ من قائمقام بعلبك والقاضي غزاوي، كونه استند إلى القرار رقم 1040 الصادر عن الحاكم ترابو، ولكنّه حدّد النقطة الواقعة على ارتفاع 1542 متراً فوق سطح البحر من الجهة الشرقيّة للجبل عند أطراف اليمونة، بدل تحديدها في المقلب الغربي من جهة العاقورة التي استفادت منه لإعادة ترسيم حدودها، فيما سُلبت اليمونة مجالها الحيوي وحقّها في أرضها، ما أشعل فتيل النزاع بين البلدتين (العاقورة واليمونة) منذ ذلك الوقت، وذهب ضحيته مئات القتلى والجرحى.

مستندات البلدتين

يستند رئيس بلدية العاقورة منصور وهبي إلى مجموعة من القرارات الصادرة من أيام السلطنة العثمانيّة لتأكيد ملكيّة العاقورين لهذه المشاعات، أوّلها قرار المتصرّف الصادر عام 1902 الذي منح العاقورة الدفتر الشمسي المسجّل في دائرة المساحة، ثانيها صكّ المصالحة الشامل المسجّل في الدوائر العقاريّة عام 1906 الذي يحدّد مساحة العاقورة بـ110 ملايين متر مربّع وحدودها مع الجوار وحدودها الداخليّة المتداخلة بين المشاعات والأوقاف والأملاك الخاصّة. ثالثها قرار بو خير الشهير عام 1936 ويتوقّف عنده.
يستتبع رئيس بلدية اليمونة طلال شريف مستندات وهبي بمجموعة من المستندات والقرارات التي سبقت ولحقت ذاك القرار، أوّلها سندات طابو صادرة عن السلطنة العثمانيّة تبيّن حدود اليمونة وتؤكّد أن الحدّ الفاصل بينها وبين العاقورة هو مقلب المياه، وثانيها تقرير لجنة مكلّفة من الدولة اللبنانيّة للكشف على المشاعات نقضت حكم بو خير.

اليمونة بلا مجال حيوي

خلص التقرير الصادر عام 1954 عن اللجنة التي ترأسها شريف الحسيني بعضوية القاضي توفيق شربل والمهندسين زارا بغدراساريان ومحمد رعد، إلى نقض حكم لجنة بو خير، باعتبار أنه قرار مشوب بأخطاء وعيوب فنيّة، وأن غلطة المهندس واضحة وكبيرة، لأنه بعد مراجعة دائرة الهندسة تبيّن أن النقطة على ارتفاع 1542 متراً كانت جبل الكنيسة لجهة المريجات لا لجهة اليمونة، وتالياً فإن مساحة المشاع المتنازع عليها هي ملك لليمونة، وتمّ الاتفاق على إنشاء منطقة حرام وجعلها من أملاك الدولة، وإعلان الحدّ الفاصل بين البلدتين، بحسب الوثائق العقاريّة القديمة والخرائط التفصيليّة في وزارة الدفاع ومصلحة المساحة والقرارات المشاعيّة القديمة، تلّة رام الرأس ومفرق دوما مروراً بطريق الوسط حتى تلّة الرويس، غرباً لأهالي العاقورة وشرقاً لأهالي اليمونة. ويضيف شريف: "هذا القرار تمّ الرجوع إليه والتأكيد عليه مع كلّ مرّة تجدّد فيها الخلاف على المشاعات، على مدار السنوات، وأبرزها عام 1977 التي شهدت اشتباكات مسلّحة فضّها الجيش اللبناني، وجمع فعاليّات البلدتين لتثبيت اتّفاق 1954".

> تؤكّد لجنة الحسيني أن المساحة المتنازع عليها ملك لليمونة

سلب حكم بو خير اليمونة مجالها الحيوي لمصلحة العاقورة (مروان طحطح)

تعدّيات متنوّعة

النزاع على المشاعات توازيه تعدّيات متنوّعة أبطالها عاقوريون، بعضهم استصلح أراضي في المشاعات وحوّلها زراعيّة وأنشأ فيها بحيرات ترابيّة من دون امتلاك الحق القانوني في ذلك، وبعضٌ آخر ساهم في تحويل بعضها من ملك لعموم أهالي البلدة إلى ملك خاصّ. وبحسب وزير المال، هناك دعوى ضدّ المسّاح ف.ع. (محسوب على القوات اللبنانيّة) والمختار ب.هـ. (محسوب على سعيد) أمام النيابة العامّة الماليّة، لمساهمتهما معاً في اقتطاع آلاف الأمتار وضمّها إلى عقارات خاصّة. وهي تعدّيات تدفع البعض إلى تأليب الرأي العامّ طائفياً لتأمين حماية مفترضة للمخالفين.

تقرير

69 أستاذاً في النبطية استُبعدوا عن ملاك التعليم الثانوي؟

فاتن الحاج

المسألة بالنسبة إلى 69 أستاذاً نجحوا في مباراة مجلس الخدمة المدنية لدخول ملاك التعليم الثانوي الرسمي عن محافظة النبطية ليست في التعاقد الاستثنائي مع الناجحين والمقبولين والإرباك الذي أحدثه أخيراً في الثانويات، بل في استبعاد هؤلاء، بالأساس، من قرار مجلس الوزراء، الصادر في 18 آب الماضي، والخاص برفع الحاجات.
وكانت الدراسات التي أجرتها وزارة التربية أظهرت أنّ أعداد المطلوبين في محافظة النبطية بأقضيتها الأربعة (النبطية، بنت جبيل، حاصبيا ومرجعيون) انخفضت من 484 أستاذاً في عام 2014 ـ 2015 إلى 360 أستاذاً في عام 2015 ـ 2016، أي إن هناك نقصاً يوازي 126 أستاذاً. هذا الرقم تعدّل مع آخر دراسة رفعها وزير التربية الياس بو صعب إلى مجلس الوزراء، وبُني قرار مجلس الوزراء على أساسها، فأضيف أستاذان، ليصبح النقص 124 أستاذاً. هؤلاء نجح منهم في المباراة 69 أستاذاً فقط.
لم يفهم الأساتذة أسباب النقص في محافظة النبطية وحدها، الذي راوح بين 17% و30%، في حين أن الأعداد في باقي محافظات لبنان ازدادت، بحسب دراسة مقارنة أجراها «المستبعدون» بمعدل يراوح بين 8% و24%.
لجنة متابعة قضية هؤلاء الأساتذة قصدت أحد مستشاري الوزير للاستفسار عن خلفية هذا النقص، فعزا الأمر إلى أسباب عدة، منها أن ثانويات المنطقة شهدت مناقلات ملحوظة لأساتذة من أماكن أخرى، ما أدى إلى خفض الأعداد، إضافة إلى أن هناك توجهاً لإعادة بعض أساتذة المواد الذين استعين بهم في الأعمال الإدارية، إلى التعليم، وهذا يؤدي أيضاً إلى خفض الحاجة.
اللافت ما ينقله الأساتذة عن المستشار قوله إنّ أرقام دراسة 2014 ـ 2015 هي مجرد تقديرات وليست أعداداً نهائية، في حين أن الوزير نفسه أعلن في مقابلات تلفزيونية أن هناك حاجة إضافية في عام 2015 تبلغ 1644 أستاذاً في كل لبنان، عن حاجة 2011 التي أجريت على أساسها المباراة وهي 1223 أستاذاً، لتصبح الحاجة الإجمالية 2867 أستاذاً، وهو الرقم نفسه الوارد في دراسة 2014 ـ 2015، والذي يستند إليها الأساتذة.
لم تقنع أسباب الاستبعاد الأساتذة الذين اكتشفوا في ما بعد، أي بعد إنجاز توزيع ساعات التعاقد على الأساتذة المقبولين في قرار مجلس الوزراء، أن المناقلات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، في حين أنه لم يُنقَل أي أستاذ من الأعمال الإدارية إلى التعليم في هذه الأقضية الأربعة، «ما يعني أن استبعادنا كان ظالماً»، على حد تعبيرهم.

> عزت وزارة التربية أسباب خفض الحاجة إلى المناقلات

لا يتسع المجال هنا لسرد العديد من الملاحظات التي جرى تداولها بشأن التنفيع السياسي والشخصي والارتجال الذي حكم توزيع الأساتذة الناجحين على الثانويات الرسمية في كل لبنان، حيث ستكشف الأيام المقبلة مدى انعكاس هذه العملية على سير العام الدراسي. لكن يمكن إيراد بعض النماذج من محافظة النبطية نفسها: ففي إحدى ثانويات قضاء بنت جبيل، جرى التعاقد مع أستاذ واحد فقط ناجح في مادة الاقتصاد، في حين أن الحاجة الفعلية (46 ساعة تعاقد) هي لأستاذين بالحد الأدنى، إذ أوكلت الساعات الباقية إلى متعاقدين لم يتجاوزوا سن 44 عاماً (الذين أعطاهم الوزير الأولوية في التعاقد).
وفي إحدى ثانويات القضاء نفسه، جرى التعاقد مع أستاذ راسب في المباراة لتغطية 20 ساعة تعاقد في مادة الفيزياء، ولم يؤخذ أي أستاذ من الناجحين. الأمر نفسه حصل في إحدى ثانويات قضاء النبطية. وفي ثانوية في مدينة النبطية، أعطيت 15 ساعة تعاقد في مادة التاريخ لمتعاقدين راسبين وغير ناجحين في المباراة.

«محدودية» الفوضى الإمبريالية

حرصت واشنطن عقب كل «خطأ جانبي» يذهب ضحيته مدنيون افغان على التبرُّؤ من العملية (أ ف ب)

ورد كاسوحة *

عندما تقوم الولايات المتحدة بتثبيت خطوط هجوم أعدائها المُفترَضين (داعش، طالبان) لأيام متتالية وعلى جبهات تمتدّ من سوريا إلى أفغانستان فهذا يعني أنها تتقصّد فعل ذلك، عملاً بالاستراتيجية التي تتّبعها حين تريد عدم حسم معركة ما، أو إبقاءها معلّقة وفي حالة من «التوازن الوظيفي». الإخلال بهذا التوازن ليس من مصلحة أميركا، ولذلك فإنّ الحفاظ عليه ولو تطلّب الأمر إزهاق عشرات الأرواح هو الحلّ الأمثل لتفادي حصول خلل في عملية إدارة القوّة الإمبريالية الأولى في العالم للفوضى التي تتسبَّب بها حروبُها.

«التحليل السياسي» للمجزرة

في حالة دير الزور حصل الأمر في لحظة «اشتباك» داخل القيادة الأميركية حول الموقف من بنود اتفاق وقف إطلاق النار مع روسيا. لم يستطع جون كيري وفقاً لتسريبات صحافية إقناع البنتاغون ووكالة الاستخبارات المركزية بالمضي قدماً في تطبيق الاتفاق، فحصلت الواقعة التي ذهب ضحيتها أكثر من ثمانين جندياً للجيش السوري. ضجّ الإعلام بالمجزرة، فاضطرت الإدارة الأميركية إلى التبرير، واستُحضرت لهذه الغاية السردية الإمبريالية التقليدية حول «الأخطاء الجانبية» أو «غير المتعمّدة». لم ينتبه الكثيرون إلى السياق الذي بات يتكرّر كلما أُريد للفوضى الناجمة عن الحرب أن تستمرّ وتتحوّل إلى نظام قائم بذاته. وبدلاً من تفكيكه بنيوياً بوصفه العقدة الرئيسية لعمل الامبريالية الأميركية أثناء الحروب والتدخّلات العسكرية انشغل المعلّقون بالواقعة الجزئية المتعلّقة بنيّة الولايات المتحدة إفشال الاتفاق مع روسيا. والحال أنّ الخلاف بين البنتاغون ووكالة الاستخبارات المركزية من جهة والرئاسة ووزارة الخارجية من جهة أخرى كان أساسياً في فهم سبب وقوع الغارة ولكنه من الناحية البنيوية لا يضع الحادثة في إطارها الصحيح. فارتباطه بالواقع السوري دون غيره من الساحات التي تتدخّل فيها الولايات المتحدة عسكرياً يبقيه عند حدود معيّنة هي حدود التداخلات التي تشهدها الأزمة السورية، وهي تداخلات لا تعبّر دائماً عن الطبيعة الفعلية للإمبريالية كما تتجلّى في الحروب ضدّ الشعوب والبيئات المحلّية المُستهدَفة بالحرب. ولذلك فإنّ التحليل السياسي له يبقى جزئياً، ولا يقدّم لنا حين يتناول كواليس القرار الأدوات اللازمة لتفكيك الآلية التي تحصل بموجبها هذه «الأخطاء»، والتي يتمّ عبرها غالباً الجمع بين قتل الأعداء والحلفاء معاً، بحيث تعُمُّ الفوضى ولا يخرج أحدٌ من المعركة منتصراً.

مجزرة تارينكوت

بعد وقوع مجزرة دير الزور بيومين أعادت القوات الأميركية الكرّة، ولكن هذه المرّة على جبهة خالية جزئياً من التعقيدات، وفي صراع يُفترَض بالأميركيين خوضه ضمن تحالف واسع لا وجود فيه لقوّات معادية مثل الجيش السوري. التحالف هنا يضمّ إلى جانب القوّات الأميركية التي أبقتها إدارة أوباما في أفغانستان بعد توقيع الاتفاقية الأمنية مع كابول كلاً من قوّات حلف شمال الأطلسي والقوّات المحلّية الأفغانية التي تشرف الأخيرة على تدريبها ضمن برنامج الحلف لتأهيل عناصر الجيش والشرطة الأفغانيين وجعلها قادرة على مواجهة التمرّد الذي لا تزال تقوده حركة طالبان. في هذا السياق تساند القوّات الأطلسية بحسب الاتفاقية الموقّعة مع كابول الشرطة الأفغانية في مسعاها لمجابهة هجمات طالبان على المدن الأفغانية، وآخر هذه العمليات حصل في قضاء تارينكوت (380 كلم جنوب العاصمة كابول)، حيث كانت قوات الأمن الأفغانية تحاصر مجموعة كبيرة من مسلّحي طالبان. كان يفترض بالعملية

> بعد وقوع مجزرة دير الزور بيومين أعادت القوات الأميركية الكرّة

المدعومة بغطاء جوّي أميركي (هكذا صرّح مسؤولون أفغان في وزارة الداخلية) أن تنتهي إلى القضاء على عناصر طالبان بعد الإطباق عليهم والاشتباك معهم بالتنسيق مع الطيران الأميركي الحليف، ولكن قيادة الشرطة الأفغانية تفاجأت بأنّ الاستهداف حصل لعناصرها وليس لعناصر طالبان، ما أوقع ثمانية قتلى في صفوفهم، بالإضافة إلى جرح ستة وعشرين آخرين. التوصيف الدقيق لما جرى أتى على لسان أحد المسؤولين الأمنيين الأفغان، حيث قال إنّ الطيران الأميركي وجه ضربتين (بفارق 15 دقيقة) ضدّ مواقع قوّات الأمن الأفغانية فور إتمام عملية المحاصرة، ما أسفر عن تقويض العملية بأسرها، وبالتالي تمكين مسلّحي طالبان

حيرة الطائفين

أياد المقداد *

مرة أخرى يصبح حجّ مكّة مادة جدل مع امتناع الحجاج الإيرانيين إثر توصيات الحكومة الإيرانية والمرشد الأعلى للثورة الإسلامية للحجّاج بعدم التوجّه إلى الكعبة المكرّمة لأداء مناسك الحج... بينما شهدت كربلاء حيث مرقد الإمام الحسين بن علي توافد الملايين من الحجّاج الإيرانيين ليقفوا في طواف حول ضريح هو في تراث الشيعة أشدّ فضلاً. وهو أمر يعيد طرح واجب الحجّ والطواف حول البيت العتيق، أحد أركان الإسلام، إلى واجهة الأحداث.

وعلى الرغم من النفي الإيراني المتكرر من أنّ حجّ كربلاء ليس بديلاً من حجّ مكّة ولا تعطيلاً لفريضة الحج ،إلّا أنّ الخطوة بحدّ ذاتها تحتمل التأويل، وقد تحمل أبعاداً إيديولوجية متجذّرة في التاريخ. ومع الأخذ في الاعتبار أن المذهب الاثني عشري الذي تقوم عليه جمهورية إيران الإسلامية باعتباره مذهب الأغلبية الساحقة من الشعب، هو أقرب المذاهب إلى إيديولوجيات المذاهب السنية المعتدلة، إلّا أنّ إعادة نبش تراثه المكتوب في ضوء مجريات الحدث الطارئ يجعل من تأويل الدعوة لمقاطعة الحج والإصرار على زيارة كربلاء أمراً في غاية الأهميّة، لكون البعض ينسبها إلى قراءات تاريخية ما زال الشيعة يحاولون التبرؤ منها وتجاوزها.

وعلى الرغم من أن الكعبة الشريفة تعرّضت لعمليات تدمير كليّ وانتهاك لحرمتها قامت بها صفوة من الأرستقراطية الإسلامية ليس أقلّها دكّ الحجاج بن يوسف البيت العتيق على رأس صحابي هو عبدالله بن الزبير، إلّا أنّه في كل مناسبة لا يجد الإعلام المبرمج إلّا استعادة السيرة القرمطية الغامضة والتركيز عليها بصيغة أنّ القرامطة، فرقة من فرق الشيعة الإسماعيلية، قاموا بهدم الكعبة

> ماذا تجدي كلّ المراسم السامية حين يقوم أحد بإفراغها من مضامينها

وسرقة الحجر الأسود «ليكون الطواف حول الإمام». على الرغم من أنّ الروايات في ما يتعلق بهذه السيرة وأسانيدها التاريخية هي روايات غامضة، إلّا أنّ الزجّ بها في كل مناسبة تتعلق بجدل حول الحجّ يعود لإجماع المؤرخين، وهم على وتيرة واحدة من الانتماء السلطوي، على أنّ المذاهب الباطنية هي صناعة فارسية ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمفهوم الفارسي للإسلام الذي يجعل من الإمام عقلاً كلياً وذاكرة كونية، بل إنّه حقيقة البيت والحرم وإنّ الطواف حول الكعبة هو طواف ظاهريّ، إنّما هو في حقيقته الباطنة طواف حول الإمام.

فمع الحسين بن علي سقط فعل الذبح وارتفع الذبيح منارة لكل قيَم الحق والخير والجمال. لكنّ مفهوماً كهذا لا يقتصر على فرق الشيعة، في بعض تراثها، فلقد نُقل عن شيخ المتصوفة حسين بن منصور الحلّاج بعد أن حجّ للبيت ثلاث مرات أنّه قال: «في المرة الأولى حججت فوجدت البيت وصاحب البيت، وفي المرة الثانية وجدت البيت ولم أجد صاحب البيت وفي المرة الثالثة وجدت نفسي». ولا يتوانى الإعلام المبرمج عن استغلال حديث منسوب إلى الإمام الرابع عند الاثني عشرية علي بن الحسين زين العابدين أنّه قال: «ما حججت إلّا أنا وناقتي ورجل من البصرة». علماً أنّ رجل البصرة

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

من الفرار. مسؤول أمني آخر صرّح لوكالة «نوفوستي» الروسية بأنّ وزير الداخلية الأفغاني، تاج محمد جاهد، اقترح عقب العملية بأيام عقد جلسة لمجلس الأمن القومي الأفغاني «تُطرَح فيها إعادة نظر جذرية بالاتفاقية الثنائية المعمول بها مع واشنطن حول التعاون والعمل المشترك في مجال الأمن».

عواقب انتهاء الفوضى

سينعكس ذلك طبعاً على التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة إلى جانب حلف الناتو في أفغانستان، ولكن أثرها الأكبر سيكون على بنية العمليات المشتركة التي لن تعود مشاركة الأفغان فاعلة فيها في حال كانت الحكومة جادّة في طرحها، وإذا صحّ بالفعل ما نقلته «نوفوستي» أيضاً عن المسؤول نفسه بأنّ عدداً كبيراً من النواب الأفغان بات يطالب بإقالة الحكومة التي يرون أنها أصبحت عاجزة عن حماية المصالح القومية لأفغانستان أمام الولايات المتحدة. ومن دون هذه المشاركة فإنّ الغطاء الشرعي لعمل الناتو لن يكون موجوداً، وسيتوجّب عليه بالتالي في حال قرّرت الحكومة الأفغانية إيقاف العمل بالاتفاقية الأمنية مع أميركا مواجهة حركة طالبان منفرداً، مع ما يقتضيه ذلك من تَبعات على طبيعة العمليات التي يلعب فيها التوظيف الاستعماري للانثروبولوجيا دوراً أساسياً عبر الربط بين الانقسامات الاجتماعية الأفغانية والفاعلية السياسية للأفرقاء الخاضعين لهذه الانقسامات. ذلك أنّ البقاء هناك وإدارة العملية السياسية لمصلحة الولايات المتحدة مرتبط أساساً بتجذير هذه الانقسامات وعدم السماح بتجاوزها، وهذا يعني أنه يتطلّب إلى جانب التحالفات التقليدية داخل الناتو قدراً من المشاركة لكافّة الفعاليات الموجودة في البلاد بما في ذلك حركة طالبان نفسها، بحيث يتورّط الجميع في الفوضى الناجمة عن تحطيم الامبريالية الأميركية للدولة والمجتمع الأفغانيين. وفي سبيل ذلك كانت الإدارة الأميركية تحرص عقب كلّ «خطأ جانبي» ترتكبه ويذهب ضحيته مدنيون أفغان على التبرُّؤ من العملية، وقطع الوعود للحكومة الأفغانية بمحاسبة المسؤولين عنها. لكن في هذه العملية تحديداً كان الخطأ أفدح من الناحيتين السياسية والعسكرية، فلم يسقط مدنيون حتى تحفظ الحكومة ماء وجهها بطلب محاسبة قَتَلَتِهم شكلياً، وإنما سقط أمنيون ورجال شرطة وعسكريون كانوا في مهمّة مشتركة أقرّها البرلمان وجرت تحت غطاء الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة، ما يعني أنّ المسّ بهؤلاء سيضع كلّ «الشرعية السياسية» التي يقوم عليها التعاون بين أميركا ومن خلفها الناتو والحكومة الأفغانية في خطر. العواقب هنا في حال حصول ضغط شعبي ونيابي كبير على الحكومة الأفغانية لن تكون وخيمة فقط (على الأميركيين وحلفائهم الأوروبيين طبعاً)، بل ستضع حدّاً أيضاً للنهج الامبريالي الذي يستفيد من الفوضى ويحاول تعميمها على كلّ المجتمعات التي يغزوها ويدمّر نسيجها الاجتماعي بالاعتماد على ضرب عناصره وإدامة الاشتباك فيما بينها. هذا لا ينطبق على أفغانستان فحسب، بل على كلّ المناطق التي تشهد تدخّلات أميركية مماثلة، ولكن في الحالة الأفغانية يمكن التعويل على الأمر أكثر بسبب الاستقرار النسبي الذي تشهده البلاد، والذي يوفّر بخلاف الحالة السورية إمكانية أكبر للحشد الشعبي ضدّ الأميركيين على قاعدة تضرّر الجميع من احتلالهم المديد للبلاد، بما في ذلك الحكومة التي أتوا بها لإدارة الصراع والفوضى مع طالبان.

* كاتب سوري

«معركة حلب» ترسم مصير الإقليم

عبدالمعين زريف *

«حلب هي مطبخ العالم». تعبير يذكر بتاريخ هذه المدينة العريقة في تاريخ سوريا الطبيعية، جاء على لسان ملك أوروبي في عهد غابر عندما وقف على تلة مرتفعة، يراقب خيوط الأدخنة المتصاعدة من منازل أهالي حلب ومطابخها ومطاعمها الشهيرة. ومن المعروف بداهةً، ما يتمتع به المطبخ الحلبي من تراث وتقاليد راسخة تأخذ حيزاً وازناً في المطعم والطبخ الشرق أوسطي.

المدينة التي كانت السيارة تستطيع قطع مسافة محيطها كاملاً عبر محلقاتها الواسعة، بمدة زمنية لا تزيد عن ساعة واحدة قبل الحرب على سوريا، أصبح الآن من المتعذر، بل من المستحيل، الانتقال عبر هذا المحيط المقطوع بالمتاريس النارية ويكاد يتعذر عبورها على جيوش عالمية كبرى، وبالتالي صار من السهل الوصول إلى الاستنتاج الذي أدركه الحلبيون مبكراً: أن الحدود التي قطعت حلب إلى نصفين ما هي في حقيقتها إلا حدود تصارع مشروعين عالمين، وهي تعني بصورة أدق، صلب مشروع وجوهر الحرب على سوريا ودخول جديد وانزياح متقدم غير مسبوق لحدود «حلف شمالي الأطلسي» في الجغرافية السورية.

إن كل البروباغندا الإعلامية والشعاراتية الثورية التي غطت في سوريا مجريات الاحداث التي اجتاحت المنطقة، مع ظهور لوثة «الربيع العربي»،

> **هل تنضج تفاهمات روسية إيرانية تركية تنزع حلب من التجاذبات الدولية؟**

إنما جاءت بقصد ضم سوريا إلى المحور الأميركي في المنطقة، عبر ليّ عنقها وقرارها الوطني وإدارتها بزاوية أفقية معاكسة، في حدث تاريخي مشابه لما حاولته القوى نفسها في عام 1957، وتحت ذرائع مماثلة.

في المرة السابقة اتُّهمت سوريا بالشيوعية، وأُريد «استخلاصها» بالوصاية المباشرة من الشيوعيين، بينما تتهم سوريا الآن بـ«التشيّع» ويراد «استخلاصها» مجدداً، ومن القوى نفسها من محورها المقاوم «الشيعي الصفوي» بلغتهم، الأمر الذي فشل قديماً عبر النهوض العربي القومي التقدمي بالاتجاه إلى الوحدة مع مصر والتحالف الاستراتيجي فيما بعد مع الاتحاد السوفياتي وانكفاء أعداء سوريا وخصومها وجيرانها الألداء. ومشروع «أمركة» سوريا يواجه حالة استعصاء في الوقت الراهن ضمن سياق الحرب التي تجري على أرضها، حيث يحمل «الثوار» معهم حدود «الأطلسي» على أظهرهم ويتقدمون به في أماكن مختلفة في سوريا، لكن أبرز تمظهر لتقدم وتراجع هذه الحدود المتغايرة ضمن تصارع المحاور الإقليمية والمشاريع العالمية تمثله مدينة حلب.

بتاريخ 19 تموز 2016، شهدت حلب الذكرى الخامسة لاجتياحها من قبل المسلحين، الريفيين في معظمهم، كنوع من العقاب لحالة الشك والريبة التي نظر بها الحلبيون إلى ما سُمّي بـ«الثورة السورية»، حيث رفضت المدينة وخالفت كل «المواعيد الثورية»، وظلت على شكها المريب لوقت اجتياحها.

عاقبت «الثورة» حلب، وارتكب «الثوار» و«المجاهدون» في حلب آثاماً وخطايا، ما لا يمكن إخفاؤه أو التنكر له، يترجم نمطاً جديداً في تفكير الثورات الحديثة المستوردة التي تحرق مدنها وتهدم أوابدها التاريخية، ثورات تعمل عبر وكيل خارجي يرشّ الوعود بإعادة الإعمار والرفاهية، لكن بعد التدمير الشامل وإفقار الوطن ودفع الناس إلى خيار اليائسين المضطرين إلى ركوب ثورات «الأطلسي» الملونة والحركات الأتبورية العالمية.

تشتعل الحروب في حلب منذ تم الإعلان عن «ملحمة حلب» التي أطلقها السعودي عبدالله المحيسني في شهر آب الجاري، واستطاعت الفصائل المنضوية في جحافل سياسات المحور «الأطلسي» تحقيق خرق في جنوب غرب حلب في جزء من حي الراموسة والكليات العسكرية المجاورة، وتم خلالها فتح ثغرة اتصال إلى الأحياء المحاصرة الواقعة تحت سيطرة المجموعات المسلحة، بينما قوبلت المستجدات أخيراً باتخاذ قرار مضاد من الحلف السوري الروسي الإيراني مع المقاومة بتحرير حلب، وفتح منافذ خروج للمدنيين ولمن يرغب من المسلحين بضمانات روسية وعفو رئاسي مكمل لمدة ثلاثة أشهر.

ويبقى التساؤل التالي ذا أهمية بالغة: هل تستطيع اندفاعة كبيرة لمحور حلفاء سوريا ـ يبدو أنها ستكون أشد من «عاصفة السوخوي» السابقة ـ الاستفادة من التفاهمات الجديدة والصفقات السرية في ما يخص الساحة السورية وإنقاذ حلب من اللعبة الدولية، وضمها إلى الدولة السورية بهامش أمن متدحرج نحو الريف المجاور، في فرصة تبدو ذهبية؟ وبذلك يدخل الصراع بين المحاور في لعبة معقدة أخرى على الشمال والشرق السوري وخوض معارك أخرى لتعطيل مفاعيل مشاريع التقسيم والفدرلة، الأمر الذي يتطلب اصطفافات جديدة ومصالحات صعبة ومواجهات عسيرة.

تخوض حلب اليوم حرب سوريا والإقليم بعد فشل متكرر للهدنات ولحالات الاتفاق المتعثر الروسي الأميركي، حربٌ تتصارع فيها المشاريع، وفيها تتحدد مصائر الشرق والعالم لعقود طويلة، حروب كسر عظم شرسة، يمكن فيها لمن يزور حلب هذه الأيام أن ينظر من أي سطح مرتفع أو تلة عالية أو بناء بطبقات متعددة، أن يشاهد كل يوم تقريباً سحباً كثيفة من الدخان الأسود تغطي سماء المدينة بشكل شبه كامل، سحب ناجمة عن احتراق إطارات سيارات مستخدمة في غزوة «ملحمة حلب» أو تلك الناجمة عن القصف الذي يستهدف به الجيش السوري وحلفاؤه مواقع المسلحين و«الجهاديين»، وعندها سيدرك الناظرُ المترقب تماماً وبسهولة أن حلب بالفعل هي «مطبخ العالم».

فهل ستكون هذه السحب الدخانية المتصاعدة فوق سماء حلب دليلاً على نضج الطبخات السياسية الموقّدة على تفاهمات روسية تركية إيرانية مستجدة؟ وهل باستطاعة هذه التفاهمات انتزاع حلب من التجاذبات الدولية مقابل شروط تركية مقبولة تحقق حلولاً معقولة للهواجس التركية في منع الكانتون الكردي ولمسألة اللاجئين في تركيا، ليتم ركن حلب في موقعها الوطني بشكل يماثل ما حدث في مدينة حمص سابقاً؟ وبذلك ترتسم آفاق منظورة واضحة للحرب على سوريا، أم لا زالت هناك سحب دخان كثيرة ستتصاعد من حلب ومن غيرها من مدن وعواصم مهمة مجاورة تنم عن معارك كسر عظم جديدة آتية في المنطقة تتدحرج الى ما يشبه «هرمجدون» العصر الأخير؟

* كاتب سوري

تصدّق بحجّته على الفقراء ولم يصل مكّة أبداً.

لا تتخلّف الدعاية الإيرانية في المقابل عن نفي تهمة تتعلق بالموضوع وتصرّ على أنّ ما حصل لا يتعلق مطلقاً بتغيير وجهة الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام ولا باستبدال الكعبة المشرّفة بضريح بكربلاء، بل إنّ الاختلاف لا يجب أن يتجاوز حقيقة الرؤية الإيرانية لموضوع الإشراف على الحج وتنظيمه، لكون الإدارة السعودية أثبتت المرة بعد الأخرى فشلها الفاضح، إضافة إلى أنّ النظام السعودي بالذات لا يصلح كمشرف على شعيرة بهذه القداسة. لكنّ شيئاً لا يمكن القفز فوقه، هو أنّ القرار الإيراني بمقاطعة حجّ هذا العام يشير إلى عمق الخلاف الإيديولوجي بين معسكرات المسلمين المتقابلة، وأنّ الأمر يبدو وكأنّه يخرج عن كونه خلافاً قد يحتويه إطار سياسي ليشمل الأسس التي قامت عليها المذاهب وتفاسيرها المختلفة للدين كدين.

هذا العام يبدو طرح الوحدة والصحوة أقرب ما يكون للاحتضار. فما النهج البديل؟

إنّ حراكاً داخل المذاهب الإسلامية يطاول الثوابت العقائدية أصبح أمراً مفروضاً، فالجمود في الممارسات وفي المعاملات لم تعد تفي بالمطلوب منها. فحجّ مكّة يكاد يتحول إلى هجرة سياحية موسمية، كما أنّ مشهد الأضاحي لا يبدو أكثر من مذبحة حيوانية كبيرة تجري على صخور بركانية سوداء، فضلاً عن رجم عمود يرمز إلى إبليس، بينما يبدو إبليس هو الواقع المأسوي بعينه. ثمّ لا شيء يتغيّر، ويعاود الجمهور الانتظار لجولة جديدة كلّ عام. فماذا تجدي كلّ المراسم السامية حين يقوم أحد بإفراغها من مضامينها وأسرارها الجميلة؟ وأخيراً، هل آن الأوان لكي يصبح الطواف حول العقل ضرورة، وهل يصبح العقل هو الإمام؟

* كاتب لبناني

يواجه مشروع «أمركة» سوريا حالة استعصاء في الوقت الراهن (أ ف ب)

الحدث

«الهدنة» تنتظر إعلان الموت: المآتم في حلب!

منذ فشل تمديد الهدنة في سوريا، تصاعد على نحو كبير تبادل الاتهامات بين موسكو وواشنطن حول الشروط والشروط المضادة، وتحقيق كل طرف للالتزاماته المتفق عليها في «الاتفاق السوري». لكن منذ الغارة الأميركية على دير الزور وتنصّل واشنطن من مسألة فصل «معتدليها» عن «النصرة» وعودة المعارك إلى مدينة حلب، حصلت الأخيرة على «الضجة» الدولية. الأوضاع في حلب وما حملت من اتهامات وأدبيات عالية النبرة بين أطراف الاشتباك الدولي، جعلت كل كلام عن عودة العمل بنظام التهدئة ضرباً من الخيال. اليوم، الكل يتبارى لدفع الطرف الآخر نحو الإعلان الرسمي لفشل الاتفاق الروسي ـ الأميركي... وحتى إن لم يأتِ ذلك الإعلان فإن ما يجري ويُحضّر في الميدان من الطرفين كافٍ لنعي الهدنة من دون تحديد موعد المأتم!

يتصاعد التوتر الذي تشهده اجتماعات مجلس الأمن الدولي بين واشنطن وموسكو، بالتوازي مع الاشتعال المُطّرد لجبهات الميدان السوري، عقب فشل جهود «المجموعة الدولية لدعم سوريا» في تمديد اتفاق وقف إطلاق النار. وعلى عكس الخلافات الأميركية ـ الروسية التقنية التي سادت خلال الأشهر والأسابيع التي سبقت إعلان «الهدنة»، تبدو آفاق التعاون حول المسألة السورية معلّقة حتى إشعار آخر، في ظل التصعيد غير المسبوق الذي تحمله تصريحات مسؤولي البلدين.

وبينما تراهن روسيا على دعم جهود الجيش السوري وحلفائه في محيط حلب، في وجهه التعطيل المتعمد لاتفاق «الهدنة» من واشنطن، لجأت الأخيرة إلى حشد دولي «أطلسي» يسعى إلى إحراج روسيا أمام مجلس الأمن، واتهامها بإفشال وقف إطلاق النار وارتكاب انتهاكات بحق المدنيين، لتصل إلى حد وصف المندوبة الأميركية سامانثا باور، لما تقوم به روسيا بالعمل «البربري».

المناورة الأميركية الأخيرة في مجلس الأمن، انطلقت عبر دعوة أميركية ـ بريطانية ـ فرنسية مشتركة لعقد اجتماع عاجل يبحث الأوضاع في مدينة حلب، وتم التمهيد للاجتماع عبر بيان مشترك لوزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وممثلة الاتحاد الأوروبي، حمّل روسيا مسؤولية «الأحداث المؤلمة» في سوريا، ومطالباً إياها باتخاذ خطوات «استثنائية» لاستعادة صدقية الجهود المبذولة لوقف إطلاق النار. ويذكّر هذا السيناريو، بما حدث خلال هدنة شباط الماضية، حينها شنّت موجة ضغط دولية على موسكو لإقرار سريع لوقف إطلاق النار وخاصة الغارات الجوية على أحياء حلب الشرقية، والتي استبقت باستفزازات من جانب الفصائل المسلحة في تلك الأحياء عبر إطلاق مئات الصواريخ على أحياء المدينة الواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية، ليتم حينها إقرار «الهدنة» وتوقيف عملية عسكرية كان يحضرها الجيش السوري مع حلفائه في محيط المدينة.

واليوم، بعد إعلان دمشق بدء عملياتها العسكرية نحو أحياء المدينة الشرقية، ومع غياب حضور ميداني للجماعات المسلحة يسمح بفتح طريق إمداد عسكري إلى داخل المدينة، تحاول واشنطن جرّ موسكو إلى تهدئة «إنسانية» تمنع أي تقدم ميداني إضافي للقوات الحكومية، وتعطي وقتاً إضافياً لاستعادة هيكلة الفصائل التي خسرت في معركة «فك الحصار» عن حلب.

انسحبت قوات الجيش السوري من مخيم حندرات في ريف حلب الشمالي بعد سيطرتها عليه أمس (أ ف ب)

شروط «متغيرة»

وتبدو روسيا من جهتها غير مهتمة بإعادة إقرار نظام «الهدنة» ضمن الشروط الأميركية «المتغيرة» وهذا ما أوضحه اليوم خلال اجتماع مجلس الأمن، مندوبها فيتالي تشوركين، بقوله إن بلاده «لن توافق على اتفاق هدنة يطبق من جهة واحدة فقط»، في ضوء «الألاعيب واشنطن التكتيكية». وأوضح أن بلاده «استجابت لطلبات أميركية بتمديد الهدنة لعدة مرات، غير أن ذلك كان يتيح إعادة تموضع المسلحين وحصولهم على تعزيزات. قبل أن يتم طرح طلب آخر هو إيقاف سلاح الجو السوري عن القيام بطلعات لمدة 3 أيام وبعدها طلبوا تمديدها إلى 7 أيام».

ورأى أن على واشنطن وشركائها الغربيين «إقناعنا بأن لديهم رغبة صريحة في فصل المعارضين المتعاونين (مع التحالف) عن جبهة النصرة، ثم القضاء على (النصرة) وجعل المعارضين جزءاً من العملية السياسية»، مضيفاً أن عدم الالتزام بهذا الطرح «سيوحي بأن هذه التحركات هي من أجل إنقاذ جبهة النصرة». وأشار إلى أنه في ضوء تعدد الجماعات المسلحة الناشطة، وتعدد الأطراف التي تنفذ غارات على أراضيها، يجعل من عودة السلام هناك مهمة «شبه مستحيلة».

وقال إن تطبيق الاتفاق الروسي ـ الأميركي يفتح طريقاً لحل سياسي، لافتاً الى أنه منذ البداية كان هناك من يسعون إلى تقويضه، ويبدو أن «موقفهم غير البناء هو الذي فرض نفسه».

هجوم ثلاثي على موسكو

وكان الاجتماع قد حمل هجوماً حاداً بدأته المندوبة الأميركية عبر اتهام روسيا بأنها و«النظام السوري ذهبت إلى الحرب، بدل العمل على إحلال السلام»، عبر «شن هجوم بري وجوي على أحياء حلب الشرقية التي تضم 275 ألف مدني»، وهو ما «يتناقض ودعوات الحل السلمي التي تطرحها». وأشارت إلى أن «ادعاء النظام السوري محاربة الإرهاب هو مجرد هراء»، مشددة على ضرورة «تحرك مجلس الأمن الدولي بصوت موحد من أجل وضع حد للكارثة الإنسانية التي تشهدها حلب حالياً».

من جهته، رأى السفير الفرنسي لدى

أنقرة: مستعدون لمعركة الرقة... ولكن

أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أن بلاده مستعدة للمشاركة في عملية عسكرية بقيادة واشنطن لطرد تنظيم «داعش» من مدينة الرقة، شرط «استبعاد الميليشيات الكردية» من الهجوم.

وأضاف في حديث إلى صحافيين على متن الطائرة التي أقلّته من نيويورك عقب القمة الأممية، أنه «إذا شنّت الولايات المتحدة هجوماً مع وحدات حماية الشعب الكردية أو حزب الاتحاد الديموقراطي، فإن تركيا لن تشارك في هذه العملية»، وفق ما نقلت صحيفة «حرييت» التركية. على صعيد متصل، قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن القوات المشاركة في عملية «درع الفرات»، «مضطرة» للتمدد إلى مسافة 45 كيلومتراً على الأقل نحو الجنوب «للوصول إلى مدينة منبج»، مشيراً إلى أنه «سيعقب ذلك إقامة منطقة آمنة فعلية بمساحة 5 آلاف كيلومتر مربع تقريباً». ولفت في حوار مع قناة «فرانس 24» الى أن سلطات بلاده العسكرية تُجري مباحثات من أجل القيام بعملية في الرقة، مشدداً على أهمية أن «تُسيطر القوات المحلية بنفسها على المدن، على غرار ما جرى في جرابلس وجوبان باي (الراعي)». وأشار إلى أن «واشنطن تحارب الإرهاب، لكنها تتعاون بطريقة مؤسفة مع تنظيم إرهابي يستهدف تركيا بالأسلحة الأميركية»، في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية.

(الأخبار، الأناضول)

اليمن

مبادرة داخلية للحلّ: إيقاف العدوان مقابل العمليات الحدودية

بعد فشل جولات التفاوض بين الأطراف اليمنية الداخلية بإيقاف الحرب، تقدّمت «أنصار الله» وحلفاؤها بمبادرة أولى للسلام، تخاطب السعودية بشكلٍ أساسي وتضع إيقاف الحملة العسكرية ورفع الحصار مقابل وقف عمليات الحركة اليمنية على الحدود

صنعاء ـ **علي جاحز**

أطلق «المجلس السياسي الأعلى» أمس، مبادرة للسلام هي الأولى التي تُطرح على هذا النحو، من خارج أي مفاوضات مباشرة مع الطرف الآخر. وطرح رئيس «المجلس السياسي» خالد الصمّاد، في ذكرى «ثورة 26 سبتمبر»، سلسلة نقاط أبرزها إيقاف العدوان برّاً وبحراً وجواً ورفع الحصار، مقابل إيقاف العمليات القتالية في الجبهات الحدودية وإيقاف إطلاق الصواريخ على العمق السعودي.

المقترح اللافت الذي قد يلقى قبولاً بسبب مباشرته، ولا سيما مع تصاعد العمليات داخل الجبهات الحدودية في الآونة الأخيرة، يبدو أنه ينطلق من قاعدة التفاوض المباشر الذي جرى في شهر شباط الماضي بين حركة «أنصار الله» ومسؤولين سعوديين في منطقة عسير، الذي لاقت نتائجه نجاحاً، وإن مؤقتاً بخلاف التفاوض مع الجانب اليمني الموالي للسعودية.

وطالب الصمّاد في المبادرة من الأمم المتحدة الضغط على السعودية «لالتقاط الفرصة وحقن دماء جيشها الذي يقتل يومياً»، كما أشاد بـ«أحرار الجيش السعودي» ودعوتهم إلى عدم الاستجابة لـ«تجار الحروب» في المملكة.

وأكد الصمّاد أن هذه المبادرة تترافق معها «دعوة أخوية صادقة» لكل الأفرقاء السياسيين في الداخل والخارج إلى معالجة الوضع الداخلي بعيداً عن التأثيرات الخارجية، وأبدى أيضاً الاستعداد إلى أن «نمد أيدينا مهما كان عمق الجراح»، قائلاً إن الدعوة لكل المقاتلين في صف العدوان في مختلف الجبهات إلى «الاستجابة للعفو العام والانخراط في صف الوطن». وأمل أن تنال هذه المبادرة استجابة النظام السعودي ومن يقف في صفه أيضاً، متوقعاً «ألا تعجب الأميركيين الذي لا هدف لديهم سوى إغراق المنطقة في أتون الصراعات الداخلية».

على المستوى الميداني، يواصل التحالف السعودي تسجيل المجازر وحصد المزيد من المدنيين، فبعد أيام على ارتكابه مجزرة سوق الهنود في محافظة الحديدة غربي اليمن، ومجزرة المشرفة في رازح في محافظة صعدة، استهدف الطيران عمارة سكنية في حي مفرق جبلة وسط مدينة إب، وسط البلاد. وأفاد المصدر بأن الغارة التي استهدفت العمارة بصورة مباشرة خلّفت أكثر من تسعة شهداء وعشرة جرحى

الأمم المتحدة فرنسوا دولاتر، أن ما يحدث في حلب هو «جرائم حرب» يجب «ألا تبقى من دون عقاب»، مضيفاً أن بلاده تطالب بإعادة تطبيق نظام وقف إطلاق النار بشكل فوري «ابتداء من حلب». بدوره، ندّد المندوب البريطاني ماثيو رايكروفت، بـ«الخروق الفاضحة للقوانين الدولية»، محذّراً من احتمال «اللجوء الى المحكمة الجنائية الدولية».

أما المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، فقد طالب خلال اجتماع مجلس الأمن بإعداد «خريطة طريق» لتنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار، وإعلان «هدنة» لمدة 48 ساعة تتيح لوكالات الأمم المتحدة الوصول إلى شرق حلب. وشدد على أن «جميع الأطراف مسؤولة عن تطبيق الاتفاق». وقال في مؤتمر صحافي عقب الجلسة، إنه «لا ينبغي الاستسلام بشأن تحقيق تفاهم بين روسيا

> **أكد الجعفري أن بلاده ستعمل على تحرير كامل مدينة حلب**

والولايات المتحدة، لأن روسيا تملك قوة كبيرة تؤثر على الوضع الميداني وعلى الحكومة السورية. والإدارة الأميركية الحالية، ونحن جميعاً، قد نصل مع الوقت إلى إدراك حقيقة حازمة، وهي إمكانية تنفيذ الصفقة من أجل الشعب السوري».

الجعفري: لتحرير حلب

وخلال الجلسة، أكد مندوب سوريا بشار الجعفري أن بلاده ستعمل على تحرير كامل مدينة حلب من سيطرة المجموعات المسلحة، منوهاً إلى أنها «العاصمة الثانية لسوريا». واتهم ممثلي واشنطن ولندن وباريس، الذين غادروا قاعة المجلس قبيل بدء كلمته، بأنهم يسعون إلى «نجدة المجموعات الإرهابية المسلّحة التي تصنفها دولهم زيفاً (معارضة معتدلة)، كلّما ظهرت مؤشرات على اندحارها تحت وطأة عمليات الجيش السوري وحلفائه»، مذكّراً بأنهم «أفشلوا عدداً من محاولات أصدقائنا في المجلس، لاعتماد قرارات تدين الإرهاب».

على صعيد آخر، كان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قد شدد على إصرار بلاده على إدراج «أحرار الشام» على قائمة المنظمات الإرهابية، منوهاً بأن واشنطن كانت قبل عام موافقة على هذه الخطوة، «لكنها لقيت معارضة دول إقليمية». وأوضح أن الولايات المتحدة الأميركية قدمت اعتذارها إلى الحكومة السورية والرئيس بشار الأسد عن طريقنا، بعد الغارات التي استهدفت القوات السورية في دير الزور.

وكان بيان مشترك قد صدر مساء أول من أمس، عن وزير الخارجية الأميركي ونظرائه الأوروبيين، دعا روسيا إلى «استعادة وقف القتال والسماح بوصول المساعدات الإنسانية من دون قيود وتهيئة الظروف اللازمة لاستئناف المحادثات». واعتبر البيان أن «الصبر على عجز روسيا المتواصل أو عدم رغبتها في الايفاء بالتزاماتها له حدود»، مضيفاً أن «دعمها للهجوم غير المقبول للنظام في شرق حلب يتناقض بشكل فاضح مع تصريحاتها بدعم الحل السياسي». وأكد البيان التزام الدول «بمحاربة الارهاب»، مطالباً «قوات المعارضة السورية بالانفصال عن جبهة النصرة».

وتأتي هذه التطورات بالتوازي مع إعلان «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة قطع زيارتها للولايات المتحدة بغية «العودة الى التنسيق مع القوى العسكرية والثورية، لمواجهة عدوان النظام وروسيا على حلب»، مبدية رفضها أن «تكون روسيا طرفاً راعياً للعملية التفاوضية». وكان الرئيس السابق لوفد «الهيئة» أسعد الزعبي، قد أعلن أن «كل الآمال بتحقيق حل أصبحت من الماضي»، فيما طالب رئيس «الهيئة» رياض حجاب، واشنطن «بوضع خطة سياسية بديلة، واتخاذ إجراءات عسكرية وسياسية ودبلوماسية لحماية الشعب السوري»، موضحاً أن «الهيئة» بصدد عقد اجتماع خلال الأيام المقبلة «للنظر في مستقبل المشاركة في العملية السياسية». وبالتوازي، قال قائد «الفرقة الشمالية» التابعة لـ«الجيش الحر» والمدعومة من واشنطن، فارس البيوش، في حديث الى وكالة «رويترز»، إنه يتوقع «الحصول على أنواع جديدة من الأسلحة الثقيلة من الداعمين الأجانب»، موضحاً أن «الحديث يدور حول أنواع جديدة من قاذفات الصواريخ الروسية الصنع والمدفعية».

(الأخبار)

تحقيق

أيتام الحرب... جرح مفتوح في خاصرة سوريا

خمس سنوات ورحى الحرب تدور في البلاد. مخلّفة دماراً وكوارث وآلاف الأيتام ممّن باتوا دون بيت أو عائلة. وتعذّر احتضانهم في دور الأيتام، لتبقى الأرصفة ملاذهم الأخير

اللاذقية ـ **ريمه راعي**

يرشّ مهند العطر على رفاقه من العلبة المعدنية التي عثر عليها في حاوية القمامة. يتبادل وإياهم الضحكات ثم يغادر كلّ واحد منهم في جهة، بعضهم يحمل وروداً وعلب علكة يلاحقون بها المارة، وآخرون يجرّون أكياساً مليئة بالعبوات البلاستيكية التي يجمعونها من حاويات القمامة. يتذكّر مهند أن الفرح ليس مهنته، فيرمي علبة العطر في كيس على ظهره ويعود لممارسة «مهنته» التي تبقيه حياً، بعد موت أهله جراء سقوط قذيفة على منزلهم في حلب. ودون إظهار أي حزن، يتحدث عن موت عائلته وتشرده، كما لو أنه يروي قصة لا تعنيه: «ما عاد إلي حدا، نمت بالحدايق حتى شفت ناس عم تحط غراضها بشاحنة وجايين على اللاذقية طالعوني معهم». يتابع الصبي ذو السنوات الثماني: «هون صرت اشحد وبعدين صرت اجمع قراضة وبالليل بنام ع رصيف جنب حاجز للجيش مشان ما خاف». وبينما يتجاهل سؤالنا إن كان يرغب في الذهاب إلى دار الأيتام، يخبرنا رفيقه أن أحدهم كان قد أخذ مهند إلى هناك من قبل، لكنه هرب. رواية الهرب. التي رواها لرفاقه. تبين لاحقاً أنه ابتكرها ليظهر أمامهم كبطل، لكن الحقيقة هي أن الميتم رفض استقباله.

وبدوره، محمد (13 سنة) الذي يجمع «القراضة» في الليل ويبيع العلكة نهاراً، له حكاية مع دار الأيتام، غير أنه كان أكثر حظاً من مهند، إذ أمضى عدة أشهر هناك قبل أن تقرر الإدارة إعادته إلى جدته. وتشرح الناشطة ألما عنتر، أن «والد محمد اعتقل في بداية الأحداث، وبقي في عهدة جدته التي أخذته إلى الميتم، لكنه أُخرج لأن وجوده يخالف النظام المتبع، لكون والديه على قيد الحياة، علاوة على أنه كان عنيفاً مع بقية الأولاد». وتضيف أنها حاولت أخذه إلى دار الأيتام، عارضة أن تتكفل بمصاريف دراسته وعلاجه النفسي، لكن مجلس الإدارة رفض استقباله، ما دفع محمد إلى الصراخ حينها: «انتو الكبار كذابين»، بعدما وعدته بأنه سيعيش هناك ويذهب إلى المدرسة، ليعود إلى «بيته»، رصيف بجانب حاجز أمني في واحد من أحياء اللاذقية.

رئيس مجلس إدارة جمعية «المساعي الخيرية الإسلامية» فواز دالي، أشار في حديث لـ «الأخبار» إلى أن شروط قبول الأطفال في «الدار» التابعة للجمعية «لا تتناسب وظروف الحرب»، فعلاوة على شرط أن يكون الطفل سورياً ويتيم الأب أو الأم أو كليهما، وعمره بين 4-15 سنة، فإنّ قبوله يتطلب تعهداً خطياً من أحد أفراد عائلته بتسلّمه في سن 15 عاماً. ويوضح دالي أن «المشردين الذين

> **تعهّدت أمام الأم قبل وفاتها بإخبار الطفل بنسبه حين يكبر**

يُحضَرون إلى الميتم ويعودون ثانية إلى الشارع، لم يهربوا أو يطردوا كما يشاع، بل لم يُقبَلوا لعدم وجود كفيل من عائلتهم يتعهد بكفالتهم حين يبلغون سن الخروج من الميتم»، مضيفاً أن «وضع الأطفال الذين استُشهد ذووهم في الحرب وباتوا مشردين، يشكّل معضلة، إذ لاص يمكن قبولهم في الميتم، وفي الوقت ذاته هم معروفو النسب، فلا يمكن اعتبارهم لقطاء ليُستقبَلوا في دار لرعاية مجهولي النسب». ويلفت إلى أن الميتم تجاوز نظامه الداخلي الذي ينص على استقبال الأيتام من اللاذقية فقط، وبات يستقبلهم من جميع المحافظات، وبغض النظر عن ديانتهم، رغم أن الدار إسلامية.

(أ ف ب)

منح النسب لليتيم

كانت عبير (24 عاماً) تتلمّس بطنها لتطمئن إلى ابنها، بينما تبحث بعينيها عن زوجها. كلّ ما تذكره أنهما كانا معاً في السوق، حين انفجر كل ما حولهما، لتصحو وتجد أنها مصابة بشظايا في الصدر، وتميّز بصعوبة من كلام الطبيب أنها في مشفى الرقة الوطني وزوجها استشهد، ويجب عليها اختيار نجاتها أو نجاة جنينها.

محمد نور، كان الاسم الذي كتبته عبير . بعدما اختارت إنقاذ حياته . على ورقة أعطتها لأم عبد الله التي تكفلت بتبني الطفل. الأخيرة التي لديها 5 بنات وصبي مصاب بنقص الأكسجة، تعهّدت أمام الأم قبل وفاتها وأمام الجهات الرسمية . حسب قولها ـ بإخبار الطفل بنسبه حين يكبر، ليكون له الحق في أن ينسب إلى عائلته إن شاء ذلك، كذلك أودعت مبلغ 300 ألف ليرة سورية باسمه في البنك، يحقّ له الاستفادة منه في سن 18 عاماً، علاوة على تسجيل ملكية أرض باسمه. وعند مواجهة الأم التي تصرّ على أن تتبنى الطفل عبر إجراءات قانونية، بأن التبني «غير قانوني» في سوريا، تصر على أن «التبني مسموح ما تعهدت العائلة بإخبار الطفل لاحقاً بنسبه».

من جانبه، أكد المحامي أنس الشامي، بطلان الادعاء الأخير، مشيراً إلى أن «معروفي النسب ممن لديهم قيود أسرية لا يمكن تبنيهم ومنحهم نسباً غير نسب عائلاتهم تحت أي مسمى، لكون التبني غير قانوني، وأي اعتراض من أحد أفراد عائلة الطفل الأصلية يسقط التبني»، مشيراً في الوقت نفسه إلى ازدياد الحالات خلال الحرب التي تعثر فيها عائلة على طفل مشرّد، فتقوم بتسجيله في السجلات المدنية كابن لها، رغم بطلانه قانونياً. ورأى الشامي أن «البلاد بأمسّ الحاجة اليوم لنظام كفالة تتعاون عليه الدولة والمجتمع المدني لإنقاذ الأيتام الذين شردتهم الحرب».

بينهم نساء وأطفال، مؤكداً أن أسرة بكاملها أبيدت جراء القصف الذي لم يكن موجهاً إلى أي هدف عسكري يمكن أن يبرر الجريمة في محيط المكان. وحمّل المتحدث باسم «أنصار الله» محمد عبد السلام، الأمم المتحدة وقوى العدوان مسؤولية الحصار والمجازر المستمرة، مديناً مجزرة إب.

وأعلن مصدر عسكري أمس، إسقاط طائرة استطلاع تابعة لـ«التحالف» كانت تحلق في سماء صنعاء. وقال مصدر ميداني إن الطائرة أميركية تجسسية جرى إسقاطها أثناء تحليقها في أجواء خولان الطيال المحاذية لجبهة صرواح.

في هذا الوقت، تشهد جبهة مأرب تطورات كبيرة تصب في مصلحة قوات الجيش و«اللجان الشعبية». وبحسب مصدر في «الإعلام الحربي»، فقد شهدت مأرب خلال اليومين الماضيين ضد عدد من الهجمات الكبيرة على مديرية صرواح من جهات عدة، لافتاً إلى أن هناك عددا كبيرا من القيادات الموالية للعدوان سقطت خلال تلك الهجمات. وبحسب المصدر، فإن القوة المدفعية التابعة للجيش و«اللجان»، استهدفت أمس تجمعات للمجموعات الموالية للعدوان، شرقي مديرية صرواح في منطقة الربيعة.

وكان «الإعلام الحربي» قد أعلن أول من أمس مقتل الشيخ الموالي للعدوان حسين علي جار الله العريف وإصابة ثمانية آخرين بينهم نجل القيادي عبد اللطيف القبلي

> **شهدت مدينة عدن تظاهرات مناوئة لحكومة هادي**

وتدمير طقم عسكري تابع لهم وذلك في عملية قصف مدفعي للجيش و«اللجان الشعبية» على مواقعهم على مشارف مديرية صرواح.

أما في عدن، وبعدما كان أحد أهداف حكومة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي من نقل البنك المركزي إلى عدن إشعال الشارع الذي يسيطر عليه «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» في المحافظات الشمالية تحت عنوان انقطاع الرواتب والمستحقات، فقد قطع محتجون غاضبون في مديرية المعلا في عدن أمس طريقاً رئيسية مرددين هتافات مناوئة للحكومة ومدير البنك المركزي في عدن واتهموهم بالكذب، مطالبين بصرف مرتباتهم. كما منع المحتجون وهم موظفون حكوميون المرور في الشوارع الرئيسية في المعلا. ورأى عدد من الموظفين في تصريحات صحافية، أن وعود مدير البنك المركزي في عدن خالد زكريا بشأن بدء صرف المرتبات لموظفي الحكومة، «كاذبة» لكونهم لم يتسلموا مرتباتهم شهر آب.

وتأتي هذه الاحتجاجات بعد أيام قليلة من عودة وزراء حكومة بن دغر الموالية لهادي إلى عدن، إلا أن الوزراء الذين عادوا إلى المدينة الجنوبية هم الجنوبيون فقط، أما الوزراء الذين يتحدرون من الشمال، فقد عادوا إلى مأرب، في مشهد يوحي بالانقسام في داخل الحكومة.

قضية

«هِبة مصر» الضائعة: تنازلات مس

تنازلات مصرية مستمرة في ملف النيل، واستغلال إثيوبي لغياب الاستقرار السياسي في «المحروسة»، لتوسيع خزان سد النهضة والإسراع في تنفيذه. فيما تتواصل المخالفات والإهمال الحكومي لتجهز على ما تبقى من مستقبل النهر، الذي هو حق أصيل ليس لمواطني البلد الآن فحسب، بل للأجيال المقبلة أيضاً

القاهرة ـ **جلال خيرت**

لا يزال المشهد في قضية سد النهضة الإثيوبي ومشكلات نهر النيل أسوأ مما تحاول عبارات الثناء والإطراء بين المسؤولين الرسميين أمام الكاميرات إظهاره؛ بينما تواصل القاهرة تقديم التنازلات بصورة مفزعة من دون أي امتيازات، تتبين يوما بعد يوم حقيقة تراجع الدور المصري في القارة السمراء.

وبرغم كل ما قدمته القاهرة إلى أديس أبابا لم تحصل سوى على وعد بالتزام تنفيذ توصيات لن تخرج للنور قبل 14 شهراً من مكاتب دراسية أجنبية، في وقت اقتربت فيه إثيوبيا، على أرض الواقع، من إنهاء السد، وتنفيذ أضخم بحيرة اصطناعية في أفريقيا تتسع لنحو 74 مليار متر مكعب من المياه، من أجل توليد ستة آلاف ميغا وات من الكهرباء.

اللقاءات المتكررة بين الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإثيوبي لم تؤدِّ إلى أي خطوات إيجابية فعلياً، وزيارات السيسي إلى أديس أبابا ـ لعقد مباحثات ثنائية أو للمشاركة في القمة الأفريقية ـ لم تنعكس إيجابياً على الموقف الصلب للجانب الإثيوبي، في الوقت الذي يتغير فيه الموقف السوداني من جلسة إلى أخرى، ما بين داعم للجانب المصري أو واقف على الحياد في المفاوضات التي تعثرت لمدد طويلة، حتى جرى توقيع عقد الاتفاق مع المكاتب الاستشارية الأسبوع الماضي.

جلّ ما ستفعله تلك المكاتب، بعد تأخير قارب العام، هو العمل لأكثر من سنة من أجل تحديد الآثار السلبية للسد على دولتي المصب، مصر والسودان، على أن تتقاسم الدول الثلاث تكاليف المكاتب الاستشارية التي جرى اختيارها بالتوافق، ثم تُتاح لهذه الدول أربعة شهور كي تدرس النتائج.

وبدأ الإقرار المصري بالتنازل عن الحقوق التاريخية خلال توقيع اتفاقية المبادئ بيد عبد الفتاح السيسي مقابل وعد إثيوبي بعدم البدء في ملء بحيرة الخزان إلا بموافقة القاهرة والخرطوم، وهي الخطوة التي تشدد مصر على تأجيلها وتوزيعها على أكبر عدد من السنوات تجنباً لحدوث جفاف في النيل بسبب قلة المياه التي ستردها، ولا سيما مع نقص معدلات الأمطار بصورة ملحوظة العام الماضي.

إعلامياً في القاهرة، يعلن النظام رفض طلب إثيوبي بالبدء في تخزين المياه بصورة تجريبية في السد الذي يتوقع الانتهاء من بنائه العام المقبل، فيما لا شيء يضمن ذلك واقعا. وبسبب خطوات النظام المصري، منذ زمن حسني مبارك حتى اليوم، لا يملك رجاله الآن حلاً سوى التسويف. والملف الذي تتابعه رئاسة الجمهورية مباشرة، يعترف جميع المتابعين له بصعوبته ودخول البلاد مرحلة الخطر فيه، بعدما عدّلت إثيوبيا مقاييس السد وأسرعت في معدلات التنفيذ خلال السنوات التي أعقبت ثورة 25 يناير، كما أنها زادت المعدلات الإنشائية مع توتر العلاقات خلال حكم «جماعة الإخوان المسلمون».

ومن علامات التنازل، أيضاً، عودة وزير الري المصري للمشاركة في اجتماعات وزراء دول حوض النيل برغم استمرار تعليق عضوية القاهرة على خلفية اتفاقية عنتيبي التي وقعتها ست دول، وهكذا استمر التراجع التدريجي عن الموقف السابق، فيما لا تكسب مصر سوى وعود ربما تكون غير قابلة للتنفيذ، وخاصة مع استحالة تنفيذ أي تعديلات على جسم السد بعد انتهاء الدراسات التي ستجريها المكاتب الفنية في ظل اكتمال عملية البناء إلى ذلك الوقت.

وإثيوبيا أصلاً لم توقف البناء انتظاراً للتعديلات الهندسية، كما أن كلفة إجراء التعديلات بعد الانتهاء من بناء السد ستكون باهظة، ولن تستطيع حكومة أديس أبابا تحملها، ما يعني أن مصر ستعيش فكرة الأمر الواقع.

أيضا يقول خبراء المياه إن انهيار «النهضة» بعد تخزين المياه بسبب طبيعة التربة غير المستقرة في المنطقة التي بني عليها، سيناريو في حال حدوثه، سيؤدي إلى غرق مساحات شاسعة من السودان، إلى جانب فيضان في النيل لن تستطيع مصر تحمله.

والمشكلة أن الإخفاق متتال مصرياً في إدارة ملف الأزمة، بداية من إدارة اللواء الراحل عمر سليمان الذي استخدم لغة القوة في الرد على أي تحرك لبناء السد، مرورا بتجاهله ما بعد «ثورة 25 يناير»، وصولاً إلى وفود «الدبلوماسية الشعبية» التي لم تحصد القاهرة منها سوى «الشو» الإعلامي. أما تدخل الكنيسة المصرية، فكان غير مؤثر

لم تضع وزارة الموارد المائية والريّ خطة بديلة للتعامل مع أزمة السد (آي بي ايه)

تهديد «الأرزّ»!

رغم وجود مادة في قانون الري والصرف المصري، الصادر عام 1984، تحظر زراعة الأرز في غير الأماكن المخصص لها، فإن هذه المادة لم تفعّل بسبب توافر المياه بالقدر الذي يمكن الدولة من توفير احتياجاتها بصورة جيدة حالياً، علما بأن زراعة الأرز تستهلك كميات كبيرة من الماء.

مع ذلك، قالت الوزارة إنه لا بد أن يعى المواطن ضرورة ترشيد استهلاك المياه ووقف زراعات الأرز المخالفة، في ظل أنه مسموح بزرع مليون و200 ألف فدان من الأرز في مدن شمال الدلتا فقط. لكن إجمالي المساحة المزروعة بهذه المادة الأساسية وصل إلى الضعف بسبب ارتفاع العائد من تصديرها، مع أن الحكومة أوقفت التصدير واضطرت مؤخراً إلى فتح باب الاستيراد، وذلك للمرة الأولى منذ عشرين عاماً.

وينص القانون على توقيع غرامة مالية للمخالفين بالإضافة إلى وقف توزيع مستلزمات الإنتاج الزراعى عنه من أسمدة وبذور وقروض بنك التنمية والائتمان الزراعي، فضلا على رفع الدعم المقدم للكهرباء عنهم. ويبدو أن الحكومة تهدف من تغليظ العقوبة إلى الحد من المخالفات في الموسم المقبل بسبب الاستهلاك الكبير للمياه.

وتستهلك مصر 40 ألف طن شهرياً من الأرز، فيما يستهلك زراعة الفدان الواحد منه تسعة آلاف متر مكعب من المياه، وهو الرقم الذي يكفي لزراعة ثلاثة أفدنة بأنواع أخرى. وقدرت الحكومة الكمية المستخدمة في الزراعات المخالفة بنحو 25% من حصة مصر في النيل.

فلسطين

استشهاد الأسير حمدونة في معتقله ... واحتجاج في السجون

استشهد الأسير الفلسطيني ياسر حمدونة، بعد إصابته بجلطة دماغية، يوم أمس، في سجن «ريمون» الإسرائيلي. وأفاد «نادي الأسير الفلسطيني» بأن حمدونة (40 عاماً) من بلدة يعبد بمحافظة جنين، شمالي الضفة المحتلة، توفي بعد إصابته بسكتة دماغية قضى إثرها في مستشفى «سوروكا» بعد نقله من «ريمون».

واعتقل حمدونة عام 2003، ثم حُكم عليه بالسجن المؤبد، وعانى الشهيد عدة أمراض بعد اعتداء قوات «نخشون» الإسرائيلية عليه، الأمر الذي سبّب له مشكلات في القلب نتيجة ذلك. ولم توفر سلطات العدو العلاج له، رغم نقله مرات عدة إلى عيادة سجن الرملة التي يشكو خدماتها غالبية الأسرى.

بعد استشهاد حمدونة، أعلن الأسرى في سجون العدو الحداد الشامل والعام والإضراب عن الطعام لمدة ثلاثة أيام، بالإضافة إلى الامتناع عن الخروج إلى الفسحة، والامتناع عن الزيارات أو مقابلة المحامين.

كذلك نعت «الهيئة القيادية لأسرى حركة الجهاد الإسلامي»، في بيان «شهيد الحركة الأسيرة»، ودعت الهيئة فصائل المقاومة إلى «الرد على استشهاد الأسير حمدونة حتى يعلم الاحتلال أن حياة أسرانا ليست رخيصة، وأن ثمناً لا بد أن يدفعه الاحتلال مقابل كل جريمة

> **أعلن الأسرى الحداد العام والإضراب عن الطعام لثلاثة أيام**

بحق الشرفاء المظلومين».

أيضاً، نعت حكومة «التوافق» الفلسطينية الأسير حمدونة، وقال المتحدث الرسمي باسمها، يوسف المحمود، إن «الحكومة تحمّل

ـتمرة في ملف النيل

في السياسيين الاثيوبيين، الذين استسهلو بإصدار تصريحات تؤكد عدم سعيهم للإضرار بمصالح مصر المائية.
حتى الآن، لم تضع وزارة الموارد المائية والري خطة بديلة للتعامل مع أزمة السد، وكل التركيز منصب على تعطيل بنائه من دون توفير بدائل أو أساساً خطة عملية للتعطيل. كذلك تدرس جهات قانونية إمكانية التصعيد أمام التحكيم الدولي في المستقبل القريب، علماً بأن المفاوض المصري لا يزال متمسكاً برفض بدء ملء بحيرة الخزان قبل الانتهاء من جميع الدراسات الفنية، وهي الورقة الأخيرة في يد القاهرة للحفاظ على حقوقها التاريخية في مياه النيل.

وتفتقد بوصلة النظام المصري أي رؤية ثانية لمعالجة الأزمة، فيما تكتفي بتغيير المسؤولين القائمين على الملف واستبدالهم بين حين وآخر امتصاصاً للغضب الشعبي في ظل تعقد المفاوضات،

ضعف الموقف المصري قد يشجع دولا أخرى في الحوض على بناء سدود

لكن الحقيقة أن البلاد تواجه شبح النقص الحقيقي في معدلات تدفق المياه، وخاصة مع ارتفاع درجات الحرارة في الصيف، وزيادة كمية المياه التي تتبخر بفعل عوامل الجو.
أما الزيادة التلقائية التي كانت تحصل عليها مصر من مياه النيل، بسبب غياب خزانات وسدود في دول منابع النحر، فقد تفقدها قريبا، وخاصة أن ضعف الموقف المصري والتعنت الاثيوبي سيشجعان بعض دول الحوض، وخاصة التي تملك رغبة في إقامة سدود لتوليد الكهرباء، لاتخاذ الخطوة نفسها مستقبلا، أي إن النهضة لن يكون آخر السدود في وجه المياه الواردة إلى المصريين.

ردم ومخالفات ومواد كيماوية

تواجه ضفتا نهر النيل في مصر مخالفات بالجملة في مجالات البناء، بسبب السعي الحثيث إلى بناء عقارات شاهقة يكون النيل تحتها مباشرة، وذلك لبيعها بأسعار عالية. تزيد فوق هذه المخالفات أخرى تتعلق بالمراكب العائمة التي تفرغ بعضها مخلفاتها في النهر مباشرة، الأمر الذي يزيد التلوث فيه، علما بأن العقوبات القانونية الحالية غير رداعة في هذا المجال.
في أقصى الجنوب المصري، تحديداً مدينة أسوان، يمكن للمصريين أن يشربوا المياه مباشرة من النهر، لكن إذا تحركت المياه نحو الشمال، فلن يستطيع المبحر في النهر أن يرى الأسماك التي كانت في أسوان، كما يصير لون الماء داكنا أكثر، فضلا عن الأتربة والبقايا التي يمكن أن تُلاحظ في أي كوب زجاجي يُملأ من هناك.
ويبلغ طول النيل داخل مصر نحو ألف كيلو متر تقريباً، مارّا بأكثر من 2500 قرية ومدينة يعتمد سكانها عليه في حاجاتهم من المياه، وخاصة في القرى الزراعية، بجانب غسل أوانيهم والاستحمام فيه. كذلك تلقي مصانع كبرى للسكر والكيماويات مخلفاتها في المياه، وهو ما يتكرر باستمرار في كفر الشيخ، حيث تؤدي مخلفات المصانع إلى نفوق آلاف الأطنان سنوياً من مزارع السمك، من دون أن تتحرك الحكومة لمعالجة الأزمة المستمرة منذ سنوات.
خلال الأشهر الماضية فقط، ساعدت قوات من الداخلية، وزارة الري والموارد المائية، على تنفيذ عمليات إزالة لعقارات السكنية بنيت على الأراضي الزراعية، وقد كلفت حملات الإزالة ملايين الجنيهات على نفقة أصحابها، فيما جرفت الأراضي التي كانت عليها وصارت غير صالحة للزراعة مجدداً.
أيضاً، فرضت وزارة البيئة اشتراطات جديدة على المراكب العائمة تضمن عدم التخلص من النفايات في النهر خلال «الرحلات النيلية»، لكن قوارب كثيرة لم تلتزم القرار.
بقي الخطر الأكبر في عمليات النقل، التي تتبع لوزارة النقل، وخاصة في حالات نقل الزيوت والمعادن التي تتعرض «الصنادل» الحاملة لها للغرق نتيجة ضعف عوامل السلامة والأمان فيها، وهو ما أدى إلى كوارث عدة لم يجر التعامل معها سوى بقطع المياه لعدة ساعات عن تلك المناطق بالتزامن مع انتشار بقع الزيوت، فضلا عن غياب معدات انتشال المعادن، كما حدث مع مركّب الفوسفات في محافظة قنا في الصعيد العام الماضي.

جلال...

تقرير

ضباط أردنيون يزورون إسرائيل سراً «للحفاظ على البيئة»

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن أن وفداً مؤلفاً من 12 ضابطاً متقاعداً في الجيش الأردني أجرى زيارة سرية لإسرائيل خلال الأسبوع الماضي، استمرت لمدة ثلاثة أيام.
الزيارة، التي انتهت يوم الجمعة الماضي، شملت جولات في مناطق مختلفة، ولقاءات مع مسؤولين إسرائيليين وضباط كبار في جيش العدو الإسرائيلي، فيما ذكرت الصحيفة أنه لم يُكشف عن هدف الزيارة، بناءً على طلب الوفد الأردني.
وأتت زيارة الوفد بالتزامن مع انعقاد مؤتمر دولي في كلية أكاديمية في مدينة «نتانيا»، شمال تل أبيب، حول موضوع الحفاظ على البيئة في صفوف جيوش المنطقة، وقد حضر الضباط الـ12 للمشاركة ومعهم السفير الأردني لدى تل أبيب، وليد عبيدات.
الصحيفة لفتت إلى أن مشاركة الضباط في المؤتمر الدولي كانت بحضور

الرئيس الأسبق لجهاز «الموساد» أفراهام ليفي، الذي قال إن «السلام بين إسرائيل والأردن مهم جداً لمنطقة الشرق الأوسط، وعلى الطرفين الحفاظ عليه من أجل أجيال المستقبل».
رئيس الكلية الأكاديمية في «نتانيا»، تسافي أرد، الذي حضر المؤتمر إلى جانب قائد الجيش السويسري، وضباط كبار في جيش العدو، قال بدوره: «أنا سعيد لأن الكلية الأكاديمية بيئة حاضنة للعلاقات بين إسرائيل وسويسرا والأردن وألمانيا ودول أخرى، وهي تحاول دفع السلام وتعزيز التطبيع بين الدول المتجاورة».

(الأخبار)

إسرائيل، ومصلحة السجون، وجهازها الطبي المسؤولية الكاملة عن وفاة المعتقل حمدونة، وعن حياة بقية المعتقلين الذين يعانون أوضاعاً صحية صعبة، وظروف اعتقال قاسية، تتعمد فيها سلطات الاحتلال تطبيق سياسة الإهمال الطبي، وسياسة القتل البطيء بحقهم».
إلى ذلك، قال مدير العلاقات العامة والإعلام في «هيئة شؤون الأسرى والمحررين»، ثائر شريتح، إن الأسير المحرر مالك القاضي (20 عاماً) من منطقة العبيات، قضاء مدينة بيت لحم، جنوبي الضفة، نقل أمس إلى المستشفى الاستشاري في مدينة رام الله.
وأكد شريتح أن المستشفى الاستشاري أبدى استعداداً تاماً لاستقبال الأسير المحرر حتى يستعيد صحته، وعلاجه من المشكلات الصحية التي سبّبها الإضراب الطويل عن الطعام رفضاً لاعتقاله الإداري. وأوضح، أيضاً، أن المستشفى أعدّ طاقماً طبياً خاصاً للإشراف على حالة «المحرر القاضي الذي دخل لحظات غيبوبة استمرت أطولها لأيام».
وكانت حالة القاضي من أكثر الحالات خطورة بين الأسرى الفلسطينيين الذين ناضلوا بالإضراب المفتوح داخل السجون من أجل نيل حريتهم.
(الأخبار، الأناضول)

اعتقل حمدونة عام 2003، ثم حُكم عليه بالسجن المؤبد (الأناضول)

قضية

أوستراليا في العصر الآسيوي: الخيار

في مدينة سيدني قبل أيام (أ ف ب)

يزداد الاهتمام الدولي بأوستراليا في الآونة الأخيرة لكونها نقطة ساخنة جيوسياسياً، وسط شحذ التنافس بين الولايات المتحدة الأميركية والصين، ما يجعل لقب «الدولة المحظوظة» الذي أطلقه عليها الكاتب دونالد هورن عام 1964 غير واقعي اليوم في ظل الخيارات الصعبة التي تواجهها

ياسمين نور الدين

إن أكثر ما يجعل أوستراليا محط اهتمام دولي هو موقعها الجغرافي في أسفل جنوب شرق آسيا، على تماس مع منطقة نزاع استراتيجية بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم، الصين والولايات المتحدة، ما يجعلها بالنسبة لكلتيهما منطقة نفوذ، فيما تجمعها مع كل منهما مصالح مشتركة، الأمر الذي يضعها أمام خيار صعب تحتاج لحسمه. وفيما يرى مراقبون أن الخيار الاستراتيجي لأوستراليا محسوم لمصلحة الغرب، يعول آخرون على أن تتمكن من نسج علاقات إيجابية مع كل من الصين وأميركا، بدل أن تجد نفسها مضطرة للتضحية بجنودها فداء للمصالح الأميركية. كذلك، فإن العلاقة مع الدولتين الغريمتين مثّلت محط جدل في أوساط النخب السياسية والشعبية الأسترالية منذ عقد وحتى اليوم. على الصعيد الشعبي، ينقسم الرأي العام إزاء الموقف من العلاقة مع كل من الصين وأميركا، إذ وفقاً لاستطلاع حديث للرأي قام به مركز «لوي»، تبيّن أن 43 في المئة يعدّون العلاقات مع أميركا أكثر أهمية من تلك التي مع الصين، مقابل نسبة مماثلة اعتبرت العكس.

بين الاقتصاد والأمن

بالعموم، اعتاد الشعب الأوسترالي النظر إلى أميركا بمثابة الحامية لأمنه، وهي نظرة تأتي من ارتباط البلدين بتعاون عسكري نشط، منذ أن تصدت البحرية الأميركية لمحاولة اليابان مهاجمة أوستراليا عام 1941، وقع الجانبان بعدها، إلى جانب نيوزيلاندا، معاهدة حلف عسكري عرفت بـ«إنزوس» عام 1951.

وفيما يرتفع منسوب التوجس لدى الأوستراليين من القوة الصينية الصاعدة، إلا أن البلدين يرتبطان بمعاهدة تجارة حرة

بريطانيا

فوز كوربين بزعامة «العمّال»: إعلان تغيّر اللعبة السياسية

ناصر الأمين

صدرت أول من أمس، نتائج انتخابات زعامة «حزب العمّال» البريطاني، وأُعلن فوز جيريمي كوربين بالزعامة للمرّة الثانية على التوالي خلال سنة واحدة، حائزاً نسبة 62% من الأصوات (كان فوزه العام الماضي بنسبة 59%). وذلك برغم الحملات التي شُنّت ضده من قبل الإعلام، وبرغم تصويت غالبية نوّاب الحزب بـ«عدم الوثوق»، وبرغم دفعهم بأوين سميث، المرشح «الوسطي» (بحكم أن كوربين مرشح يسار متطرف بحسب معارضيه)، في منافسة شرسة مع كوربين قد تكون قضت على مسيرته السياسية.

في ذلك الوقت، بدا كوربين وكأنه غير مبال بما يدور حوله من محاولات لتصويره على أنه لا يجيد ممارسة السياسة وأنه يمثّل خطراً على مستقبل الحزب، ولن يتمكن من الفوز بانتخابات رئاسة الحكومة المقبلة عام 2020، والتشكيك بسياساته «المتطرفة» وقدرته على تطبيقها.

ففيما كانت المعارضة تمارس كل حيلة سياسية لديها ضد الرجل، كان كوربين يمارس السياسة من منطلق مختلف انعكس في الكمية الهائلة من الأعضاء الجدد الذين انضموا إلى الحزب منذ انتخابات رئاسة الحكومة منتصف العام الماضي. ولذلك بينما كان يزداد عدد الأعضاء (الذين صوّت 313 ألف من أصل حوالى نصف مليون، منهم لكوربين) ومعهم شعبية زعيم «العمّال»، كان النوّاب والإعلام العمّالي المعارض له، يتهمونه بالسلطوية والانفراد في القرارات، وتصلّب المواقف، حتى إنهم حاولوا منع الأعضاء الجدد من التصويت وفرضوا عليهم رسوماً عبر قرار اتخذته اللجنة التنفيذية الوطنية في الحزب.

يمكن فهم خلفية فشل المعارضين من «العمّال» في ضرب شعبية كوربين، عبر العودة بضعة أشهر إلى الاستفتاء حول البقاء أو الخروج من الاتحاد الأوروبي، خلال حزيران الماضي. حينها، فشلت الحملات الإعلامية الضخمة ومعها مئات ملايين الجنيهات التي مولتها، وخطاب الترهيب الذي مارسته الحكومة ومناصرو البقاء في أوروبا، من إقناع الناس بعدم التصويت لمصلحة الخروج. والسبب: لم يعد المجتمع البريطاني يثق بالمنظومة القائمة، من الحكومة والأحزاب السائدة والإعلام. ضخّت المصارف كميات خيالية من الأموال لتغطية تكاليف حملة «البقاء»، وهي نجحت فعلاً في المناطق التي يحوز الإعلام والسياسيون فيها اهتمام الناس، أي في المدن الرئيسية مثل لندن ومانشستر وغيرهما التي تعد مراكز محورية لقطاعات المصارف والتجارة والصناعة، كما أنها نجحت في اسكتلندا وايرلندا لأسباب متفاوتة، ولكن في الشمال البريطاني، حيث الغالبية الساحقة من الأصوات، كان الخروج من الاتحاد هو الخيار. لم تهمهم الحملات الإعلامية ولا «ترهيب» السلطة من

الصعب بين بكين وواشنطن

وقعت عام 2014، ووصفت في حينه بـ«التاريخية» بعد مفاوضات استمرت لعقد من الزمن، تلاها انضمام أوستراليا للبنك التنموي الآسيوي للبنى التحتية بقيادة الصين. كذلك، تعد الصين أكبر شريك تجاري لأوستراليا منذ عام 2007، إلى جانب كونها أكبر مستورد للصادرات الزراعية الأوسترالية. وتحاول الصين الاستفادة من هذه العلاقة الاقتصادية نتيجة حاجتها إلى الحصول على المواد الأولية بأسعار مخفضة (تصنف أوستراليا رابع مصدر للغاز السائل، وثالث منتج لليورانيوم، والأولى في تصدير الفحم والحديد الخام عالمياً، وهي منتجة للنفط الخام وغنية بالثروة المعدنية). من جهة ثانية، تسعى الصين لربط أوستراليا بها اقتصادياً، نظراً للدور الذي من الممكن أن تؤديه كمرساة لأميركا في آسيا والمحيط الهادئ، في إطار خطة الولايات المتحدة التوجه شرقاً، ظهرت بقول الرئيس الأميركي باراك أوباما، العام الماضي: «إذا لم نضع القوانين في منطقة جنوب شرق آسيا، فإن الصين سوف تضع القوانين في تلك المنطقة».

لكن تعاون أوستراليا الاقتصادي مع الصين لا يخفف من وفائها العسكري والسياسي للولايات المتحدة. فهي ثاني أكبر مساهم في التحالف ضد «داعش»، وقاتلت إلى جانب أميركا في حروبها في العراق وأفغانستان وفييتنام، فضلاً عن الحضور العسكري الأميركي المباشر فيها، ولا سيما في قاعدة «داروين» التي يتوقع أن يصل عدد الجنود فيها إلى 2500 جندي بحلول عام 2017. وتسهّل هذه القاعدة الوصول إلى منطقة بحر الصين الجنوبي مقارنة بانطلاق القوات الأميركية من قواعدها في اليابان وكوريا الجنوبية. كذلك، تظهر وثائق للبنتاغون أن الولايات المتحدة تنظر لأوستراليا كمسرح عمليات ضد الصين.

نظرة «غربية» للصين

يمكن القول إن المجتمع الأوسترالي ينظر للصين بأعين الغرب: حكم شمولي ذو سجل أسود في ما يخص حقوق الإنسان. وبينما تبدو بعض شرائح المجتمع منفتحة لإعطاء حيز ثقافي للصين، إلا أن شرائح أخرى تشعر بالقلق إزاء إدراج اللغات الآسيوية في المنهاج الدراسي وانتشار المراكز الثقافية وصدور مطبوعات باللغة الصينية.

وبرزت في الفترة الأخيرة مسائل

> وصفت صحيفة صينية أوستراليا بأنها «قطة من ورق»
>
> اعتاد الشعب الأوسترالي النظر إلى أميركا على أنها الحامية لأمنه

عدة عكست علاقة «الخوف والطمع» بين أوستراليا والصين، وفق توصيف رئيس الوزراء الأسبق طوني أبوت في عام 2014. أولى هذه المسائل، هي المال السياسي، إذ طفت على الواجهة الإعلامية في الآونة الأخيرة في أستراليا مسألة التبرعات المالية للأحزاب، إثر فضيحة الكشف عن تلقي السيناتور والقيادي في الحزب العمالي، سام داستياري، أموالاً لتغطية نفقاته الشخصية من رجال أعمال صينيين مشهورين في أوستراليا، ما أدى إلى استقالته من منصبه. على الأثر، عادت المطالبات بسن قانون يحظر التمويل الأجنبي للأحزاب بعد فشل المحاولات خلال الأعوام الماضية بسبب تلكؤ الأحزاب التي تدعي ظاهريا تأييد القانون، لكن في الواقع تتلقى هذه الأحزاب جميعها تمويلاً أجنبياً وفق تقرير نشرته الإذاعة الوطنية «إي بي سي»، ورد فيه أن التبرعات المرتبطة بالصين للحزبين بلغت 5,5 ملايين دولار خلال عامي 2013 و2015. الجدير بالملاحظة أن التبرعات لم تقتصر يوما على الصين، لكن المسألة لم تثر اعتراضات تذكر إلا حينما ارتبط التمويل بجهات صينية.

من جانب آخر، يبرز موضوع الاستثمارات الصينية التي تعد مسألة حساسة في أوستراليا بسبب التخوف من سيطرة كيانات صينية على قطاعات حيوية، وكان آخرها، قبل أسبوعين، بيع ميناء ملبورن لمستثمرين صينيين وأوستراليين بـ 7,3 مليارات دولار، في ما عُدّت من أكبر صفقات الخصخصة بتاريخ البلاد.

في هذا الشأن، كانت الحكومة قد لجأت لكبح جماح الصين سابقا من خلال منع بيع أكبر ملكية خاصة في العالم، وهي مزرعة لتربية الماشية تابعة لشركة «كيدمان وشركاؤه» بحجة معارضة المصلحة الوطنية. وأوقفت بيع أكبر شبكة كهرباء في جنوب أوستراليا «أوسغريد» لصاحبتي أفضل عرضين وهما الصين وهونغ كونغ، لكن المفاجأة كانت في تقرير صدر منذ 3 أسابيع عن مكتب الضرائب الأوسترالي الحكومي، يشير إلى أنّ الصين تملك 0,5 في المئة فقط من الأراضي الزراعية، وتتبوأ المرتبة الخامسة في قائمة الملّاك الأجانب، وهو ما فاجأ الأوستراليين، وهدّأ بعض مخاوفهم، فيما تحتل المملكة المتحدة المرتبة الأولى وتهيمن على 52 في المئة من حصة الأملاك الأجنبية في البلاد. في هذا السياق، دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ، رئيس الوزراء الأوسترالي مالكولم ترنبول، خلال قمة العشرين في لاوس أستراليا لتأمين بيئة شفافة ومنصفة للإستثمار الأجنبي.

أخيراً، تبرز قضية بحر الصين الجنوبي. فبعد قرار محكمة التحكيم الدائمة القاضي برفض ادعاءات بكين بشأن حقوقها التاريخية في بحر الصين الجنوبي، وقّعت أوستراليا واليابان والولايات المتحدة إعلانا مشتركا يحض الصين على احترام التحكيم الدولي (رفضت أستراليا التحكيم الدولي والتسوية الإلزامية في ما يخص نزاعها مع تيمور الشرقية حول بحر تيمور)، ما دفع وزارة الخارجية الصينية للتحذير من تدهور العلاقات الصينية الأسترالية. هذا العامل أضفى مزيدا من التوتر على العلاقات الأسترالية الصينية، تبينت بوصف صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية أستراليا بـ«قطة من ورق»، ودعت لاحقاً للانتقام من أوستراليا التي تعد «هدفا سهلا إذا ما عبرت بحر الصين الجنوبي»، الأمر الذي أثار قلق وامتعاض الشعب الأوسترالي.

ومع أن أوستراليا أعربت مراراً، على الصعيدين الشعبي والرسمي، عن معارضتها المشاركة في أي استهداف عسكري للصين حليفتها الاقتصادية، إلا أن علاقاتها المتشابكة مع كل من الصين والولايات المتحدة تطرح تساؤلات لدى النخب العسكرية والسياسية في البلاد عن مدى قدرة أستراليا على عدم الخضوع للضغوط الأميركية بشأن ما تسميه الولايات المتحدة «تأكيد حرية الملاحة» في بحر الصين الجنوبي، والبقاء على الحياد تجاه أي تحرك عسكري استفزازي ضد الصين.

وفي هذا الشأن، أثار حديث مساعد رئيس الأركان الأميركي، الكولونيل، توم هاسنون، للإذاعة الأوسترالية العامة، بداية الشهر الحالي ضجة إعلامية، حين صرح بأن الأوستراليين يحتاجون إلى الإختيار وأنه «لا يمكن تحقيق التوازن بين التحالف مع الولايات المتحدة والإندماج الإقتصادي مع الصين»، تصريح عدّه البنتاغون مجرد رأي شخصي.

مواجهة «الرهانات الكبرى»

ارتفاع منسوب التوتر والريبة بين الصين وأوستراليا دفع الأخيرة إلى عقد صفقة جديدة مع فرنسا بقيمة 40 مليار دولار لبناء الجيل المقبل من الغواصات، بعدما كانت قد بدأت منذ عام 2014 بزيادة التسلح. وحديثاً، كشف كتاب الدفاع الأبيض لعام 2016، عن استثمارات كبيرة وجديدة في القدرات الدفاعية للبلاد، لمواجهة ما وصفه رئيس الوزراء مالكولم ترونبول بـ«رهانات كبرى» و«أوقات صعبة» في آسيا. كذلك، قامت كل من مدينتي سيدني وملبورن مطلع أيلول بإلغاء حفل إحياء الذكرى الأربعين لرحيل الزعيم الصيني ماوتسي تونغ، بعد التظاهرات المؤيدة والمعارضة للحدث، التي قام بها أوستراليون من أصول صينية والجالية الصينية هناك، التي تعد الأكبر في العالم. وقامت الحكومة أيضاً بإغلاق مراكز عدة خاصة بفكر كونفوشيوس، مع العلم أن الصين تعد أكبر مصدّر للطلاب والسياح إلى أوستراليا.

التدهور الاقتصادي الذي سينجم عن الخروج، لأنهم يعيشون أصلاً أوضاع اقتصادية متدهورة، وتهميش من قبل الحكومة، ولا يرون سبباً للوثوق بالمنظومة السياسية التي يرونها مسؤولة عن ذلك، والتي فرضت عليهم التقشف وهددت بخصخصة «الخدمة الصحية الوطنية».

كوربين فهم هذه التبدلات في الساحة السياسية، إن كان في بريطانيا أو على صعيد أوروبا، حيث صعدت حركات يسارية شعبية عديدة في السنوات الماضية من «سيريزا» في اليونان و«بوديموس» في اسبانيا وغيرهما، فاعتمد في حملته بشكل أساسي على العامل الشعبي، وخاصةً في المناطق المهمّشة (التي أظهرت الاحصاءات أنها كانت الأكثر تصويتاً له)، وفي دعم قضايا المرأة (حظي على غالبية أصوات أعضاء الحزب من النساء) والمثليين والاقليات الاثنية والدينية. وقضى معظم حملتيه العام الماضي والحالي متنقلاً من منطقة إلى أخرى، مستمعاً إلى آراء الناس ومطالبهم، داعياً إياهم لا بالتصويت له فحسب، بل بالمشاركة في صنع القرارات. وقد ساعده أيضاً تاريخه الطويل في النضال الحقوقي ومواقفه على طول مسيرته السياسية التي لم تتبدل من حيث المبدأ، أي إنها بقيت اشتراكية ديموقراطية داعمة لدولة الرفاه والضمانات الاجتماعية والصحية والفرص المتساوية. عدد أعضاء «حزب العمّال» اليوم حوالى نصف مليون، ما يجعله أكبر حزب أوروبي، حوالى 62% من هؤلاء صوّتوا لكوربين زعيماً.

والأخير، دعا بعد إعلان فوزه، الحزب إلى إعادة رص الصفوف ووضع ما مضى وراءهم للعمل من أجل رسم خطة للفوز بانتخابات رئاسة الحكومة في 2020، والعمل على إعادة هندسة بنية الاقتصاد البريطاني وسياستها الخارجية. هنا يجدر التساؤل، أنه فيما لا شك أن كوربين يمثّل حركة شعبية مبنية على الاستياء من الوضع القائم والأمل في القدرة على التغيير، هل سنجد في «العمّال» بزعامته ما لم نجده في «سيريزا» وغيرها من الأحزاب اليسارية التي لم تتخطَّ كونها مؤشرا عرضياً على فشل المنظومة الأوروبية والعالمية، التي لم تتمكن من التحوّل إلى حركات فعّالة تشارك في صنع التغيير التقدمي في أوروبا وبالتالي في العالم؟

فهم كوربين التبدلات في الساحة السياسية في بريطانيا واوروبا عموماً (أ ف ب)

استمرت التظاهرات في كارولينا الشمالية لليوم الخامس تنديداً بمقتل رجل أسود على يد الشرطة (الأناضول)

أميركا

محاولات اللحظة الأخيرة لتفادي تعطيل الحكومة الفيدرالية

تلوح في الأفق الأميركي آلية تعطيل الحكومة الفيدرالية، في ظل عدم تمكّن الجمهوريين والديموقراطيين من الاتفاق، حتى الآن، على إجراء لتمويل الحكومة. وبينما من المتوقع أن يصوّت الكونغرس، اليوم أو غداً، على مشروع قانون للتمويل، تتهيأ الإدارة الأميركية للأسوأ

قبل أيام، خرجت إلى العلن معركة الكونغرس الأميركي لتفادي تعطيل الحكومة الفيدرالية، بعدما قدّم الجمهوريون مشروع قانون لإيقاف «فجوة في التمويل»، جرى رفضه مباشرة من الديموقراطيين. وبينما تنتهي السنة المالية الأميركية في 30 أيلول، وجب على الكونغرس إمرار إجراء للإنفاق قبل ذلك الوقت، من أجل الإبقاء على الحكومة مفتوحة. ونادراً ما اتفق المشرّعون، خلال السنوات الأخيرة، على ميزانية فيدرالية كاملة، واعتمدوا بدل ذلك على إجراءات لسد «الفجوة في التمويل»، لتواجه هذه الأخيرة باعتراضات من قبل عدد أعضاء الكونغرس، الأمر الذي قد يؤدي إلى تعطيل الحكومة الفيدرالية. وقد عايشت الولايات المتحدة آخر تعطيل للحكومة الفيدرالية في عام 2013، عندما جرى إغلاق الوكالات الحكومية منذ الأول من تشرين الأول حتى الـ16 منه، بسبب الخلاف بين الجمهوريين والديموقراطيين على قانون الضمان الصحي والاجتماعي المقدم من الرئيس باراك أوباما، المعروف بـ«أوباما كير» obama care، والذي كان يعارضه الجمهوريون. وقد توقف، حينها، حوالى 800 ألف موظف عن العمل، بسبب عدم توفر الأموال اللازمة، كما كلّف إغلاق الوكالات الفيدرالية الحكومة الأميركية حوالى 24 مليار دولار، على ما أفادت به وكالة «ستاندرد أند بورز». ولم تكن تلك المرة الأولى التي تجد فيها الحكومة الفيدرالية أمام هذه المشكلة، فقد سبق أن تعرّضت للتعطيل 17 مرة؛ كان آخرها في سنتي 1995 و1996 خلال الولاية الأولى للرئيس بيل كلينتون، حين صوّت الجمهوريون ضد الميزانية لعام 1996، بعدما رفض كلينتون التخلّي عن قانون منح حق الضمان الاجتماعي والصحي للأميركيين الذين تتعدى أعمارهم 65 سنة.

يوم الخميس الماضي، توّج زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ السيناتور الجمهوري ميتش ماكونيل مفاوضات مكثّفة، بتقديم مشروع قانون يسمح بتمويل الوكالات الحكومية من الأول من تشرين الأول إلى التاسع من كانون الأول، بمعدل يصل إلى 1 تريليون دولار. ويتضمّن الإجراء المقترح إنفاق 1,1 مليار دولار على محاربة انتشار فيروس الزيكا، و500 مليون لمعالجة آثار السيول والفيضانات في لويزيانا، وأيضاً تمويل عمليات الجيش الأميركي في ما وراء البحار، وذلك وفق معدل سنوي يصل إلى 74 مليار دولار.

ولكن الديموقراطيين سارعوا إلى الاعتراض على مشروع القانون، معتبرين أنه «جمهوري فقط». وأشاروا إلى أنه لن يساعد في حلّ «مشكلة أنظمة المياه المهترئة في مدينة فلينت التابعة لولاية ميشيغان»، إضافة إلى غيرها من الأمور التي يريدون إقرارها. وفي هذا الإطار، يطالب الديموقراطيون بمبلغ 220 مليون دولار لمساعدة فلينت، بينما يعارض الجمهوريون فكرة تخصيص المساعدة لإصلاح الأضرار.

لذا، من المتوقع أن يستخدم الديموقراطيون حق الـ«فيليباستر» Filibuster، أثناء تصويت مقرّر اليوم أو غداً الثلاثاء على أبعد تقدير. ويسمح هذا الحق لأحد المشرّعين بالاستحواذ على مساحة الكلام المفتوح في جلسات النقاش حول قرار ما، ويجوز له الاستمرار في الكلام لساعات، وقد ينضم إليه لاحقاً مشرّعون معارضون آخرون

> **يسمح حق الـ«فيليباستر» بالاستحواذ على مساحة الكلام المفتوح في جلسات النقاش**

يعتمدون الأسلوب نفسه، فلا تنتهي جلسات النقاش. ولا يمكن وضع حدّ لـ«فيليباستر» وإجبار السيناتور على التوقف عن الكلام إلا من خلال تصويت 60 عضواً على ذلك.

من هنا، واستناداً إلى فكرة التعطيل التي بدأت تلوح في الأفق، يعمل البيت الأبيض على اتخاذ خطوات، منذ يوم الجمعة. وفي هذا الإطار، صرح المتحدث باسمه جوش إيرنست بأنه «جرى وضع خطط تعطيل منظّم للحكومة الفيدرالية، في ظل عدم توافق أعضاء الكونغرس على إجراء تمويلي».

كذلك، أفاد البيت الأبيض بأن الحكومة تعمل مع الوكالات المختصة من أجل اتخاذ الإجراءات المناسبة، ومن هذه الإجراءات إعداد لوائح بأسماء الموظفين الذين سيواصلون العمل، أثناء فترة التعطيل الحكومي، وهؤلاء الذين لن يذهبوا إلى العمل.

ومن الوكالات التي قد يطاولها التعطيل: لجنة معالم الحرب الأميركية، الأكاديميات العسكرية، لجنة سلامة المنتجات الاستهلاكية، غالبية الوكالات التابعة لوزارة الزراعة ومثلها التابعة لوزارة التجارة، ووزارة التعليم ووزارة الطاقة ووزارة الصحة والخدمات الإنسانية. ومن المتوقع إغلاق كل وحدات جهاز الحدائق الوطنية، وغيرها من الوكالات «غير الضرورية» وفق التوصيف الرسمي.

وعلى الرغم من أن البعض رأى أن من الصعب حصول تعطيل للحكومة الفيدرالية خلال الموسم الانتخابي، في الوقت الذي تتصاعد فيه حدة النقاشات المرتبطة بموضوع التمويل الفيدرالي، لكن الطريق إلى النجاح لا يزال غير واضح، إذ هناك من يعوّل على المفاوضات الجارية، منذ الخميس الماضي، في هذا المجال.

ولكن زعيمة الغالبية في مجلس النواب كانت قد عقّبت على القانون المقدم من الجمهوريين بأنه «سيئ» لدرجة أنها لا تظن أنه «يجب أن لا يقوم أعضاء مجلس الشيوخ الديموقراطيين بتقديم مشروع قانون في مقابله»، الأمر الذي يوحي بصعوبة وصول المفاوضات إلى نقطة نهاية مرضية للطرفين.

(الأخبار)

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
بتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم المأسوف عليه فقيدنا الغالي المرحوم
سميح بديع دخل الله
(أبو بديع)
والدته: الحاجة نظمية حسن أحمد
زوجتاه: فاطمة حمود وكوثر مهدي
ابناه : بديع وعلي
ابنته: ميساء
اشقاؤه: فؤاد، الحاج فوزي والحاج عصام
شقيقتاه: الحاجة فوزية زوجة ناظم خليل ابراهيم
والحاجة ليندا زوجة الحاج علي بهيج عطية
يصلى على جثمانه الطاهر ويوارى الثرى في جبانة بلدته قانا اليوم الإثنين الواقع فيه 26 أيلول 2016 الساعة الحادية عشرة والنصف قبل صلاة الظهر.
تقبل التعازي بعد الدفن وأيام الثلاثاء والأربعاء في 27 و 28 أيلول 2016 في منزل الفقيد الكائن في بلدته قانا، ويوم الخميس في 29 أيلول 2016 من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح قرب مديرية أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل دخل الله ، آل أحمد ، آل إبراهيم، آل حمود ، آل مهدي ، وآل عطية وعموم أهالي بلدات قانا، حاريص، عيناتا، كونين والمروانية.

مبوب

غادر العامل الفيليبيني
Jeffrey Manera Magulod
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا، الإتصال على الرقم 03/797601

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

رقدت على رجاء القيامة المرحومة
ايفون أسعد سعد
زوجها: نخله حبيب جعلوك
ابناؤها: حبيب وزوجته رولا المعلوف وعائلتهما
جورج نخله جعلوك
إلياس وزوجته سلوى جعلوك وعائلتهما
أولاد شقيقتها: المرحومة يسري لطفي يوسف وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة أنيسة جورج عبدالله وعائلاتهم
وانسباؤهم ينعونها إليكم
تقام الصلاة لراحة نفسها اليوم الاثنين 26 أيلول 2016 الساعة الثانية بعد الظهر في كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس، شدرا.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 26 و27 الجاري في صالون كنيسة مار الياس، شدرا لغاية الساعة الواحدة بعد الظهر ويوم الخميس 29 الجاري في صالون كنيسة الصعود الإلهي للروم الأرثوذكس، كفرحباب، غزير ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساء.

شقيقات الفقيدة انجال أرملة المرحوم ادمون حداد وعائلتها
إلهام زوجة أنطوان بيطار وعائلتها
لور زوجة فؤاد أبي صالح وعائلتها
الدكتورة فاديا فريد حريق
شقيقاها دنيز البعقليني أرملة المرحوم نجيب حريق
ألسا مارستون أرملة المرحوم إيليا حريق وعائلتها (في المهجر)
وانسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة
لودي فريد حريق
المنتقلة إلى رحمته تعالى صباح أمس الأحد الواقع فيه 25 أيلول 2016 متممة واجباتها الدينية
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنين 26 أيلول في كنيسة مار جرجس، الشوير حيث توارى الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الثلاثاء الواقع فيه 27 الجاري في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساء.

إعلانات رسمية

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/10/18، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم أجهزة فاكس لعام 2016، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 314/ م ل تاريخ 2016/09/22.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1811

.....

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/10/18، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم برّادات لعام 2016، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 220/ م ل تاريخ 2016/08/11.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1811

.....

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/10/18، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم مطبوعات مختلفة لعام 2016، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 312/ م ل تاريخ 2016/09/22.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1811

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2016/603
محكمة تنفيذ عقود السيّارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2016/10/10 الساعة 3,00 بعد الظهر سيّارة المنفذ عليهم غسان طلال عز الدين وراغده ومريم احمد عز الدين ماركة هيونداي VELOSTER موديل 2013 رقم /127745/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عودة ش.م.ل وكيله المحامي أندره نهرا البالغ /$13,051,47/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$13373/ والمطروحة بسعر /$12000/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وأن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,810,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1743
محكمة تنفيذ عقود السيّارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2016/10/10 الساعة 2,30 بعد الظهر سيّارة المنفذ عليهما ميلاد اسعد عقيقي وناتالين نهاد ناكوزي ماركة رانج روفر HSE موديل 2006 رقم /206169/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل وكيله المحامي عامر عبيد البالغ /$23736/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$10253/ والمطروحة بسعر /$7500/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وأن رسوم الميكانيك قد بلغت /2,170,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

استراحة

كلمات متقاطعة 2397

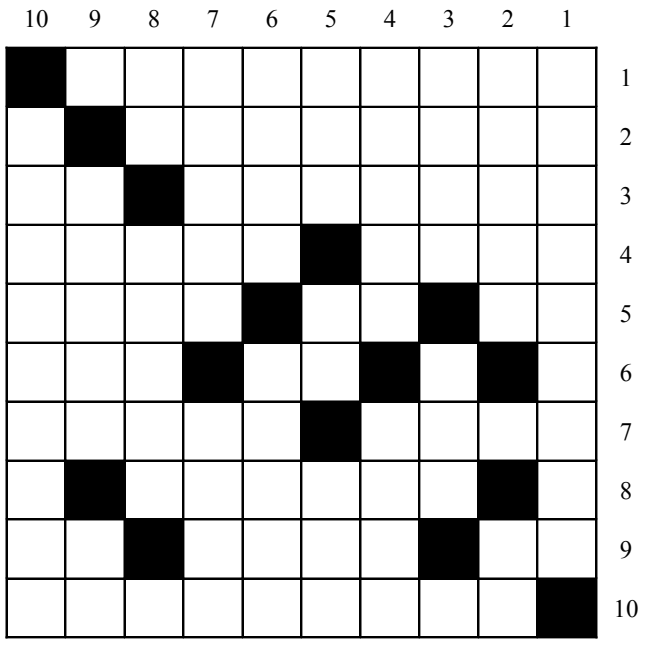

أفقيا
1- شخصية خيالية لجاسوس بريطاني في الأفلام السينمائية أبدعها المؤلف أيان فليمنغ ويمثل الشخصية اليوم دانييل كريغ – 2- إحدى القارات – 3- عاصمة فنزويلا – صوّت الرصاص – 4- من يبلغ أقصى الكِبر – نُعاند ونُغالب – 5- فور – من أسماء البحر – بلدة لبنانية بقضاء راشيا – 6- ضعف ورقّ – طاف في الشوارع بحثاً عن ضالته – 7- إحدى القارات – من الفاكهة – 8- ضد الصغار أو عظماء الشأن والمقام من الناس – 9- عاصفة بحرية – علامة الجمع باللغة الأجنبية – ماركة صابون أو نوتة موسيقية – 10- بلدة لبنانية بقضاء بعلبك

عمودياً
1- ممثل أفلام كاراتيه شهير من هونغ كونغ – 2- إحدى جزر هاواي وأكثرها سكاناً – حب – 3- يصمّم ويبتّ – ماركة سيارات – 4- مدينة اميركية في فلوريدا – الإحسان – 5- جزدان بالأجنبية – طعم الحنظل – جواب الرفض – 6- أطراف الأصابع – عاصمة آسيوية – 7- مشروب مُسكر – مدينة بوذية مقدسّة ومقرّ دالاي لاما رئيس التيبت الديني – 8- ضمير متصل – صلح بعد الكسر – 9- شجعان أو من أخذوا أدوار رئيسية في الأفلام السينمائية – ثغر ومبسم – 10- إسم لمجموعة من الجزر البحرية في الخليج بين البحرين وقطر

sudoku 2397

		5				9		
	6		7	9	3			2
	2			5		1		
7			5		6			3
5		6				4		8
3			4		9			5
		9		1			2	
6			9	4	2		5	
		8				7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2396

1	6	3	9	4	7	5	8	2
2	7	9	1	8	5	4	3	6
8	4	5	2	3	6	1	7	9
5	2	7	6	9	1	8	4	3
4	8	1	7	2	3	6	9	5
9	3	6	8	5	4	2	1	7
3	1	2	4	6	9	7	5	8
6	9	4	5	7	8	3	2	1
7	5	8	3	1	2	9	6	4

مشاهير 2397

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

قائد فرقة موسيقية إنكليزي (1878-1912). كان قائد الأوركسترا على متن السفينة التاريخية التايتانيك قبل غرقها في مياه المحيط الأطلسي المتجمدة عام 1911
4+8+9+7+10 = صفوف من السيارات ■ 6+2+3+11 = أشهر المذنبات المعروفة ■ 5+1+8 = حائط يلف الحديقة

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- القاطور – ما – 2- هسدرو بعل – 3- رد – دير – أشكّ – 4- إتاوة – خوفو – 5- بغّ – زروال – 6- أترابي – سرو – 7- تنين – رجّ – تك – 8- كوماسي – 9- صرّ – ال – آر – 10- روسيا اليوم

عمودياً
1- اهرامات مصر – 2- لسدت – تن – رو – 3- قد – ابريق – 4- اردوغان – اي – 5- طوية – كلا – 6- وبر – زيرو – 7- رع – خرّ – جمّال – 8- لاووس – اري – 9- شفارتس – 10- الكولوكيوم

البطولات الأوروبية الوطنية

دفاعات كونتي تنهار في ملاعب الإنكليز

يبدو مفاجئاً في هذا الموسم ضعف خط دفاع تشلسي، بعدما تسلّم أنطونيو كونتي تدريبه. وآخر الأمثلة على ذلك تلقي 3 أهداف في مباراة القمة أمام أرسنال، ما يطرح علامات استفهام حول ما يقدمه مدرب يوفنتوس وإيطاليا السابق حالياً في الدوري الإنكليزي

حسن زين الدين

لو كان السؤال قبل انطلاق الموسم الحالي من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم عن الفريق الذي سيكون صاحب أقوى خط دفاع في الموسم، لجاء الجواب تلقائياً: تشلسي. أما السبب في ذلك، فهو . بطبيعة الحال

> **تلقّت شباك تشلسي 13 هدفاً في 8 مباريات في مختلف المسابقات**

. أن الإيطالي أنطونيو كونتي تسلّم تدريبه.

لكن الواقع الآن هو غير ذلك كلياً، بل يبدو صادماً، إذ إن "البلوز" تلقى مجموع 13 هدفاً في 8 مباريات بين الدوري وكأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة، والحال السيئ لدفاع الفريق تجسد أول من أمس في المباراة أمام جاره أرسنال، حيث تلقت شباك الحارس البلجيكي ثيبو كورتوا ثلاثة أهداف، جاءت جميعها في شوط واحد، وكادت الغلّة تكون أكبر لو حالف التوفيق لاعبي "المدفعجية".

دون مبالغة، تحوّل دفاع تشلسي إلى شوارع في ملعب "الإمارات"، حيث تمكن أصحاب الأرض من ضربه أكثر من مرة، واختراقه من كافة الجهات، إن على الطرفين، أو من منتصف الملعب، خصوصاً عبر التمريرات القصيرة، وهذا ما حصل في الهدف الثاني الذي سجله ثيو والكوت. وما زاد الطين بلة، هو الأخطاء في الخط الخلفي، وتحديداً كرة غاري كاهيل التي أخطأ في إرجاعها لكورتوا، ليقتنصها التشيلياني أليكسيس سانشيز وينطلق بها ويسددها في الشباك، مسجلاً الهدف الأول.

إنها الصدمة بالتأكيد لرؤية دفاع تشلسي بهذه الحال، وهنا يتحمل كونتي المسؤولية منذ قبل انطلاق الموسم وفي خضمّه الآن. إذ ما هو واضح أن دفاع "البلوز" قد هرم، نظراً إلى تقدم عناصره الرئيسية في السنّ، والحديث هنا عن جون تيري (35 عاماً) وغاري كاهيل (30 عاماً) والصربي برانيسلاف إيفانوفيتش (32 عاماً) والعائد البرازيلي ديفيد لويز (29 عاماً)، إذ إن تيري، ورغم أنه لا يزال القلب النابض للدفاع الأزرق، وهذا ما تأكد في غيابه، فكان يجدر البحث عن بديل له لتعويضه هذا الموسم عند إصابته أو مستقبلاً بعد اعتزاله، أما التعاقد مجدداً مع لويز مقابل 40 مليون يورو في اللحظات الأخيرة من سوق الانتقالات فليس الخيار المثالي، دون الإنقاص من كفاءة البرازيلي، حيث كان الأجدى البحث عن اسم كبير آخر وأصغر سناً بهذا المبلغ، خصوصاً أن باريس سان جيرمان الفرنسي وجد أن البرازيلي لم يعد بتلك المنفعة التي كان عليها سابقاً، فوافق على بيعه.

كونتي خلال المباراة أمام ارسنال اول من امس (بن ستانسال ـ أ ف ب)

وبالانتقال إلى إيفانوفيتش، فإن هذا اللاعب فقد الكثير من قدراته وطاقته التي كان يتمتع بها، وخصوصاً عند الاعتماد عليه في مركز الظهير الأيمن، حيث بات يفتقد السرعة للمواكبة الهجومية، فيما بات كاهيل كثير الأخطاء في هذا الموسم، على عكس صلابته المعتادة.

هكذا إذاً، كانت البداية من فشل كونتي في التدعيمات الدفاعية قبل انطلاق الموسم، أما في خضمّه، فلم يفلح الإيطالي حتى الآن في فرض أسلوبه الذي كان يتبعه في يوفنتوس، وبعد ذلك مع المنتخب الإيطالي، وهذا يعود طبعاً إلى اختلاف الأسماء وطريقة اللعب بين إيطاليا وإنكلترا، وهذا ما اصطدم به كونتي ليظهر تشلسي عاجزاً في الشق الدفاعي. لكن هنا أيضاً يبدو الخلل عند هذا المدرب، إذ إن الأمور لا تتوقف على الأخطاء في الخط الخلفي وعدم إيجاد الخطة المناسبة، بل المفاجئ هو افتقاد لاعبي "البلوز" للضغط على الخصم، الذي يبدأ من المقدمة، كما بدا جلياً أمام أرسنال.

ما يبدو واضحاً، أن اتباع كونتي أسلوب الصراخ على اللاعبين وتحفيزهم بال "غرينتا" التي يشتهر بها الطليان لا يؤتي أكله وحده في ملاعب الإنكليز، إذ لا بد من فكر خططي واضح يبرزه هذا المدرب في بطولة مثل "البريمير ليغ"، وهذا ما لم يقدمه حتى الآن.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 6)

مانشستر يونايتد - ليستر سيتي 4-1
كريس سمولينغ (22) والإسباني خوان ماتا (37) وماركوس راشفورد (40) والفرنسي بول بوغبا (42) ليونايتد، ودامارای غراي (60) لليستر.

سوانسي سيتي - مانشستر سيتي 1-3
الإسباني فرناندو يورنتي (13) لسوانسي، والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (9 و65 من ركلة جزاء) ورحيم ستيرلينغ (71) لسيتي.

أرسنال - تشلسي 3-0
التشيلياني ألكسيس سانشيز (11) وتيو والكوت (14) والألماني مسعود أوزيل (40).

ليفربول - هال سيتي 5-1
آدم لالانا (17) وجيمس ميلنر (30 و71 من ركلتي جزاء) والسنغالي ساديو ماني (36) والبرازيلي كوتينيو (52) لليفربول، والإيرلندي ديفيد ميلر (51) لهال سيتي.

بورنموث -إفرتون 1-0
ميدلسبره - توتنهام 1-2
ستوك سيتي - وست بروميتش البيون 1-1
سندرلاند -كريستال بالاس 2-3
وست هام - ساوثمبتون 3-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 18 نقطة من 6 مباريات
2- توتنهام 14 من 6
3- ارسنال 13 من 6
4- ليفربول 13 من 6
5- افرتون 13 من 6

إسبانيا (المرحلة 6)

لاس بالماس - ريال مدريد 2-2
بدرو تانا (38) والأرجنتيني سيرجيو أروخو (88) للاس بالماس، وماركو أسنسيو (33) والفرنسي كريم بنزيما (66) لريال.

سبورتينغ خيخون - برشلونة 0-5
الأوروغوياني لويس سواريز (29) والبرازيلي رافينيا (32) ومواطنه نيمار (81 و88) والتركي أردا توران (85).

أتلتيك بلباو - اشبيلية 1-3
ميكيل سان خوسيه (26) وميكيل بالنسياغا (66) وأريتز أدوريز (90 من ركلة جزاء) لبلباو، والفرنسي سمير نصري (55) لإشبيلية.

أتلتيكو مدريد - ديبورتيفو لا كورونيا 0-1
الفرنسي أنطوان غريزمان (70).

ريال بيتيس - ملقة 1-0
ايبار - ريال سوسييداد 2-0
ليغانيس - فالنسيا 1-2
فياريال - اوساسونا 1-3
اسبانيول - سلتا فيغو 2-0
الافيس - غرناطة (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 14 نقطة من 6 مباريات
2- برشلونة 13 من 6
3- اتلتيكو مدريد 12 من 6
4- فياريال 12 من 6
5- اتلتيك بلباو 12 من 6

إيطاليا (المرحلة 6)

باليرمو - يوفنتوس 0-1
البرازيلي داني ألفيش (49).

نابولي - كييفو 2-0
مانولو غابيادیني (24) والسلوفاكي ماريك هامسيك (39).

إنتر ميلانو - بولونيا 1-1
الكرواتي إيفان بيريسيتش (37) لإنتر، وماتيا ديسترو (14) لبولونيا.

تورينو - روما 3-1
أندريا بيلوتي (8) والإسباني ياغو فالكي (53 من ركلة جزاء، و65) لتورينو، وفرانشيسكو توتي (55 من ركلة جزاء) لروما.

جنوى - بيسكارا 1-1
لاتسيو - امبولي 2-0
ساسوولو - اودينيزي 1-0
فيورنتينا - ميلان 0-0
كروتوني - اتالانتا (الليلة 20,00)
كالياري - سمبدوريا (الليلة 22,00).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 15 نقطة من 6 مباريات
2- نابولي 14 من 6
3- انتر ميلانو 11 من 6
4- روما 10 من 6
5- لاتسيو 10 من 6

ألمانيا (المرحلة 5)

هامبورغ - بايرن ميونيخ 0-1
جوشوا كيميتش (88).

بوروسيا مونشنغلادباخ - إينغولشتات 2-0
لارس ستيندل (42) والسويدي اوسكار فندت (76).

ماينتس - باير ليفركوزن 2-3
التركي يونس ملي (31) وستيفان بيل (35) لماينتس، والمكسيكي خافيير هرنانديز (32 و66 و90) لليفركوزن.

أينتراخت فرانكفورت - هيرتا برلين 3-3
المكسيكي ماركو فابيان (39) وألكسندر ماير (45) وهيكتور (90) لفرانكفورت، والبوسني وداد ايبيسيفتش (19 من ركلة جزاء و58) وألكسندر ايسفاين (65) لهيرتا.

كولن - لايبزيغ 1-1
بوروسيا دورتموند - فرايبورغ 3-1
اوغسبورغ - دارمشتات 1-0
فيردر بريمن - فولسبورغ 2-1
هوفنهايم - شالكه 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 15 نقطة من 5 مباريات
2- بوروسيا دورتموند 12 من 5
3- كولن 11 من 5
4- مونشنغلادباخ 10 من 5
5- اينتراخت فرانكفورت 10 من 5

فرنسا (المرحلة 7)

موناكو - أنجيه 2-1
البولوني كميل غليك (66) والنيجيري ديكسون ونواكايمي (76 خطأ في مرماه) لموناكو، والسنغالي فامارا دييديو (56) لأنجيه.

مرسيليا - نانت 2-1
الكاميروني كلينتون انجي (22) وبافيتيمبي غوميز (53) لمرسيليا، وإيميليانو سالا (2) لنانت.

لوريان - ليون 1-0
جيمي كابوت (51).

سانت إتيان - ليل 3-1
السلوفيني روبرت بيريتش (63) وأرنو نوردان (72) ونولان رو (90) لسانت إتيان، والأرجنتيني ريناتو سيفيلي (80) لليل.

تولوز - باريس سان جيرمان 2-0
باستيا - غانغان 1-0
بوردو - كاين 0-0
ديجون - رين 3-0
مونبلييه - متز 1-0
نانسي - نيس 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- نيس 17 نقطة من 7 مباريات
2- موناكو 16 من 7
3- تولوز 14 من 7
4- باريس سان جيرمان 13 من 7
5- بوردو 13 من 7

الكرة اللبنانية

السلام زغرتا يتصدّر ومباراة العمر للنبي شيت

خطف فريق النبي شيت نجومية الأسبوع الثاني من الدوري اللبناني لكرة القدم بإسقاطه النجمة على أرضه حارماً إياه تسجيل أول فوز له في الدوري. في وقت تصدّر فيه السلام زغرتا الترتيب وأظهر الصفاء وجهه الحقيقي وبرز الراسينغ بثنائية محمد جعفر

عبد القادر سعد

هي مباراة العمر للنبي شيت تلك التي خاضها على ملعبه يوم السبت، حين استضاف فريق النجمة وفاز عليه 2 - 1 في الأسبوع الثاني من الدوري اللبناني لكرة القدم. واستحق البقاعيون التهنئة على الأداء والنتيجة وحسن الضيافة، فأثبتوا أن ملعبهم يحتضن الجميع بعيداً عن كل ما قيل قبل المباراة من احتمال حدوث مشاكل من قبل أصحاب الأرض. كما أن طاقم الحكام بقيادة جميل رمضان ومساعديه عدنان عبد الله وعلي المقداد كان موفقاً.

تفوّق المدرب محمود حمود على نظيره الروماني تيتا فاليريو، وأثبت أنه يستحق مركزه بغض النظر عن كل ما كان يُعدّ، فكان لاعبوه على الوعد وحصدوا أول ثلاث نقاط، بعكس لاعبي النجمة، الذين خذلوا مدربهم وجمهورهم الذي واكبهم عشرات الكيلومترات وعاد خائباً مصدوماً. ففريقه لم يحقق سوى نقطة واحدة في مباراتين، وقدم أداءً غير مطمئن قبل لقاء القمة مع الأنصار في الأسبوع الثالث.

النبي شيت فاز بروح لاعبيه العاليه وقتالهم حتى الثانية الأخيرة، وبأسلوب لعب ضاغط كان وراءه الحاج حمود مستعيناً بمخزون بدني عال لدى لاعبيه، سمح لهم بالصمود طوال دقائق المباراة. تقدمهم جاء سريعاً وبطريقة غريبة حين أفلت حارس النجمة ربيع الكاخي كرة عبد الفتاح عاشور الطويلة لتدخل المرمى. وحاول الكاخي ابعادها لكن الحكم المساعد عدنان عبد الله أشار الى تخطيها خط المرمى ليتقدم النبي شيت 1 - 0 في الدقيقة التاسعة ويحافظ على تقدمه في الشوط الأول.

في الثاني، نجح النجمة في معادلة النتيجة عبر رأسية قاسم الزين في الدقيقة 51، لكن السنغالي مامادو درامي منح النبي شيت الفوز بهدف رأسي في الدقيقة 67.

وساد لغط بعد المباراة حول قانونية مشاركة درامي بعد إيقافه لثلاث مباريات في نهائي كأس لبنان الموسم الماضي. لكن هناك قانون في الاتحاد يحوّل العقوبات التي لم تنفذ الى غرامات مالية يجري اقتطاعها من عائدات كل نادٍ، وهو ما حصل في قضية درامي، حيث اقتطعت الغرامة من حساب نادي العهد لكونه كان مسجلاً على كشوفه.

السبت أيضاً، كان الراسينغ على موعد مع فوزه الأول بعدما تعادل مع النجمة في الأسبوع الماضي، فكان انتصاره مستحقاً على ضيفه طرابلس 2 - 0 على ملعب العهد بثنائية للاعبه المتألّق محمد جعفر في الدقيقتين 5 و69. وظهر الراسينغ بصورة ممتازة في الشوط الأول قبل أن يتراجع في الثاني، لكن جعفر كان حاضراً لمنحة نقاط اللقاء.

طرابلس من جهته، خسر للمرة الثانية، وبقي من دون نقاط مع عرض متواضع ومستوى فني غير مطمئن.

أمس، واصل السلام زغرتا تألّقه وتصدر ترتيب الدوري بست نقاط، مستفيداً من تأجيل لقاء العهد وشباب الساحل. وجاء تصدّر السلام بعد فوزه على مضيفه الاجتماعي 3 - 1 على ملعب طرابلس البلدي. وكان بطل الانتصار الكبير اللاعب الموريتاني أمادو نياس، الذي سجل ثلاثة أهداف (34، 68 و82) فيما سجل مهاجم الاجتماعي كوفي بواكيه هدف فريقه في الدقيقة 94.

> خيّب لاعبو النجمة آمال جمهورهم الذي خرج مصدوماً

في الوقت عينه، كان فريق الصفاء يُظهر صورته الحقيقية حين فاز على الإخاء الأهلي عاليه العنيد 2 - 1 على ملعب بحمدون. وقدم بطل لبنان أداءً مقنعاً وخصوصاً الثنائي السنغالي تالا نداي ودومينيك مندي الذي سجّل الهدف الثاني بطريقة رائعة بعد تمريرة أروع من تالا في الدقيقة 52، علماً أن الصفاء تقدّم مبكراً بهدف حسين عواضة في الدقيقة 11.

تقدم الصفاء 2 - 0 وسيطرتهم أراحا أعصابهم وأوصلاهم الى التراخي، ما سمح للإخاء بتقليص النتيجة من ركلة جزاء احتسبها الحكم علي رضا، بعد لمسة يد على مدافع الصفاء الكاميروني ستانلي ايتشابي في الدقيقة 85 وترجمها البرازيلي بيتار بازيتش الى هدف التقليص. ولم يكن الوقت الباقي كافياً لتعديل النتيجة ليفوز الصفاء ويحصد أول ثلاث نقاط له مقابل خسارة أولى للإخاء بعد الفوز على طرابلس في الأسبوع الأول.

لاعب الصفاء حسين عواضة يسجّل في مرمى الإخاء الأهلي عاليه (عدنان الحاج علي)

بطولة العالم للدرجات النارية

«موتو جي بي» و«موتو 2» في أراغون لعائلة ماركيز

عاد الإسباني مارك ماركيز (هوندا) إلى منصة التتويج بتحقيقه فوزه الأول في السباقات الخمسة الأخيرة، وذلك في سباق جائزة أراغون الكبرى، المرحلة الرابعة عشرة من بطولة العالم لسباقات الدراجات النارية فئة «موتو جي بي»، ما سمح له بالابتعاد في صدارة الترتيب العام عن ملاحقه الإيطالي فالنتينو روسي (ياماها) الذي حل ثالثاً.

ويبدو ماركيز في طريقه للفوز باللقب العالمي للمرة الثالثة بعد عامي 2013 و2014 لأنه أصبح متقدماً بفارق 52 نقطة عن روسي الذي أنهى سباق الأحد خلف زميله حامل اللقب الإسباني الآخر خورخي لورنزو.

وقطع ماركيز السباق بزمن 41،57،678 دقيقة متقدماً بفارق 2،740 ثانية على لورنزو و5،983 ث على روسي.

ويتصدر ماركيز الترتيب العام بـ 248 نقطة مقابل 196 نقطة لروسي و182 نقطة للورنزو.

وكان سباق أراغون مميزاً لعائلة ماركيز، لأن شقيق مارك الأصغر أليكس (كاليكس) صعد إلى منصة التتويج للمرة الأولى في فئة «موتو 2» باحتلاله المركز الثاني خلف البريطاني سام لووز (كاليكس) وأمام الإيطالي فرانكو موربيديلي (كاليكس).

واشتعلت المنافسة على صدارة الترتيب العام، لأن الفارق أصبح نقطة بين الفرنسي يوهان زاركو (كاليكس) وملاحقه الإسباني أليكس رينس (كاليكس أيضاً)، وذلك بعد أن اكتفى الأول بالمركز الثاني، فيما جاء ملاحقه في المركز السادس.

ويتصدر زاركو الترتيب برصيد 202 نقطة، مقابل 201 لرينس و162 للووز الثالث.

وتوج الجنوب أفريقي براد بايندر (كاي تي ام) باللقب العالمي في فئة «موتو 3» قبل 4 مراحل من نهاية الموسم، وذلك بحلوله ثانياً خلف الإسباني خورخي نافارو (هوندا).

وبات بايندر (21 عاماً) الذي أحرز المركز الأول 5 مرات هذا الموسم، أول جنوب أفريقي ينال اللقب العالمي في سباقات السرعة منذ جون إكيرولد في 350 سم مكعب عام 1980.

وعزز بايندر موقعه في الصدارة برصيد 249 نقطة بفارق 106 نقاط عن نافارو (143 نقطة) و110 نقاط عن باستيانيني (139).

حسم الجنوب افريقي براد بايندر اللقب العالمي في فئة «موتو 3» (أ ف ب)

مونديال الصالات

إيران × روسيا في نصف نهائي مونديال الصالات

واصل المنتخب الإيراني تألقه في كأس العالم لكرة الصالات المقامة حالياً في كولومبيا، وتأهل إلى الدور نصف النهائي بعد تغلبه على نظيره الباراغواياني 4-3 بعد التمديد. وفرض التعادل نفسه في الوقت الأصلي 3-3، حيث سجَّل لإيران أحمد إسماعيل بور (16) ومهدي جويد (23 و36)،

وللباراغواي فرانسيسكو مارتينيز (13) وخوان سالاس (20) وفيالبا (39). ثم احتكم المنتخبان إلى شوطين إضافيين كانت الكلمة الأخيرة فيهما لبور الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة 50. كذلك، تابعت روسيا عروضها القوية، وأضافت إسبانيا حاملة اللقب مرتين إلى قائمة ضحاياها بالفوز عليها 6-2، لتبلغ نصف النهائي أيضاً. وتقدمت روسيا بهدف لتشيشكالا بعد دقيقتين و20 ثانية، ثم ردت إسبانيا بهدفين لريفيوس (3) وميغيلين (6)، قبل أن تفرض روسيا سيطرتها وتسجيل 5 أهداف عبر تشيشكالا (15) وايدر ليما (19 و31) وفرناندو (27 خطأ في مرمى منتخب بلاده) وغوستافو (39). وسيلتقي منتخبا روسيا وإيران في نصف النهائي غداً الثلاثاء.

أصداء عالمية

موتكو يبقى رئيساً لاتحاد الكرة الروسي

انتُخب وزير الرياضة فيتالي موتكو، مرة جديدة رئيساً للاتحاد الروسي لكرة القدم، خلال اجتماع استثنائي للجمعية العمومية. وحصل موتكو على 266 صوتاً مقابل 142 لمنافسه الوحيد رئيس نادي سسكا موسكو فاليري كاساييف. وترأس موتكو (57 عاماً) الاتحاد الروسي بين 2005 و2009، ثم خلف نيكولاي تولستيخ في 2015. وقال موتكو بعيد انتخابه: "العام الماضي كان صعباً علينا. كنا في وضع مأزوم. أنا أفهم المسؤولية، وسنضاعف جهودنا من أجل تطوير كرة القدم".

غارنيت ينهي مسيرته

أعلن كيفن غارنيت أحد أبرز نجوم الدوري الأميركي الشمالي في كرة السلة للمحترفين، اعتزاله في سن الأربعين، واضعاً حداً لمسيرة غنية أحرز خلالها لقباً واحداً في البطولة المحلية وذهبية أولمبية مع منتخب بلاده ولقب أفضل لاعب. وقال غارنيت: وداعاً. شكراً لهذه المغامرة. أنا شاكر للجميع لأني لم أتوقع أن أحظى بكل هذا الحب". ويرتبط غارنيت بعقد مع مينيسوتا تمبروولفز حتى نهاية 2016-2017، لكنه توصل إلى اتفاق مع ناديه لفسخ العقد بينهما. كذلك لعب 21 موسماً في الدوري، ودافع خلالها عن ألوان تمبروولفز (1995-2007، ثم 2015-2016) وبوسطن سلتيكس (2007-2013) وبروكلين نتس (2013-2015).

بيكيلي بطلاً لماراتون برلين

توِّج العداء الكيني كينينيسا بيكيلي بلقب سباق ماراتون برلين الدولي، ومسجلاً ثاني أفضل توقيت في التاريخ. وقطع بيكيلي (34 عاماً) مسافة السباق بزمن 2,03,03 ساعة (التوقيت الرسمي) بفارق 6 ثوان عن الرقم القياسي العالمي للسباق (2,02,57 س) الذي حققه الكيني دينيس كيميتو في ماراتون برلين أيضاً عام 2014.

تحقيق

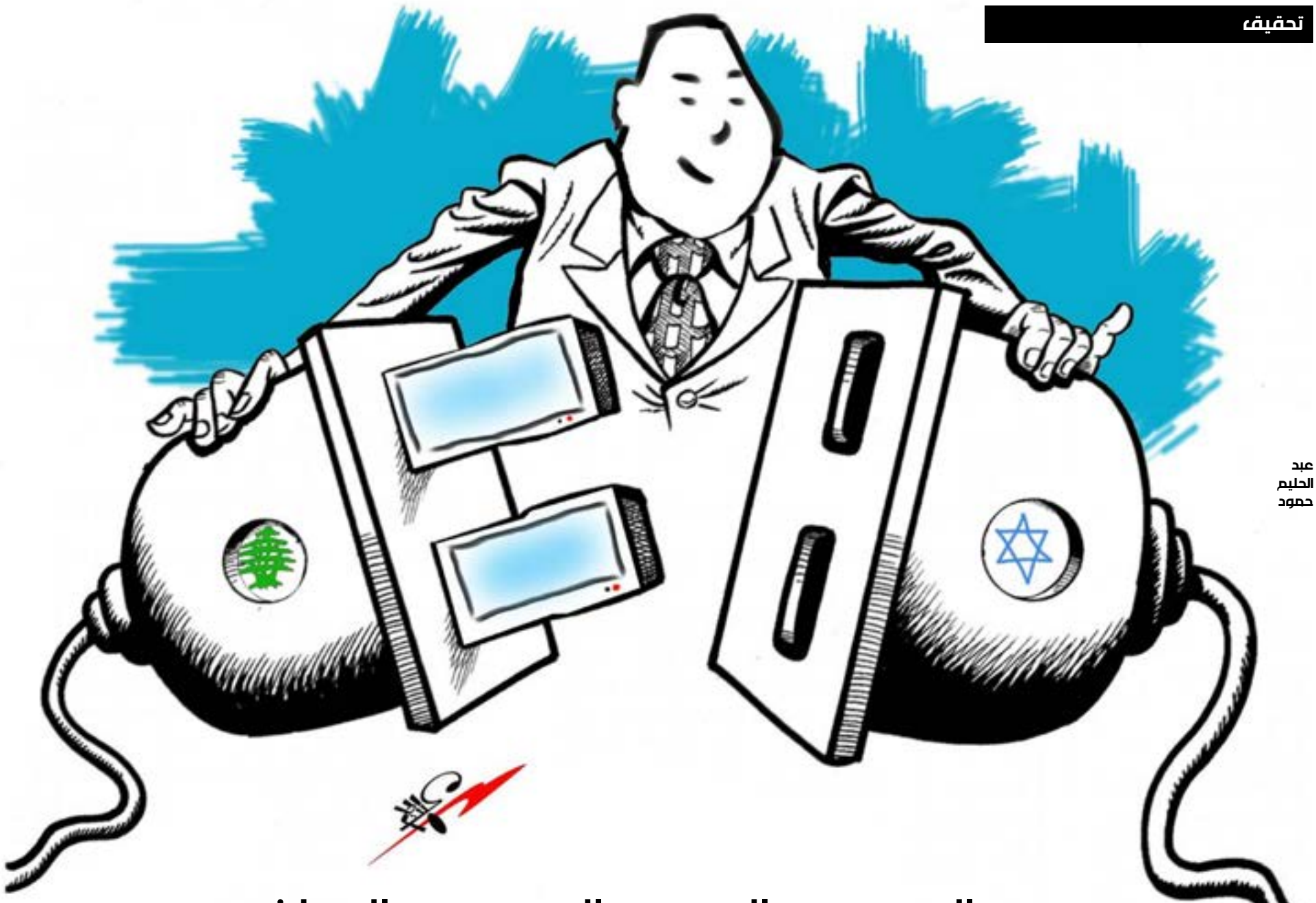

بين الترويج والرصد والتصويب المباشر

كيف يحضر العدو في الإعلام اللبناني؟

كيف تعمل هذه المنابر؟ وهل تغربل ما تنقله عن الإعلام الصهيوني؟ وما هي المعايير المهنية المتبعة؟ وهل تختلف القنوات والصحف في ما بينها حول التعاطي مع هذا الملف؟ أسئلة كثيرة طرحناها على مطابخ التحرير وأهل الاختصاص، مع استعراض أبرز الزلات والأخطاء التي وقعت فيها بعض المؤسسات، مروّجة بذلك ـ من حيث تدري أو لا تدري ـ للكيان العبري. «زلات» كثرت في الآونة الأخيرة مع التحولات والفوضى التي استفحلت في العالم العربي

زينب حاوي

منذ النكسة (1967)، مروراً باجتياح إسرائيل للبنان في حزيران (يونيو) 1982، وصولاً الى حرب تموز 2006، أو ما سمّي بـ «حرب لبنان الثانية»، وما تلاها بعد خمس سنوات من تحوّلات خضت المشهد العربي الذي استحال خراباً ودماء، تربّص العدّو الصهيوني بهذا المشهد، متفرجاً لسقوط مصطلح «الصراع العربي - الإسرائيلي»، وتحوّله الى «الصراع العربي - العربي» أو «العربي - الفارسي». إزاء هذه المتغيرات والتحولات الكبرى في المنطقة، وتغييب فلسطين عن الخريطة والاهتمام الإعلامي، ومع المحاولات الحثيثة لتلميع صورة إسرائيل، يبرز الإعلام العبري اليوم أكثر من أي وقت مضى... صوت إسرائيل من داخل فلسطين المحتلّة، تفاعل مع كل هذه التغيرات، وباتت أصداؤه تتردد أكثر في لبنان، وبعضهم يحاول إرجاعه إلى الزمن الأول أي بدايات الاهتمام العربي بهذا الإعلام الصهيوني، ونقله كاملاً بمحتواه الترويجي والدعائي. كلنا يتذكر تسمّر صور الدبابات الإسرائيلية على شاشة lbci في حرب تموز قبل عشر سنوات، ترويجاً وتهويلاً، والقول بأن الجنود الصهاينة يستعدون لدخول الأراضي اللبنانية، وبدء مرحلة الغزو البري، في آب (أغسطس) من العام نفسه. بعد وضع الحرب أوزارها، بدأت وسائل الإعلام الصهيونية الترويج لهزيمة لبنان، وأرفقت دعايتها بمجموعة ذرائع بنت عليها للتغطية على هزيمة كيانها. بدأ الحديث من داخل فلسطين المحتلة عن حجم الدمار الكبير الذي أصاب لبنان وبنيته التحتية، والأعداد الهائلة من الضحايا التي سقطت في الحرب. كلام ما لبث أن تردد صداه على بعض الشاشات اللبنانية وعلى ألسنة ساسة وصحافيين معروفين، رغم الإقرار بالفشل والهزيمة لاحقاً على ألسنة كبار قادة الحرب في الكيان الصهيوني.

هكذا، تحوّل بعض وسائل الإعلام اللبنانية إلى أبواق للإعلام العبري بسذاجة أو عن سوء نية، مخالفةً بذلك القانون الإعلامي الذي يجرّم الترويج والتعامل مع العدّو الإسرائيلي. لم تخفّ هذه الآفة مع الوقت، بل إنّها استفحلت اليوم، ولبست لبوساً مختلفاً، مع الأجواء التي تسود المنطقة العربية والذهاب باتجاه التطبيع العلني والصريح مع إسرائيل. ومع هذه التحوّلات في صناعة مادة الإعلام العبري في الإعلام اللبناني اليوم، وخطورة استخدامه كمطية لضرب الأطراف الداخلية لا سيما المقاومة، يبرز على الضفة الأخرى، إعلام ذو وجهة مختلفة يعتمد على ما يدور إعلامياً

> **يعيد «اعرف عدوك» إنعاش الذاكرة حول قرى فلسطينية يحاول الاحتلال طمسها ومحوها عن الخريطة**

في الكيان، على قاعدة «اعرف عدّوك»، التي يمارسها ما يمكن أن نسميه «الإعلام الملتزم» أو «الإعلام المقاوم» بعيداً عن أي اتهامات للمغرضين بأن وجود هذا النوع من النقل والتحليل قد يدخل في خانة التطبيع، بل إنّ حسن استخدام مادته وتسخيرها لأهداف وطنية عملٌ يوازي في بعض الأماكن الحرب الميدانية التي تخوضها المقاومة في وجه إسرائيل. لعلّ المثال الأبرز هنا، خروج ما بات يسمى بـ «الإعلام الحربي» قبل عام التحرير (2000) ونشره فيديوات قصيرة كانت تصوّر العمليات العسكرية في جنوب لبنان المحتل وقتها. في دقائق قليلة، كانت تلك الفيديوهات تهز الكيان الصهيوني لما كان لها الوقع الأبرز على نفوس الصهاينة ساسة ومجتمعاً، في تصوير هزيمتهم والخسائر التي يمنون بها. هذه الشرائط التي كانت «المنار» تبثّها، كانت بمثابة الذراع الإعلامية الموازية للعسكرية، وأسهمت بشكل مباشر في اندحار الاحتلال.

كيف تعمل هذه المؤسسات في لبنان؟ وكيف تصنع وتغربل ما ينقله الإعلام الصهيوني؟ وما هي المعايير المتبعة؟ هل تختلف القنوات في ما بينها بخصوص التعاطي مع هذا الملف بين المعالجة على قاعدة الواقعية السياسية وآراء أخرى، تصرّ على التذكير بمفاتيح أساسية في النشر والحفاظ على مصطلحات تنبه إلى أن إسرائيل كيان مغتصب لفلسطين، وأن الأخيرة أرض عربية؟

بداية، ينقسم الإعلام العبري كما هو معروف إلى جانبين: خارجي وداخلي. الأول يتوجه إلى الجمهور العربي تحديداً، متخذاً طابعاً دعائياً ترويجياً يعتمد على بث الأكاذيب وصناعة صورة ناصعة لإسرائيل، بلغات مختلفة منها العربية والإنكليزية والفرنسية. أما الثاني، وهو الأهم، فيتوجه حصراً إلى «المجتمع الإسرائيلي» الذي يعتمد حوالى 99% منه على مضامين هذا الإعلام ويتخذه مصدراً موثوقاً بلغة عبرية. هذا الإعلام يتمتع بشفافية ومصداقية أعلى كونه يعكس الأزمات التي تعصف بالكيان ومختلف صراعاته ومشاكله. هذا الميدان سيكون محطّ اهتمام الإعلام اللبناني، لكن تبقى كيفية التعامل معه وتوجيه بوصلته. عن بدايات الاهتمام بالإعلام العبري، يخبرنا محرر الشؤون العبرية في صحيفة «السفير»، حلمي موسى، أن تاريخ هذا الاهتمام يعود إلى عام النكسة (1967). كان الاعتماد وقتذاك على ما ينقله الإعلام الخارجي باللغة العربية الذي يتسم ـ كما أسلفنا ـ بطابع دعائي موجه ومدروس. وفي هذه المرحلة، تصاعد الاهتمام باللغة العبرية، لكن

ذلك اقتصر على بعض المتخصصين والنخب. تغيرت المعطيات اليوم مع طفرة الترجمات، وتخصيص مساحات إعلامية خبرية وتحليلية لهذا الإعلام، وعدم خجل بعضهم من تصدر خرائطه اسم «إسرائيل» بدلاً من فلسطين، وذهاب الإعلام الملتزم في معركة فكرية معرفية لتعريف اللبنانيين والعرب على حقيقة هذا الكيان، ونقل ما يتخبط به من أزمات. بين هاتين الضفتين، يتنقل بنا هذا المبحث، محاولين الإضاءة على مطابخ صناعة الإعلام العبري في لبنان، وعلى المعايير والمحاذير الواجب إتخاذها في نقل ما يدور في الكيان الصهيوني، بخاصة مع الاتجاه إلى استخدام الإعلام العبري واللعب بمضامينه بغية تحقيق أهداف سياسية ضيقة. هذا ما يلفت إليه الزميل يحيى دبوق في تحويل هذا الإعلام إلى «وسيلة قتالية في المواجهة البينية بين الأطراف في لبنان». يخبرنا دبوق عن «اجتزاء المواقف والتصريحات والتحليلات الإسرائيلية وإخراجها من سياقها». ويوضح أنّ هذه الظاهرة أصبحت «الأكثر حضوراً في الإعلام اللبناني في السنوات الأخيرة». مسألة التطبيع أصبحت من الماضي ـ بحسب دبوق ـ وبات الحديث اليوم يتركز على «مدى تماهي بعض وسائل الإعلام اللبنانية» مع إسرائيل، و«التبرع بالدفاع عنها، عبر تحوير الأخبار بل فبركتها كي لا تضرّ بالعدو». في هذه النقطة، وفي ظل التشتت العربي، يرى حلمي موسى أن العداء لإسرائيل بدأ يتراجع «ليحل مكانه العداء للآخر». بعد الغزو العراقي للكويت مثلاً، بتنا نسمع ـ وفق موسى ـ بأنّ «العراق أشدّ خطراً من إسرائيل». وفي ظل تصاعد الصراع الفلسطيني –الفلسطيني بين «فتح» و«حماس»، صارت «إسرائيل أرحم». موسى صاحب الباع الطويل في كتابة وتحرير ومتابعة الشؤون الإسرائيلية، يؤكد على تحوّل الاهتمام بالإعلام العبري من «موقع المشبوه إلى موقع المعتَمد من دون تمحيص» وأنّ «العربي في صراعاته مع أخيه لم يتورع عن تزوير هذا الإعلام». ولعل الأمر الذي يعزز هذه النظرية، إجراء إسرائيل استطلاعاً للرأي داخل السعودية العام الماضي، سائلة: «مَن هو العدو؟»، ليأتي الجواب في الدرجة الأولى: إيران، وبعدها «إسرائيل». هذا الأمر إن دلّ على شيء فإنه بالطبع يأخذنا إلى أهمية الدعاية التي تبثها دول الخليج، وتحييد «إسرائيل» عن كونها العدّو الأول والأوحد للعرب.

تقارير يومية في «المنار»

في قناة «المنار»، صورة وصوت المقاومة في لبنان، تولى حسن حجازي دفة إدارة ملف الإعلام العبري داخلها منذ 15 عاماً، أي منذ خروجه من المعتقل الإسرائيلي، ليبدأ مسيرة مهنية تستكمل اهتمامه بما كان يدور في الكيان العبري من وراء القضبان، وتنقل إعلامه بعين مهنية عالية. عين إعلامية بكل ما للكلمة من معنى، عندما نجد أن «المنار» تحرص حرصاً كاملاً في نقلها للأخبار من فلسطين المحتلة، على توسّل الموضوعية. وهذا ما تميّزت به قناة المقاومة طيلة هذه السنوات، كما يخبرنا حجازي، حتى في أقصى لحظات الحرب، و«شرعية» استخدام البروباغندا. في حرب تموز على سبيل المثال، كانت «المنار» تحرص على التأكد من الأخبار وتقاطعها بمصادر عدة قبل نشرها. وفي ما يخص عدد الجنود الصهاينة القتلى أيضاً، كانت القناة تعرض الأرقام كما يوردها الإعلام العبري من دون زيادة ولا نقصان، بخلاف الإعلام الإسرائيلي الذي يصنع الأكاذيب والفبركات، لكن سرعان ما كان يكشف هذا الزيف. وليست متابعة الصهاينة لخطابات الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله، سوى رد على ما تبثه هذه الوسائل، ووضع ثقة عالية بما يقوله السيد. هذه المهنية والموضوعية في التعاطي مع العدو ووسائل إعلامه، لا يمكن أن تجرّ ما يسمى بـ «الحيادية». فالتعاطي مع المواد الإعلامية العبرية، يوجب التعاطي معها بطريقة مختلفة عبر إعادة قراءتها لما يسمى «بالإعلام المجنّد»، أي ذاك الخاضع مباشرة للسلطة العسكرية في «إسرائيل». وعادة ما تستخدم هذه المؤسسة الإعلام لإيصال رسائل معينة، وأحياناً تورد أخباراً يكون هدفها غير معلن، بخاصة مع علمها بأنها محط مراقبة ورصد من قبل الإعلام اللبناني، فتمرر رسائل عدة، كالترويج للمناورات العسكرية الصهيونية التي تسعى طبعاً الى بث حرب نفسية موجهة.

يتركز العمل في القسم العبري في «المنار» على رصد يومي وعلى مدى 24 ساعة للقنوات والمواقع الإلكترونية العبرية. يتولى فريق متخصص هذا الرصد، كما يشرح لنا حجازي، ويتكئ بشكل كبير على نشرات الأخبار المسائية. يتم اختيار المادة تبعاً لأهميتها، ففلسطين تقع في سلّم هذه الأولويات، وما يخص المقاومة والعمل العسكري داخلها. تصنع هذه المواد على شاكلة تقارير يومية تبثها النشرات الإخبارية في المحطة. إلى جانب هذه التقارير، تخصص «المنار» برنامج «عين على العدو»، ليعطي مساحة تحليلية أكثر، مع مختصين ومحللين في الشأن العبري.

«الميادين» تكشف حقيقة الكيان

المتابعة الحثيثة للإعلام العبري على «المنار»، ينسحب أيضاً على قناة «الميادين»، حيث يرصد فريق عمل القسم العبري داخلها، ما يبثه هذا الإعلام. خلال عملها في هذا المضمار، تتجنّب قناة «الواقع كما هو»، الدخول في الإعلام الموجه، بمعنى استخدام المادة العبرية لصناعة بروباغندا، وبث أيديولوجيا محددة. تأخذ المادة العبرية، ويصار إلى إعادة صياغتها بما يتناسب مع سياسة القناة. الاتكاء الأساسي هنا، يكمن في الجانب المعرفي، أي في مدى تقديم مادة للجمهور العربي يستفيد منها وتضيف شيئاً إلى ثقافته عن هذا العدو. مجموعة التقارير الإخبارية التي تبث في نشرات الأخبار، تحرص على تضّمن كل تقرير فكرة وهدفاً معينين، من دون أن تقع المحطة في فخ أن تكون أداة ترويجية في الحرب النفسية.

قبل أشهر قليلة، أسدل برنامج «خلف الجدار» ستارته، بعد أربع سنوات من العرض على شاشة «الميادين». البرنامج شكل «قفزة نوعية في الإعلام العربي»، كما توصفه مقدمته الإعلامية لانا مدّور. سار البرنامج على خطى الخطوط العريضة لهذه الشاشة، متكئاً على الجانب المعرفي أيضاً، في إيراد الأخبار وتحليلها. لذا «كان هناك تعمدّ الإتيان بضيوف هم أقرب إلى إعطاء المعلومة منه إلى تغليبهم لخطاب أيديولوجي أو دعائي» بحسب مدوّر. ومن الضيوف الدائمين على البرنامج، المتخصص في الشؤون العبرية عباس إسماعيل، الذي يلفت في اتصال مع «الأخبار»، إلى مساهمة «خلف الجدار»، في تعريف المشاهد العربي على «إسرائيل» بسلبياتها و«إيجابياتها»، ليكون بمثابة «قراءة للواقع»، مع إعادة صياغة لما تبثه «إسرائيل»، من دون الوقوع في فخ أن تكون هذه الشاشة «مطيّة» لرسائل والحرب النفسية للكيان العبري، عبر ممارسة خطاب نقدي تفكيكي.

> يؤكد حلمي موسى على تحوّل الاهتمام بالإعلام العبري من «موقع المشبوه إلى موقع المعتَمد من دون تمحيص»

تكمن أهمية هذا البرنامج في تعريف الجمهور العربي على «حقيقة الكيان الإسرائيلي»، وتناول مشاكله في السياسة والاجتماع داخلياً. لعلّ النقطة البارزة في «خلف الجدار»، إضاءته على فلسطينيّي الداخل، ومحاولة نقل معاناتهم مع الاحتلال، وإسقاط أي أحكام قد تأبلسهم أو تمارس عليهم عنصرية. خلال حصاد أربع سنوات، تلخص المحطة الأسبوعية التلفزيونية، بأنها استطاعت خلق مقاربة «واقعية لإسرائيل» بجدية عالية. ومن أهم أسباب انتصار المقاومة، تقول مدّور «أنها تعاملت بجدية ومعرفة مع إسرائيل».

«الجديد» تصوّب على العدو الحقيقي

بعد وضع حرب تموز أوزارها، خرجت على قناة «الجديد»، نشرة صغيرة، تطل على الواقع «الإسرائيلي»، كانت تقدمها وقتها ريّا رمال. وفي عام 2007، قررت إدارة المحطة استكمال وتوسيع هذه النشرة لتصبح بعد مرور تسع سنوات برنامج «اعرف عدّوك». أوكل البرنامج الأسبوعي إلى كلارا جحا، التي استطاعت في غضون هذه السنوات، التأقلم مع مواد جديدة عليها، وتثبيت نفسها اليوم في تقديم هذا البرنامج. 30 دقيقة مدة «اعرف عدّوك» الذي يبث ظهر كل أحد. رغم هذا التوقيت «الميت» نسبياً، إلا أن البرنامج ـ بحسب جحا ـ استطاع أن يطال شرائح جماهيرية واسعة عربية وغربية، وتعويد الجمهور اللبناني على الاهتمام بالإعلام العبري بطريقة سلسة، كي تصل إلى مختلف الأطياف اللبنانية. صناعة مواد هذا البرنامج تنقلت بداية بين استضافة محللين في الشأن العبري، وبث تقارير مختلفة تتعلق بالأمن والسياسة والاجتماع. اليوم، يعمد «اعرف عدوك» على التركيز على تراث وحضارة فلسطين المحتلة، من إعادة إنعاش الذاكرة حول قرى ومدن فلسطينية يحاول الاحتلال طمسها ومحوها. في البدايات، كان الأسير السابق أنور ياسين يتولى ترجمة ما يرد من الإعلام العبري. اليوم، وعلى مدى أسبوع قبل الحلقة، يتم رصد هذا الإعلام عبر الاتكاء على الترجمات وعلى المواقع الفلسطينية الإلكترونية أيضاً.

في القسم العبري في صحيفة «الأخبار»، أسيران سابقان لدى الاحتلال الإسرائيلي: علي حيدر، ومحمد بدير، يعملان إلى جانب الزميل يحيى دبوق. هذه الخلفية تدعّم بلا شك طريقة عمل ومتابعة الإعلام العبري. تحرص «الأخبار» على إعطاء جرعة تحليلية معمقة للقضايا السياسية والأمنية في «إسرائيل»، كما يشرح لنا الزميل محمد بدير، إلى جانب الإضاءة على جوانب اجتماعية وإعلامية أيضاً، داخل الكيان، بخاصة مع تحديد هذا الإعلام، كونه «مشبعاً بالسياسة» وذا منسوب عال منها، في النشرات الإخبارية وبرامج «التوك شو». يتكئ العمل في القسم العبري في «الأخبار» على متابعة وتحليل الإعلام العبري الداخلي، إلى جانب الاستعانة بمراكز الأبحاث الاستراتيجية: في القراءة والفرز، وانتقاء المناسب منه.

في اللغة والأسلوب

من خلال استصراخنا للعاملين في متابعة الإعلام العبري، برزت وجهتا نظر متناقضتين، في ما خصّ الأسلوب واللغة الإعلامية المستخدمة. «الميادين» تحرص على استخدام التعابير كما هي بحرفيتها، من دون تحريف كأن تستخدم عبارة «إسرائيل»، من دون حتى مزدوجين. هذا الأمر خلّف العديد من الانتقادات في البدايات. كذلك، تنقل الألقاب نفسها كأن يقال «وزير الأمن الإسرائيلي»، لا وزير الحرب. هذا المنحى في التعاطي مع الملف العبري، يعود ـ كما تشرح لنا مدّور ـ إلى النظرة إلى «إسرائيل» بواقعية وككيان سياسي قائم، ويهدف إلى «مخاطبة العقول لا الغرائز». هذا المسار لا يرى طريقه إلى «الجديد»، التي تحرص على استخدام مصطلحات تعممها على باقي برامجها ونشراتها الإخبارية. تقول لنا كلارا جحا بأنّها تحرص في برنامجها على إسقاط مصطلح «إسرائيل»، واستبداله بـ «الأراضي المحتلة»، أو «فلسطين المحتلة». كذلك لا يعاد نقل ألقاب الشخصيات الصهيونية كما هي، بل يقال مثلاً وزير الحرب عن «وزير الأمن». وبين هاتين النظرتين المختلفتين، تقع «الأخبار» بين الضفتين، في حرص التحرير داخلها على استخدام مصطلحات الاحتلال، وفلسطين المحتلة، من دون «الوقوع في الخطاب الخشبي»، والحماسي والأيديولوجي أيضاً بحسب بدير.

في القانون

قانونياً، يفنّد لنا المحامي طوني مخايل، أماكن حظر التعامل والترويج للعدّو الصهيوني بدءاً من أحكام المقاطعة التي أقرتها جامعة الدول العربية عام 1951، والتزمت بها كل الدول العربية على مختلف المستويات، عبر مكاتبها الإقليمية للمقاطعة العربية لإسرائيل، مروراً بلبنان الذي أقرّ بدوره هذه الأحكام في حزيران (يونيو) 1955 عبر قانون صدر في ذاك الحين، ومرسوم أيضاً (1963). تولت هذا الشأن وزارة الاقتصاد والتجارة، التي أنيطت بها مهام جمع المعلومات الضرورية واقتراح الإجراءات الواجب اتخاذها وتنفيذ المقررات، مع التنسيق مع المكتب الرئيسي للمقاطعة (دمشق) وباقي المكاتب الإقليمية.

حظر «قانون مقاطعة إسرائيل» التعامل التجاري والمالي مع العدو، مع كل مندرجاته من دخول وإتجار بالسلع والتعامل مع المصارف، وقطاعات السياحة والخدمات وكذلك الفنون والثقافة والإعلام، وتصل عقوبات خرق هذا الحظر إلى الأشغال الشاقة من 3 إلى 10 سنوات، وبالغرامة. وتتولى هذه العقوبات المحكمة العسكرية في لبنان.

في لبنان الذي يلتّف العديد من المخالفين لأحكام قوانينه المتعلقة بالعدو الصهيوني، يرى مخايل أن الخلل يكمن في اعتبار القانون ما تقدمه مثلاً بعض وسائل الإعلام يندرج ضمن العمل الصحافي وإعطاء المعلومات للجمهور، من دون التدقيق في مضامين هذه الأخبار. في هذه النقطة، يذكرنا المحامي الشاب بأحكام المادة السابعة والبند 7 من قانون البث التلفزيوني والإذاعي (1994)، إذ تنص المادة على «التزام المؤسسة عدم بث كل ما من شأنه أن يؤدي إلى ترويج العلاقة مع العدّو الصهيوني». كما نصّ البند السابع على وجوب تطبيق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة «القوانين العامة بما لا يتعارض مع أحكام هذا القانون». وهذا يعني انسحاب قانون مقاطعة إسرائيل على هذه الوسائل أيضاً.

تهويل وبروباغندا

في تموز (يوليو) الماضي، اشتعل الجدل محلياً بسبب السلسلة الوثائقية التي بثتها «الميادين» بعنوان «2006» (إعداد وإخراج عباس فنيش)، إذ أنّ السلسلة استطاعت الوصول إلى أعلى قادة صهاينة وانتزعت منهم اعترافات بالهزيمة خلال عدوان تموز. توزع الجدل بين اعتبار هذا العمل مشروعاً كونه أنتج عبر شركة إعلامية وسيطة (الصحافي الإيطالي ميكيله موني) وبين اتهامه بالتطبيع. وفي حديث سابق معنا (الأخبار 11-8-2016)، نفى فنيش بشكل قاطع ما أشيع عن عملية خداع للأشخاص الذين عمل معهم لإجراء هذه اللقاءات. في هذا الحديث أيضاً، كان لافتاً حرص الصحافي اللبناني ـ عندما ظهر أحد الجنود الصهاينة الذي نجا من كمين المقاومة حين أسرت الجنديين في تموز 2006 ـ على «فلترة» أقواله وعدم الانجرار إلى عرض ما يقوله بشكل كامل، حرصاً على عدم الدخول في لعبة الاستعطاف. هنا، ضبط صاحب السلسلة إيقاع مضامين المقابلات كي لا ينزلق إلى «أنسنة» العدو، فيما تمعن باقي وسائل الإعلام المرئية والإلكترونية في تحويل منابرها إلى أذرع إعلامية للعدو. لعلّ المثال الساطع في هذا المجال، تقرير lbci (آمال شحادة) الذي بثته قبل عامين، من قاعدة «رامات دافيد» العسكرية. التقرير أتى ترويجياً مستعرضاً قوة «إسرائيل» العسكرية في وجه «تهريب الأسلحة من سوريا إلى حزب الله».

عام 2012، ظهر على mtv مراراً إعلان ترويجي للعملية العدوانية التي شنتها إسرائيل على غزة، وتبنت القناة تسمية العدو لهذه العملية «عمود السحاب». على صدارة قناة المرّ، كان يقف مراسلها مجدي الحلبي الذي خدم في الجيش الإسرائيلي ليكون بدوره بوقاً للعدو. نستذكر أيضاً في عدوان غزة 2012 كيف طمأن الحلبي المشاهدين بأن «القبة الحديدية الصهيونية استطاعت صدّ صواريخ حماس». وفي العام نفسه، بثت mtv تقريراً أيضاً ترّوج فيه «لمساع إسرائيلية لتعقب عناصر حزب الله حول العالم»، وحضر في التقرير ميخائيل فيدلافسكي الخبير في «معهد شاليم للأبحاث الاستراتيجية».

هذا على الشاشة، أما في الفضاء الإلكتروني، فيبرز موقع «المدن» الممّول قطرياً في هذا المجال، خصوصاً كتابات سامي خليفة، التي تحولت مساحة ترويجية تهويلية لإسرائيل. في تاريخ 10 آب (أغسطس) الماضي، أخبرنا خليفة عن استعدادات الجيش الإسرائيلي لـ «حرب لبنان الثالثة»، متحدثاً عن بعدها التكنولوجي واختبار الأسلحة. بعد ثلاثة أيام، نشر خليفة مقالته تحت عنوان «الحرب المقبلة ستكون ضد الدولة اللبنانية». كما نقل النقاش الدائر في «إسرائيل» حول نشوب الحرب ضد الدولة أو ضد الحزب. كما لم ينفك الكاتب في الترويج للصناعة العسكرية الإسرائيلية وآخرها الترويج لميركافا 4 «انتقاماً من حرب تموز».

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 26 أيلول 2016 العدد 2993

هدم منزل أبو القاسم الشابي
الذاكرة التونسية... للبيع!

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

أثار هدم المنزل الذي ولد فيه أبو القاسم الشابي (1909 - 1934) الكثير من الجدل في الشارع التونسي، بخاصة في الوسط الثقافي، منذ أن أثار الباحث في الفكر الإسلامي وابن بلدة الشاعر، أنس الشابي هذه القضية قبل عام، منبّهاً وزارة الثقافة آنذاك إلى ضرورة اقتناء هذا المنزل وتحويله إلى متحف ومزار للشاعر العربي الأكثر شهرة.

دعوة أنس الشابي لم تلق أي صدى، فبعد مرور عام، هُدم أخيراً ما بقي من المنزل بالكامل في مدينة توزر، وانطلقت الأشغال لإقامة مجمّع سكني جديد لم يراع في تصميمه الخصائص المعمارية لمدينة توزر التي ارتبط اسمها بشاعر «إرادة الحياة». شاعر ترجم المحتجّون في أواخر حكم الرئيس بن علي بيته الشهير «إذا الشعب يوماً أراد الحياة» الى شعار لما يعرف بالثورة «الشعب يريد إسقاط النظام».

هدم المنزل اعتبره أغلب المثقفين التونسيين جريمة بحق الذاكرة التونسية تتحمّل مسؤوليتها وزارة الثقافة التي تبرأت من أي مسؤولية، بدعوى أنّها حاولت شراء ما بقي من المنزل لترميمه منذ سنوات، لكن الورثة رفضوا ذلك. وبالتالي، لا حق للوزارة في التدخّل لترميم المنزل أو التصرّف به، طالما أنّ ورثة «شاعر الخضراء» رفضوا بيعه.

واعتبر الروائي حسن بن عثمان أن هدم المنزل وإقامة مبنى آخر في المكان عينه بمواصفات حديثة، هو فعل مقصود منه معاقبة الشاعر بعد أكثر من سبعين عاماً على رحيله لأنّه كان وراء تفجير الثورة التي أطاحت بالنظام السابق.

هذه الحادثة تعيد من جديد الجدل حول المعالم والمواقع التي محيت مثل «مقهى تحت السُور» في حي باب سويقة وسط مدينة تونس العتيقة التي كانت محور النشاط الثقافي والإبداعي في الأربعينيات والخمسينيات. كما اندثرت منازل كبار الأدباء والفنانين التونسيين في مدينة تونس العتيقة مثل البيت الذي عاش فيه رائد الأدب الفكاهي في تونس علي الدوعاجي صاحب «جولة بين حانات البحر الأبيض المتوسط»، والبيت الذي عاش فيه محمود بيرم التونسي، وبيت الباحث في الأدب الشعبي محمد المرزوقي، وبيت نجمة الغناء صليحة، وبيت الفنان علي الرياحي وغيرهم من الفنانين والأدباء.

ويطالب عدد من المثقفين التونسيين اليوم مجلس النواب بإصدار قانون يجبر ورثة الفنانين والأدباء والشخصيات الرمزية في البلاد على بيع منازل هؤلاء إلى وزارة الثقافة لتحافظ عليها باعتبارها إرثاً ثقافياً لا يمكن التفريط به.

وفي غياب هذا القانون، لا يمكن لوزارة الثقافة التدخّل في الأملاك الخاصة مثل المكتبات، والمنازل، والمكاتب، وأروقة الفنون التشكيلية، وقاعات السينما، والمقاهي، والمطاعم التي ارتبطت بالحركة الثقافية والإبداعية. ذاكرة تونس الثقافية فقدت في السنوات الأخيرة الكثير من المعالم مثل «مقهى المغرب» الذي كان محور الحياة الثقافية في الستينيات، وها هو يتحوّل اليوم إلى محل لبيع الملابس الرياضية، إضافة إلى «مقهى تونس» الذي أصبح فرعاً لبنك الإسكان، وقاعات السينما مثل «الشانزليزيه» و«أفريكا» وغيرها. فهل ينجح وزير الثقافة الجديد محمد زين العابدين في استصدار هذا القانون عبر البرلمان؟

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ادّعاءُ الألم

أعترفُ أمامكم وأمامَ الربّ:
في تلك الأيامِ لم أكن شجاعاً.
كلُّ ما في الأمر أنّ أصحابي كانوا يتّهمونني بالشجاعة
لأنني، إذْ كنتُ أتطلّعُ إلى الربيعِ (في عزّ الربيع)،
كنتُ أتنهّدُ وأقول: يا لجمالِ العشبِ الأخضر!
وحين كانت تنغرسُ حربةٌ في صدري (حربةُ فولاذٍ، أو
حربةُ كراهيةٍ، أو حربةُ خوف)
كنتُ أجرؤ على التألّمِ وقولِ: آه!...
وإذْ كانَ بابي وقلبي مفتوحَين لجميعِ الأصحاب،
كنتُ، في بعضِ الأحيان، أقول لمن لا أطيقُه:
اعذرني! أنا مرتبطٌ بموعد.
..
الآن، إذِ الحرابُ لا تجدُ لها موضعاً شاغراً في الصدر،
والآلامُ تطحنُ العظامَ والقلبَ وخلايا العقل؛
الأصحابُ أنفسهم (الأصحاب الذين اتّهموني
بالشجاعةِ في الماضي)
لا يكفّون، في كل مناسبة،
عن قولِ: يالَلجَرْوِ الحقير!
إنه لا يكفّ عن ادّعاءِ الألم
لأنّ أسيادَهُ «الحقيرين» قالوا له:
واصِلِ التألُّمَ قدر ما تستطيع
كي يظنّ العالمُ، كلُّ العالم،
أنكَ تتألّمُ مِن أعدائنا «الحقيرين».

2015/10/31

تحية من «مقام»: آخ يا شوشو

تحية للفنان اللبناني الراحل حسن علاء الدين الشهير بـ «شوشو» (1939 ـ 1975/ الصورة)، يخصص متحف «مقام» في عاليتا (جبيل ـ شمال بيروت) في الثامن من تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل معرضاً يضم صوراً ومقاطع من عدد من مسرحيّاته، تحت عنوان «آخ يا شوشو». خلال الافتتاح، سيقدّم الفنان اللبناني زياد عيتاني مقتطفات من مسرحية «بيروت، طريق الجديدة» التي يؤدي بطولتها. يذكر أنّ هذه الأمسية المسرحية هي الأولى من نوعها في «مقام» الذي تأسس في عام 2013.

«آخ يا شوشو»: السبت 8 تشرين الأوّل ـ الساعة السادسة مساءً ـ متحف «مقام» في عاليتا (جبيل ـ شمال بيروت).
للاستعلام: 71/347716

الجامعة الأميركية تتذكّر «مناضلات» بيروت

في مناسبة مرور مئة وخمسين عاماً على تأسيس «الجامعة الأميركية في بيروت»، تقدّم مبادرة العمل المسرحيّ في الـ AUB و«مركز الفنون والآداب» في السادس من تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل عرضاً أدائياً بعنوان «مناضلات». فكرة العمل تعود إلى الممثلة وأستاذة المسرح سحر عسّاف، التي تولّت إعداده أيضاً. إنّه عبارة عن أداء لثلاثة خطابات ألقتها نساء رائدات في حرم الجامعة الأميركيّة في أوائل القرن العشرين. هكذا، سنكون على موعد مع اللبنانيتين جوليا قصّار (الصورة) وعليّة الخالدي (صاحبة مسرحية «عنبرة») والفلسطينية رائدة طه (تعرّف إليها الجمهور اللبناني في مسرحية «ألاقي زيّك فين يا علي» التي كتبتها وأدّت بطولتها فيما أخرجتها لينا أبيض). قصّار ستقرأ كلمات مي زيادة، فيما ستتولّى الخالدي قراءة عنبرة سلام، ليأتي دور وداد قرطاس مع طه. إدارة الإنتاج ومساعدة عسّاف مهمّة ألقيت على عاتق جوزيف فارس، فيما تصميم الملابس لبشارة عطالله، والماكياج لميسون هلال، والإضاءة لجاد بتلوني، والغرافيكس لـ «استوديو كواكب»، والتصوير لكيفورك توماليان.

«مناضلات»: الخميس 6 تشرين الأوّل ـ قاعة «أسمبلي» في «الجامعة الأميركية في بيروت» (شارع بليس ـ الحمرا). الدعوة عامة. للاستعلام: 03/757467